المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٤٤٧

خُلُق الحياء في الكتاب والسنة وتطبيقاته التربوية .

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب :

فهد بن عبدالله بن فائز الشهري .

إشراف الدكتور :

عثمان أمين نوراني .

الفصل الدراسي الثاني.
١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :{ إنَ اللهَ لا يستحيي أنْ يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقها ، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقُ منْ ربهم ، وأمّا الذين كفروا فيقولون ماذا أرادَ اللهُ بهذا مثلاً يُضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ،وما يُضلُ بهِ إلا الفاسقينْ } (١)

قال تعالى : {فجاءتْهُ إحداهما تمشي على استحياءٍ، قالتْ إنّ أبي يدعوكَ ليَجزيَكَ أجرَ ما سقيتَ لنا، فلمّا جاءهُ وقصّ عليه القَصَصَ قال لا تخفْ نجوتَ منَ القومِ الظالمينْ } (٢)

قال تعالى : { يا أيها الذينَ آمنوا لا تدخلوا بيوتَ النبي إلا أنْ يُؤذنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ ، ولكنْ إذا دُعيتمْ فادخلوا ، فإذا طَعِمْتُمْ فانتشروا ، ولا مُستأنسين لحديثٍ ، إنّ ذلكمْ كانَ يؤذي النبيَ فيستحيي منكمْ واللهُ لا يستحيي من الحقِ ، وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ منْ وراءِ حجابٍ ، ذلكمْ أطهرُ لقلوبكمْ وقلوبهنّ ، وما كانَ لكمْ أنْ تُؤذوا رسولَ اللهِ ولا أنْ تنكحوا أزواجهُ منْ بعدهِ أبداً إنّ ذلكمْ كانَ عندَ اللهِ عظيماً } (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان }(٤)

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٦ .

(٢) سورة القصص : آية ٢٥ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٤) محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م ،ص(١٢)

ملخص البحث

عنوان البحث : خلق الحياء في الكتاب والسنة وتطبيقاته التربوية .

إعداد الباحث : فهد بن عبدالله بن فايز الشهري .

أهداف البحث : ١) بيان مفهوم خلق الحياء في اللغة والقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح .
٢) التعرف على أنواع الحياء وأقسامه وأوجهه ودرجاته .
٣) توضيح أهمية خلق الحياء في الإسلام والتربية الإسلامية وتميزها بذلك .
٤) التعرف على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في الإنسان .

منهج البحث : المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي .

فصول البحث : الفصل الأول : الإطار العام للبحث . الفصل الثاني : مفهوم خلق الحياء .
الفصل الثالث : تصنيفات للحيـــاء . الفصل الرابع : أهمية خلق الحياء .
الفصل الخامس : دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في الإنسان .
الفصل السادس : حصاد البحث .

نتائج البحث : أهمها : (١) أن الحياء ينتج عن انجذاب النفس لفعل الحسن وانقباضها عن فعل القبيح خوفا من التفريط في حق الله وحق العباد وحق النفس ، عن طريق التقوى والمروءة والنقد الذاتي، وهو يزيد وينقص بقدر إيمان المرء وعلمه بالله وبدينه وحسب نيته ، وتبعا لذلك تختلف علاماته من شخص لآخر ، ومن سبب لآخر ، كما تختلف من وقت لآخر ، بالإضافة إلى تأثير الخلفية الثقافية والاجتماعية والبيئية على علاماته من مجتمع لآخر .

(٢) أن اسم الحياء يطلق أحيانا على الجبن والخجل ، وهذا من باب المجاز لا الحقيقة ، ذلك لأن الحياء تورع عن عمل أو قول لا يليق بالكريم ، والخجل هو الإسراف في صفة الحياء حتى يضعف المرء عن الإقدام على الشيء الحسن النافع خوفا من الذم ، أما الجبن فهو تقاعس عن واجب يلزم أن ينهض الإنسان إليه ويقوم به ، وبناء على ذلك يمكن تسمية الجبن والخجل بالحياء المذموم ؛ لانقباض النفس فيهما عن الحسن ، بينما إذا انقبضت النفس عن القبيح فحينئذ يكون الحياء ممدوحا ، ولهذا فإن من ترك طلب العلم حياء يعد متصفا بالكبر وقلة الرجولة ، وحياؤه مذموم .

(٣) أن وجود خلق الحياء في النفس يعد دليلا على سلامتها واستقامتها وعفتها ، ولهذا فإن فاقد الحياء فاقد لمعيار الآداب ، ومكارم الأخلاق ، ومتصف بالنفاق ؛ حيث أن من استحيا من الله تعالى ولم يستح من الناس فقد استهان بالناس ، ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله تعالى ، ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه هانت عليه نفسه ، ومن هانت عليه نفسه لم يكن أهلا لمكارم الأخلاق ، وكان عرضة لغضب الله ثم غضب الناس وكان موضعا للهجاء والاستهزاء ، وبالتالي لا يتورع من الوقوع فيما ينقص من قدره عند نفسه .

مقترحات البحث : أهمها: (١) أن يقوم الوالدان بشراء الكتب والمجلات والقصص والأشرطة السمعية والمرئية التي تتحدث عن خلق الحياء لأبنائهما ، ومن ثم مناقشتهم فيها أسبوعيا بعد وضع خطة وإعداد مسبق للجوانب التي تناقش هذا الخلق في كل مرة ، مع ضرورة مراعاة الوالدين للملاحظة والتأكيد والحث والتدريب المستمر ، لأبنائهما على جوانب خلق الحياء التي تم مناقشتها .

(٢) أن يقوم إمام المسجد أو وكيله بالتنسيق مع بعض المشايخ والعلماء لإلقاء بعض الدروس حول خلق الحياء لمدة شهر بواقع مرة في الأسبوع ، يتحدثون في كل مرة عن جانب من جوانب هذا الخلق ، ومن ثم يجيبون عن أسئلة الحاضرين حول الجانب المدروس في ذلك اليوم .

(٣) أن يتولى القائمون على الصحف والمجلات تخصيص زوايا وأعمدة أسبوعية فيها ، بهدف الكتابة عن خلق الحياء من جميع جوانبه، على أن يهتم كتابها بعقلية الجمهور المستهدف من حيث الأسلوب والإخراج وعرض الأفكار

(٤) أن تقوم المدرسة باستثمار الاصطفاف (الطابور) الصباحي من خلال إلقاء الكلمات التي تستهدف تنمية خلق الحياء في نفوس الطلاب على مدى اسبوع كامل أو على مدى شهر كامل بواقع مرة في الأسبوع ، تركز كل كلمة على جانب من جوانب هذا الخلق ، على أن يراعى ربطها بحياة الطلاب وسلوكهم ، بالإضافة إلى التنويع في الطريقة والأسلوب في كل مرة .

الطالب	المشرف	عميد كلية التربية
فهد عبدالله الشهري	د/ عثمان أمين نوري	د/ صالح محمد السيف

الإهـــداء

إلى والدي حفظهما الله، وأطال في عمرهما .

إلى إخواني بارك الله فيهم، ووفقهم لما يحب ويرضى .

إلى زوجتي وابنتي أصلحهما الله، وأقر بهما عيني .

إلى كل باحث عن الحق، وكل مرب مخلص، وكل مسئول مراع لمسئوليته أمام الله .

أهدي هذا الجهد وهذه الثمرة إليهم جميعا، سائلا من الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب الدعاء .

البـــاحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فإني أشكر الله تعالى على توفيقه لي بإنجاز هذا العمل ، كما أتوجه بالثناء والتقدير والشكر لكل من كان له الفضل بعد الله تعالى في مد يد العون والمساعدة لي في مواصلة تعليمي العالي ، وفي مقدمتهم وزارة المعارف التي كان لي الشرف في الانتساب إليها طالباً ومعلماً ، كما لا أنسى جامعة أم القرى بمكة المكرمة التي كان لها الفضل بعد الله في تنوير بصيرتي وزيادة علمي على أيدي أساتذتها الإجلاء سواء في مرحلة البكالوريوس أو في الماجستير ، وأخص بالشكر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التي التحقت بها في مرحلة البكالوريوس ، وكلية التربية الممثلة في قسم التربية الإسلامية والمقارنة الذي التحقت به لنيل درجة الماجستير ، وأخص بالشكر الدكتور عثمان أمين نوري المشرف على البحث الذي كان بمثابة الوالد والأخ والصديق ، والذي لم يبخل بوقته ولا بعلمه في توجيهي ونصحي حتى أنضج هذا العمل في خلال هذه الفترة الوجيزة ، كما اتقدم بالشكر والتقدير للدكتور عمر عطار الذي كان لي خير ناصح ومعين بعد الله في وضع التصور الكامل لمنهج البحث نظرياً وعملياً في ذهني خلال تدريسه لمادة حلقة البحث ، كما اتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة المناقشين لهذا البحث على ما سيقدمون من توجيهات ونصائح ليكتمل هذا العمل على أحسن صورة في جوهره ومظهره .

وأخيراً أشكر كل من ساعدني ووقف بجانبي ولو بالدعاء أو بالكلمة المشجعة .

جزى الله الجميع خير الجزاء ، وأعانني على مكافأتهم ورد الجميل لهم .

الباحث

فهرس المحتويات

المحتـــــــــــوى	رقـم الصفحة
آيات وحديث	—
ملخص البحث	أ
الإهـــداء	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د- ز
فهرس الملحقات	ح
الفصل الأول	
(الإطـــــار العـــــام للبحـــث)	(١-٢٤)
مخطط الفصل :	
(أولا) . التمهيد	٢-٥
(ثانيا) . موضوع البحث.	٦-١٠
(ثالثا) . تساؤلات البحث.	١٠
(رابعا) . أهمية البحث	١١-١٣
(خامسا) . أهداف البحث	١٣
(سادسا) . منهج البحث.	١٤-١٦
(سابعا) . مصطلحات البحث	١٧-١٨
(ثامنا) . الدراسات والكتابات السابقة ...	١٨-٢٤
الفصل الثاني	
مفهـــــوم خلـــق الحيـــــــاء	(٢٥-٦٨)
مخطط الفصل :	
مدخـل	٢٦
(أولا) . التعريف اللغوي للحياء	٢٧

المحتـــــــــوى	رقـم الصفحة
(ثانياً) . التعريف الاصطلاحي للحياء ..	٢٨-٢٩
(ثالثاً) . الحياء في القرآن الكريم	٢٩-٤٤
(رابعاً) . الحياء في السنة النبوية	٤٤-٦٢
(خامساً) . أقوال السلف وأشعار العـرب في الحياء	٦٢-٦٨
الفصل الثالث	
تصنيـــــــفات للحيـــــــاء	(٦٩-١٠٧)
مخطط الفصل :	
مـدخـل	٧٠
(أولا) . أنواع الحياء	٧٠-٧٥
(ثانيا) . أقسام الحياء	٧٦-٨٢
(ثالثا) . اوجـه الحياء	٨٣-٨٧
(رابعا) . درجات الحياء	٨٧-٩٠
(خامسا) .علامات الحياء	٩٠-٩٨
(سادسا) . حقيقة الحياء	٩٩-١٠٠
(سابعا) .الفرق بين الحياء والخجل والجبن	١٠١-١٠٢
(ثامنا) . الممدوح والمذموم من الحياء..	١٠٣-١٠٧
الفصل الرابـع	
أهميـــــة خلـــق الحيـــــــاء	(١٠٨-١٨٠)
مخطط الفصل :	
مـدخـل	١٠٩
(أولا) . أهمية خلق الحياء في الإسلام..	١٠٩-١١٥
(ثانيـا) . أهميـة خلـق الحيـاء فـي التربيـة الإسلامية :	١١٦-١٦٧
أ) الحياء تربية روحية	١١٧-١٢٣

المحتـــــــــــوى	رقـم الصفحة
ب) الحياء تربية أخلاقية ...	١٢٣-١٣٣
ج) الحياء تربية اجتماعية ..	١٣٣-١٤٧
د) الحياء تربية عقلية	١٤٧-١٥٦
هـ) الحياء تربية ذاتية	١٥٦-١٦٧
(ثالثاً) . أهمية خلق الحياء بالنسبة للفرد	
والمجتمع :	١٦٨-١٨٠
الأول: أهمية خلق الحياء للفرد	١٦٨-١٧٢
الثاني:أهمية خلق الحياء للمجتمع	١٧٢-١٨٠
الفصل الخـامـس	
دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في النفس	(١٨١-٢٦٩)
مخطط الفصل :	
مـدخـل	١٨٢
(أولاً) . المؤسسات غير النظامية :	١٨٢-٢٢٦
(١) الأسرة	١٨٢-١٩٥
(٢) المسجد	١٩٥-٢٠٦
(٣) وسائل الإعلام	٢٠٦-٢٢٦
(ثانياً) . المؤسسات النظامية :	٢٢٧
المدرسـة:	٢٢٧-٢٦٩
١) المنهج	٢٣٥-٢٤٣
٢) الأهداف	٢٤٤-٢٤٩
٣) النشاط	٢٥٠-٢٥٨
٤) المعلم	٢٥٩-٢٦٩

المحتـــــــــوى	رقـم الصفحة
الفصل السادس	
(حصـــــــاد البحـــــــث)	(٢٧٠-٣٠٨)
مخطط الفصل :	
(أولاً) . نتائج البحث	٢٧١-٢٧٤
(ثانياً) . مقترحات البحث	٢٧٥-٢٨٣
(ثالثاً) . المصادر والمراجع.....	٢٨٤-٣٠٧
(رابعاً) . الملحقات	٣٠٨

فهرس الملحقات

الملحـــــــــق	رقـم الصفحة
صورة إفادة معهد البحوث العلميـة وإحيـاء الـتراث الإسـلامي حـول موضوع البحث	٣٠٨

الفصل الأول

(الإطـــار العـــام للبحـث)

مخطط الفصل :

أولا : التمهيد

ثانيا : موضوع البحث

ثالثا : تساؤلات البحث

رابعا : أهمية البحث

خامسا : أهداف البحث

سادسا : منهج البحث

سابعا : مصطلحات البحث

ثامنا : الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أولا) . التمهيد :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بسنته إلى يوم الدين .

وبعد .. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { **إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق** } (١) . فالإسلام جاء بمكارم الأخلاق وعظيمها ، وحث الناس عليها والتمسك بها ، وقدوتنا في ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم ، حيث امتدحه ربه وأثنى عليه فقال سبحانه : { وإنك لعلى خلق عظيم } (٢) .

ولقد سأل سعيد بن هشام عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت له : **ألست تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، قالت : فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن** (٣) .

---

(١) محمد بن اسماعيل البخاري : الأدب المفرد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٩م ، حديث رقم (٢٧٣)، ص (١٠٤) .

(٢) سورة القلم : آية ٤ .

(٣) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم ، ج (١) ، حديث رقم (٧٤٦) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٥٤م ، ص (٥١٣)

وكان الصحابة رضي الله عنهم يشهدون له بذلك ، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : **إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولامتفحشا ، وإنه كان يقول: { إن خياركم أحاسنكم أخلاقا }**[1] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : **خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي : إف قط ، وما قال لشيء صنعته : لم صنعته ؟ ، ولا لشيء تركته : لم تركته؟، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ، ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله ، ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله** [2] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : **ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها** [3] .

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، ج٥ ، حديث رقم (٥٦٨٨)، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص(٢٢٤٥).

(٢) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : سنن الترمذي ، ج٤ ، حديث رقم(٢٠١٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت ، ص (٣٦٨).

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٣٦٧) ، ص(١٣٠٦) .

لذا يأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا بنبيهم عليه الصلاة والسلام ، فقال في كتابه الكريم : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا }[1] .

ولقد بادر الصحابة رضي الله عنهم منذ بعثته صلى الله عليه وسلم إلى الإقتداء به في كل صغيرة وكبيرة ، ويتنافسون في ذلك أشد المنافسة ، حتى وصل بهم الأمر إلى السؤال عن فعله في داخل بيته صلى الله عليه وسلم ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت : **ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة** [2] .

ولهذا نجد أن من أخلاقه صلى الله عليه وسلم تعاهده لصحابته رضي الله عنهم بالنصيحة كلما رأى فيهم عيبا أو نقصا في أخلاقهم ، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا**[3].

ومن مواعظه ونصائحه صلى الله عليه وسلم لصحابته رضي الله عنهم ، ما كان يركز فيها على الأخلاق الحسنة بصفة عامة لخلق بعينه ، ولما كانت هناك بعض هذه

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٢١) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم(٥٦٩٢)، ص(٢٢٤٥) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج١، حديث رقم (٦٨)، ص (٣٨) .

الأخلاق أكثر أهمية من غيرها ، نجده صلى الله عليه وسلم كان يؤكد عليها ، ويخصها بالذكر ، ويكثر من التنبيه إليها ، ويحث على التمسك بها ، ومن هذه الأخلاق الحسنة خلق الحياء .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **{الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار }**[1].

ومما يدل على أهمية الحياء ، وأنه من أعلى الأخلاق الحسنة منزلة ومكانة ، أنه خلق حرصت الأمم السابقة قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على توارثه من وحي أنبيائها السابقين ، فعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : **{ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت }** [2] .

وهاهو سيد المرسلين ، وقدوة الناس أجمعين يتصف بهذا الخلق الكريم ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها** [3] .

وإذا كانت الصفحات السابقة قد أوضحت بعض ملامح خلق الحياء ، فإن ذلك يعد تمهيدا لعرض موضوع البحث في الصفحات التالية حيث ...

---

(١) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤، حديث رقم (٢٠٠٩)، ص (٣٦٥) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع السابق ، ٥ج ، حديث رقم (٥٧٦٩)، ص (٢٢٦٨) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٨) ، ص (٢٢٦٨) .

(ثانيا). موضوع البحث :

إن التربية في جوهرها عملية أخلاقية ، والتربية الأخلاقية ليست عملية سهلة ، وإنما هي عملية تقتضي منا الفكر والنظر ، ويمكننا أن نميز ثلاثة اتجاهات رئيسة في النظر إلى الأخلاق :

الاتجاه الأول : وهو الاتجاه الروحي ، الذي يعتبر الغاية من الأخلاق ، هو التحلي بالفضيلة وتهذيب النفس وترويضها والسمو بالروح وتنقيتها من الشوائب ، ويمثل هذا الاتجاه أهل التصوف .

الاتجاه الثاني : وهو الاتجاه العقلي في الأخلاق ، وهو أن الحسن ما حسنه العقل والقبيح ما قبحه العقل ، وأن التكاليف والفضائل مبنية ومقترنة بالعقل ، ويتزعم هذا الاتجاه المعتزلة وابن سينا وابن مسكويه وأصل هذا الاتجاه (ارسطو) .

الاتجاه الثالث : وهو الاتجاه الروحي العقلي ، الذي جمع الاتجاهين السابقين ، ويمثل هذا الاتجاه الغزالي [1].

وبناء على هذه الاتجاهات الثلاثة قامت التربية الأخلاقية لكل اتجاه ، ولكل اتجاه منها مصادر تبنى عليه تربيتها الأخلاقية ، ويمكن أن نعتبر الاتجاه الثالث هو الاتجاه الأكثر قبولا ، لأنه اتصف بالشمول ، حيث جمع بين الروح والعقل ، إضافة إلى علو

---

(١) محمد منير مرسي : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٣م ، ص(١٠٣) ، (بتصرف) .

– انظر أيضا : محمد عبدالستار نصار : دراسات في فلسفة الأخلاق ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٢هـ ، ص(٣٣-٥٠) بتصرف .

منزلة المصادر التي اعتمد عليها هذا الاتجاه حينما بنى تربيته الأخلاقية معتمدا في ذلك على مصدرين أساسيين هما الكتاب والسنة [1] .

إن الكتاب والسنة والكتب المعتمدة عليهما ، ككتب التفسير ، والكتب التي تشرح السنة النبوية ، وكتب الفقه ونحوها ، هي مصادر التربية الإسلامية .

والتربية الأخلاقية هي روح التربية الإسلامية ، على أن الوصول إلى الخلق البشري الكامل - والكمال لله وحده - هو الغرض من التربية ، وقد اتفق علماء التربية الإسلامية على أنه ليس الغرض فقط من التربية والتعليم حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات ، وتعليمهم من المواد الدراسية ما لم يعلموا ، بل الغرض كذلك أن نهذب أخلاقهم ، ونربي أرواحهم ، ونبث فيهم الفضيلة ، ونعودهم الآداب السامية ، على أن من أهم أهداف التربية الإسلامية تهذيب الخلق وتربية الروح[2] .

ولعل المتأمل في واقع أفراد المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحاضر ، سيجد أنهم بحاجة ماسة إلى التربية الإسلامية ، حيث أصبحوا في صراع مع القيم والأخلاق، ظنا منهم أنها لا تواكب تطورات العصر الحديث ، وأصبحت أخلاقهم مشوهة ، والسبب في ذلك عائد إلى التركيز على العلوم الدنيوية ، وإغفال الجانب التطبيقي

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٩٩هـ ، ص(٢٠) (بتصرف)

(٢) سعيد اسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ ، ص(٤٣-٤٤) (بتصرف) .

-انظر أيضا :مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ص (٥٩-٦٠) بتصرف.

- انظر أيضا : محمد المبارك عبدالله : الشباب والتربية الإسلامية ، وزارة الشئون الدينية والأوقاف ، السودان ، د.ت ، ص(٢٢) بتصرف .

للعلوم الدينية ، وما تحتوي عليه من أخلاق وفضائل ، هذا بالإضافة إلى ما يصاحب ذلك من غزو ثقافي وأخلاقي عبر بعض ما يعرض بواسطة المحطات الفضائية أو وسائل الإعلام الأخرى [1] .

مما سبق ، يتضح أننا بحاجة إلى إعادة روح التربية الإسلامية إلى مؤسساتنا التعليمية والتربوية عن طريق ترسيخ وتنمية الأخلاق الإسلامية في نفوس الناشئة حتى نصل بهم إلى النمو الروحي والعقلي معا .

والحياء هو أحد هذه الأخلاق التي لا بد أن يربى عليها المتعلم منذ الطفولة ، لأنه حين ينشأ على الإيمان بالله ، ويتربى على الخشية منه ، والمراقبة له ، والاعتماد عليه، والإستعانة به، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع . . . تصبح عنده الملكة الفطرية ، والاستجابة الوجدانية ، لتقبل كل فضيلة ومكرمة ، والاعتياد على كل خلق كريم ... بل إقباله على الخير يصبح عادة من عاداته ، وتعشقه المكارم والفضائل ، ويصير خلقا أصيلا من أبرز أخلاقه [2] .

---

(١) سند بن لافي الحربي : التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية ، رسالة ماجستير منشورة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٧هـ ، ص(٣٠-٣٣) (بتصرف) .

- انظر أيضا : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ج٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٩هـ ، ص(٤٩٤) بتصرف .

- انظر أيضا :حسن الشرقاوي : نحو تربية إسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٣م ، ص(٣٥٨) بتصرف.

(٢) عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام ، ج١ ، دار السلام ، حلب ، بيروت ، ١٤٠١هـ ، ص (١٦٧) ، (بتصرف) .

- انظر أيضا : محمد نور سويد :منهج التربية النبوية للطفل ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ١٤١٠هـ ، ص (١٥٧-١٥٩) بتصرف .

- انظر أيضا : محمد حامد الناصر وخولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، رمادي للنشر ، الدمام ، ١٤١٧هـ ، ص(٢٨٣) بتصرف .

فالحياء من الموازين الداخلية التي لا بد أن تغرس في نفوس الناشئة والمتعلمين، لأنهم بواسطتها يعرفون الخير من الشر ، والحق من الباطل ، وكيفية كون الحياء ميزانا داخليا ورقيبا ذاتيا فهو أن يحفظ الإنسان حواسه، فيحفظ سمعه وبصره ولسانه ، فلا يسمع إلى فحش ، ولا ينظر إلى محرم أو شهوة ، ولايتكلم بقبيح أو منكر ،وكذلك يحفظ بطنه ، فلا يدخل إليه حراما ، ويحفظ فرجه فلايرتكب فاحشة، ويحفظ يديه ورجليه وسائر أعضائه وحواسه ، ولا يشهد زورا ، ولا يعتدي على إنسان [1] .

وإذا تحقق الحياء فاصبح ميزانا داخليا وضابطا أخلاقيا فإنه بالتالي يحول بين من يتحلى به وبين فعل المحرمات ، واتيان المنكرات ، ويصونه من الوقوع في الأوزار والآثام ، وهو يمنع من فعل كل ما يستقبحه العقل ، ولا يقبله الذوق السليم ، والكف عن كل ما لا يرضى به الخالق والمخلوق ، وبهذا يكون الحياء بمثابة الرقيب على صاحبه ، فلا يمكنه من تجاوز الحدود التي رسمها له الإسلام [2] .

---

(١) محمد علي الصابوني : من كنوز السنة ، حديث رقم (٣١) ، مكتبة الغزالي دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان،بيروت،١٤٠١هـ ، ص(١٦٨) .

(٢) محمد بن مسفر الزهراني : صور مشرقة من مكارم الأخلاق في الإسلام ، مكتبة شمس المعارف ، الرياض ١٤١٦هـ ، ص(٤٨) .

في ضوء التحليل السابق يمكن تحديد الموضوع إجرائيا في التساؤل الرئيسي التالي حيث ...

(ثالثا) . تساؤلات البحث :

تتمثل في السؤال الرئيسي التالي :

س / ما خلق الحياء في الكتاب والسنة ، وما تطبيقاته التربوية ؟

والإجابة عن هذا السؤال يتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

س١ / ما مفهوم خلق الحياء في اللغة والاصطلاح والقرآن والسنة المطهرة وأقوال السلف الصالح ؟

س٢/س ما أنواع الحياء ؟ وما أقسامه ؟ وما أوجهه ؟ وما درجاته ؟

س٣/ ما أهمية خلق الحياء في الإسلام والتربية الإسلامية ؟

س٤/ ما دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنميةخلق الحياء في الإنسان ؟

تأسيسا على ما تقدم ، فإن أهمية البحث يمكن النظر إليها من منظور إفادته المجالات التالية حيث ...

(رابعا) . أهمية البحث :

يمكن أن يفيد كلا من :

١ / **المجتمع :** حيث يمكن أن يفيده في معرفة ما يظهر فيه من المستجدات أو المشكلات، من ناحية عدم خدشها للحياء أو منافاتها له ، كما يمكن أن يفيده في معرفة ميزان التعامل فيما بين أفراده ، حيث أن مبناه الحياء من الله ثم من الناس [١] .

٢ /**المؤسسات التربوية:**ويمكن أن يفيدها في التعرف على ضرورة اهتمامها بتربية المتعلمين على هذا الخلق ، لأنه يمكن أن يجنبها كثيرا من المشكلات التربوية،التي تعيق العملية التربوية ، كالغش في الامتحانات ، والانحرافات السلوكية مثلا ، كما يمكن أن يفيدها في ضرورة توفيرها للمناهج والبرامج والأساليب التربوية التي تنمي خلق الحياء في المتعلمين [٢] .

٣ / **وسائل الإعلام :** حيث يمكن أن يفيدها في معرفة حقيقة الحياء ، الذي يوزن به كل ما يقرأ ، أو يكتب ، أو يسمع ، أو يشاهد ، كما يمكن أن يفيدها في

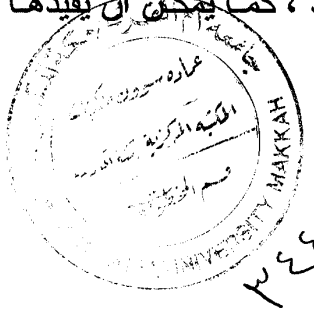

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص(١٦٠) (بتصرف)

(٢) ماجد عرسان الكيلاني : تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٥، ص(٢٦٠) (بتصرف) .

سضرورة اهتمامها بكل ما ينمي الحياء سواء كـان مسـموعا ، أو مشـاهدا ، أو مقروء .[1]

٤ / **الوالدين :** ويمكن أن يفيدهما في ضرورة تعاملهما بهذا الخلق ، حتى يقتـدي بهما أبناؤهما ، كما يمكن أن يفيدهما في ضـرورة اهتمامـهما بالحيـاء فـي تربيـة أبنائهما عليه كما يفيدهما في معرفة مفهوم وحقيقة الحياء واستخدامه مع كل مـا يجلـب إلـى المنـزل مـن مـأكول ، أو مشـروب ، أو ملبـوس ، أو مسـموع ، أو مشاهد ، أو مقروء ، وحتى الألفاظ والحركـات والسـلوك لا بـد أن تخضـع لـهذا الخلق [2] .

٥ / **عامـة النـاس وخاصتـهم :** كـالرئيس والمـرؤوس ، والطبيـب والمريـض والممرض ، والتاجر والصـانع ، والمـزارع ، والعـامل ، والبـائع والمشـتري ، وكل من هو مؤمن بالله ، استنادا إلى حديث ابـن عمـر رضـي الله عنـهما قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **{ الحياء والإيمان قرنا جميعـا ، فـإذا رفـع أحدهما رفع الآخر }** [3] .

---

(١) عباس محجوب : نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٨هـ ، ص (٨٤-٨٧) بتصرف.

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص(١٢٧) .

(٣) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (١٣١٣) ، (ص ٤٤٥) .

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان } [1] .

(خامسا) . أهداف البحث :

يمكن تبينها من خلال :

١ / بيان مفهوم خلق الحياء في اللغة والاصطلاح والقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح .

٢ / التعرف على أنواع الحياء ، وأقسامه ، وأوجهه ، ودرجاته .

٣ / توضيح أهمية خلق الحياء في الإسلام والتربية الإسلامية وتميزها بذلك .

٤ / التعرف على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في الإنسان .

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ،ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

(سادسا) . منهج البحث :

يستخدم البحث المناهج البحثية التالية :

(١) المنهج الإستنباطي :

وهو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي ، عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية ، مدعمة بالأدلة الواضحة [١].

ويستخدم وفقا للخطوات التالية :

أ – جمع النصوص من الكتاب والسنة وعلومهما .

ب- إدراك معاني النصوص على الوجه الصحيح .

ج – تحليل النصوص لإدراك الحقائق الجزئية التي يتضمنها النص وإدراك العلاقات القائمة بينها .

د- استخراج المبادئ التربوية .[٢]

---

(١) عبدالرحمن صالح عبدالله ، وحلمي محمد فوده : المرشد في كتابه البحوث التربوية ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٨هـ ، ص (٤٣) .

– انظر أيضا : عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات : مناهج البحث العلمي أسس وأساليب ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤١٠هـ ، ص (١٣٥) .

– انظر أيضا : أحمد سليمان عودة و فتحي حسن ملكاوي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٨هـ ، ص (٢٧) .

– انظر أيضا : حنان عيسى سلطان و غانم سعيد شريف العبيدي : أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، دار العلوم، الرياض ، ١٤٠٤هـ ، ص (٣٥٢) .

(٢) عبدالرحمن صالح عبدالله و حلمي محمد فوده : مرجع سابق ، ص (٤٣ – ٥٢) ، (بتصرف) .

– أنظر أيضا : حنان عيسى سلطان و غانم سعيد شريف العبيدي : مرجع سابق ، ص (٣٥٢) .

ويقوم الباحث من خلال هذا المنهج باستنباط آيات القرآن ، والسنة وشروحها ، وكتب التفسير المعتمدة ، مما له علاقة بخلق الحياء ، كذلك الاستنباط من المعاجم اللغوية معنى الحياء ، إضافة إلى استنباط التطبيقات التربوية من خلال فصول البحث .

(٢) المنهج الوصفي :

وهو الذي يهتم بدارسة الواقع ، أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا [١] .

ويستخدم وفقا للخطوات التالية :

١ ـ تحديد الموضوع أو المشكلة المراد دراستها وتحديد مجال الدراسة.

٢ـ تحديد وسائل جمع البيانات من ملاحظة ، ومقابلة ، ووثائق وغيرها، والتحقق من صدقها وثباتها .

٣ـ جمع كل المعلومات حول المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها .

٤ـ صياغة الفروض .

٥ـ وصف الظواهر والأشياء كما يلاحظها .

---

(١) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٧م ، ص(١٨٧)

-انظر أيضا : ألفت محمد حقي : مناهج البحث في علم النفس ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٦م ، ص (٨١) .

٦- تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات المتعلقة .

٧- تعميم تصنيف للبيانات للتمييز وإيجاد نواحي الشبه والاختلاف والاتفاق ببيان العلاقات .

٨- مرحلة التنفيذ واجراءات البحث وضبط المتغيرات .

٩- يصف الباحث النتائج التي توصل إليها .

١٠- تحليل النتائج وتفسيرها .

١١- استخلاص التعميمات حول الظواهر من خلال الارتباط بين المتغيرات في البحث الوصفي .[١]

وهذا المنهج يمكن أن يستفيد منه الباحث في وصف دور المؤسسات التعليمية والتربوية عند ترسيخها لخلق الحياء في الإنسان ، وكذلك وصف التطبيقات التربوية التي يمكن استنباطها من خلال فصول البحث .

---

(١) حنان عيسى سلطان وغانم سعيد شريف العبيدي : مرجع سابق ، ص (١٩٩) .

- انظر أيضا : ذوقان عبيدات وآخرون : مرجع سابق ، ص (١٩٠) .

- انظر أيضا : صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص (١٩٤) .

(سابعا) . مصطلحات البحث :

يناقش البحث المصطلحات الأساسية الآتية وفق الترتيب التالي :

١) الحياء :

يتبنى البحث التعريف التالي لمصطلح الحياء وهو :

فعل الحسن وترك القبيح مخافة الذم ، وإعطاء صاحب الحق حقه ، والوصول إلى ذلك عن طريق رؤية النعم ورؤية التقصير ، ومزج التعظيم بالمودة [1] .

٢) التطبيقات التربوية :

يقصد الباحث بالتطبيقات التربوية في هذا البحث بأنها :

محاولة الاستفادة من مفهوم خلق الحياء في الكتاب والسنة وبقية فصول البحث في الميدان التربوي والتعليمي كالأهداف والمنهج والأنشطة المصاحبة له ، والمعلم .

٣) الدور :

وتوضيحا لما يقدمه البحث للإجابة عن السؤال الأخير من البحث ، يتبنى التعريف التالي لمصطلح ((الدور)) وهو :

---

(١) على بن سلطان بن محمد القاري : جمع الوسائل في شرح الشمائل ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢، ص ص (١٧٣) (١٧٤) – انظر أيضا : ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،ج٢ ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ص ص (٢٥٩) (٢٦٤) .

مجموعة المهام والأنشطة والأساليب والإجراءات التي يتوقع أن تقوم بها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام لتعميق وتنمية خلق الحياء في النفس .

(ثامنا) . الدراسات والكتابات السابقة :

ونعرض للدراسات التي يفيد منها البحث الراهن وفقا للمنهجية التالية :

(أولا) : دراسة ؛ أحمد عبدالرحمن إبراهيم . (١)

١) **المشكلة :** تمثلت حول الإجابة عن التساؤل الرئيسي وهو : هل جاء الإسلام بفضائل خلقية متميزة عن تلك التي دعت إليها الأديان التي سبقته إلى مسرح الوجود ؟

٢) **الأهمية :** تمثلت في أن الدراسة :

أ) فرضت حقيقة الأصالة الإسلامية نفسها ، فالفضائل الإسلامية تباين غيرها ، وإن اشتركت معها في الإسم أحيانا وفي العمل الحسي الخارجي أحيانا أخرى ، ومكان كل فضيلة على المدرج الأخلاقي ، مختلف .

---

(١) أحمد عبدالرحمن إبراهيم : الفضائل الخلقية في الإسلام ، دراسة منشورة ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤٠٩هـ .

ب) الغاية النهائية للأخلاق الإسلامية تتميز عن الغايات التي تبنتها الأديان الوضعية والفلسفات التاريخية .

ج) إلى جانب هذه الأصالة هناك عنصر الاستمرار والامتداد

٣) **الهدف** : تمثل في معرفة هذه الفضائل الإسلامية ، ثم الكشف عن الغاية القصوى للفضيلة الإسلامية ، وتحديد المعيار الذي يقوم ممارستها استنادا إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة .

٤) **المنهج** : اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي والمنهج التأريخي بدرجة كبيرة ، واستخدمت عدة أدوات منها الجمع والتحليل والتركيب والبناء إضافة إلى أهم أداة وهي البحث والتنقيب في المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٥) **أهم النتائج** : توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

١- أصالة الفضيلة الإسلامية والأخلاق الإسلامية .

٢- تحديد شروط الفضائل الخلقية الضرورية والثانوية .

٣- تمييز الفضائل الخلقية بعضها من بعض ، والكشف عن العلاقات فيما بينها .

٤- استخلاص تعريف الفضيلة الخلقية من النصوص القرآنية .

٥- تصنيف الفضائل الخلقية تصنيفاً منهجياً .

٦- الأخلاق الإسلامية مذهب متسق لامجموعة من التوجيهات والآداب المتناقضة .

٧- إثبات ثلاثة مبادئ عامة حاكمة للأخلاق الإسلامية كلها .

٨- الكشف عن معيار التناسق الخلقي .

(ثانياً) : دراسة ؛ أحمد بن عبدالعزيز بن قاسم الحداد .[1]

١) **المشكلة :** تمثلت حول الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

ماأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الواردة في الكتاب والسنة؟

٢) **أهداف الدراسة :** من أهمها :

أ / جمع أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الوارد ذكرها في الكتاب والسنة للإقتداء بها .

ب /جمع أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الوارد ذكرها في الكتاب والسنة بطريقة علمية.

---

(١) أحمد بن عبدالعزيز بن قاسم الحداد : أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦م،ثلاث مجلدات

ج/ بيان أن الأخلاق الإسلامية لا تقوم على مجرد المصالح المادية المتبادلة بل هي أصل قائم بذاته .

٣) **المنهج** :اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين التاليين : المنهج الاستنباطي والمنهج التأريخي ، واستخدمت أداة التنقيب في الكتاب والسنة وكتب السيرة والتفسير وغيرها عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤) أهم النتائج والمقترحات :

ومن أهم النتائج :

١ - منزلة الأخلاق العظيمة في الإسلام : وتجلت في هذا المجال نتائج كثيرة منها :

أ) اهتمام القرآن البالغ بالأخلاق ، حيث بلغ إجمالي آيات الأخلاق نحو ربع آيات القرآن كله .

ب) أن الأخلاق في شريعة الإسلام هي إحدى أصوله الأربعة .

ج) أن من غايات بعثة محمد صلى الله عليه وسلم تزكية أخلاق أمته .

د) شمول الأخلاق الإسلامية لجميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية .

٢- مبلغ عظمة أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم : وتجلى ذلك في النتائج التي منها :

أ) أن عظمة أخلاق الرسول كانت معلومة منذ صغره ، حيث أدبه ربه .

ب) أن بعثته زادت أخلاقه كمالاً .

ج) أنه صلى الله عليه وسلم كان يترجم القرآن في جميع سلوكه .

د) عظم الأثر الذي تركه الرسول في نفوس مشاهديه .

ومن المقترحات :

أ - دعوة العلماء إلى التركيز في استخراج الأخلاق الإسلامية من منبعها الأصيل من الكتاب والسنة ، والكتابة بأسلوب يناسب حال العصر .

ب - أن يكون للأخلاق الإسلامية نصيب كبير في مناهج التعليم .

ج - أن يوفر مناخ عملي لتدريس الأخلاق في التعليم .

د - أن يبرز أصحاب الأقلام والعلماء الجانب الأخلاقي في أعمالهم وكتاباتهم .

موقع البحث الراهن من الدراسات السابقة .

الدراستان السابقتان تطرقتا لموضوع البحث الراهن ، حيث أن الأولى قد عرضت موضوع خلق الحياء في المبحث الثاني المسمى بـ((شروط الفضيلة الخلقية))، وفيه قسّم هذه الشروط إلى قسمين : جوهرية وممارسة فعلية ، وفي الأخير جعل خلق الحياء شرطاً وجدانياً له .

ولقد اتفقت هذه الدراسة والبحث الراهن في التعريف بالحياء وذكر بعض الأقوال المأثورة فيه والفرق بين الحياء والخجل ، ولذا فإن هذه الدراسة تفيد البحث الراهن في تغذية هذه الموضوعات بما يثريه .

ولقد تميز البحث الراهن باهتمامه وتركيزه على الجانب التربوي في مجال التطبيقات التربوية العملية ، أما هذه الدراسة السابقة فلقد عرضت موضوع الحياء على أنه ليس شرطاً للفضيلة الخلقية ذاتها ، ولكنه شرطٌ مهم للعمل الفعلي ، وهذا ما يعني به علم الأخلاق .

أما في الدراسة الثانية فقد عرضت موضوع خلق الحياء في الباب الثالث المسمى بـ ((الأخلاق القرآنية السلوكية والتطبيقات النبوية لها)) وفيه قُسمت هذه الأخلاق إلى قسمين: الأول : الأخلاق السلوكية الذاتية ، والثاني : الأخلاق السلوكية المتعدية ، أما موضوع خلق الحياء فقد عرض ضمن القسم أو الفصل الأول من هذا الباب .

ولقد اتفقت هذه الدراسة والبحث الراهن في التعريف بالحياء وفي ورود الحياء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولذا فإن هذه الدراسة ستفيد البحث الراهن في الجوانب السابقة الذكر من حيث تغذيتها وتدعيمها له .

ولقد ركزت هذه الدراسة في اهتمامها بهذا الخلق من الناحية الشرعية والسيرة النبوية للمصطفى ﷺ ، أما هذا البحث فإنه يستفيد من ذلك في مجال التطبيقات التربوية العملية .

الفصل الثاني

مفهـــوم خلق الحيـــاء

مخطط الفصل :

أولا : التعريف اللغوي للحياء .

ثانيا : التعريف الاصطلاحي .

ثالثا: الحياء في القرآن الكريم .

رابعا : الحياء في السنة النبوية .

خامسا : أقوال السلف وأشعار العرب في الحياء.

مدخل:

من البدهي أنه قبل الشروع في شيء ما لا بد من معرفة حقيقته وكنهه ، والإحاطة بكافة حدوده ، حتى لا يختلط أو يلتبس بغيره ، فتضيع الجهود ، أو تتشتت المعلومات ، ويصبح الأمر أشبه بالفوضى أو العبث ، ويخرج من نطاق المنهجية العلمية إلى نطاق التخبط والعشوائية [1] .

لذا فإن البحث - من خلال الصفحات القادمة في هذا الفصل - يجيب عن السؤال الأول من البحث ... ما مفهوم خلق الحياء في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال السلف الصالح ؟ ، وذلك حسب الترتيب التالي :

(١) التعريف اللغوي للحياء .

(٢) التعريف الاصطلاحي الشرعي للحياء .

(٣) الحياء في القرآن الكريم .

(٤) الحياء في السنة النبوية .

(٥) الحياء في أقوال السلف الصالح وأشعار العرب .

وهذا نتبينه في الصفحات التالية :

---

(١) علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي : أدب الدنيا والدين ، حققه مصطفى السقا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣ ، ص (٥٥-٦٧) بتصرف .

(أولا) . التعريف اللغوي للحياء :

لقد ورد معنى الحياء في لغة العرب على عدة معان منها :

١) قيل : التوبة والحشمة .[١]

٢) وقيل : الانقباض والانزواء .[٢]

٣) وقيل : انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك .

واشتقاقه من الحياة ، لأن الحيي يكون متنكس القوة ، منتقص الحياة، لما يعتريه من الانكسار والتغير .[٣]

٤) وقيل : هو تغير وانكسار يعرض للإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم عليه[٤] .

٥) وقيل : هو ألم يعرض للنفس عند الفزع من النقيصة .[٥]

٦) وقيل : انفعال النفس وتألمها من النقص والقبيح بغريزة حب الكمال.[٦]

وهذه المعاني متقاربة ، حيث أن التوبة والحشمة ينتج عنهما الانقباض والانزواء عن القبائح مخافة الذم والنقيصة وحبا في الكمال .

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، ج١٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ ص (٢١٧) .

(٢) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ت ،ص (١٧٣)

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني : المفردات في غريب القرآن ، ج٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ص (١٤٠) .

(٤) الفخر الرازي : التفسير الكبير ، ج ٢ ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ . ص (١٣٢) .

(٥) محمد بن محمد الغزالي : ميزان العمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ، ص (٨٧) .

(٦) أحمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن ، ج ١ ، دار الرائد الغربي ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص (٨٧).

(ثانيا) . التعريف الاصطلاحي الشرعي للحياء :

للحياء في الاصطلاح الشرعي تعريفات متعددة ، تقترب من التعريفات اللغوية السابقة في معانيها ، لكنها تميزت عنها بشيء من الشمول والوضوح ، ومن أبرز تلك التعريفات ما يأتي :

١) **الحياء :** هو خلق يبعث على تجنب القبيح ، ويحض على فعل الحسن ، ويمنع من التقصير في حق ذوي الحق [١] .

٢) **وقيل :** هو رؤية الآلاء – أي النعم – ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء ، وحقيقته خلق يبعث على ترك القبائح ، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق .

٣) **وقيل :** الحياء حالة حاصلة من امتزاج التعظيم بالمودة ، فإذا اقترنا تولد بينهما الحياء .[٢]

٤) **وقيل :** هو انقباض النفس من شيء ، وتركه حذراً من اللوم فيه ،وهو نوعان : (أ) **نفساني :** وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها ، كالحياء من كشف العورة ، والجماع بين الناس .

(ب) **إيماني :** وهو أن يمتنع المؤمن عن فعل المعاصي خوفاً من الله [٣] .

---

(١) علي بن سلطان بن محمد القاري : مرجع سابق ، ص(١٧٣)، ص (١٧٤) .

(٢) ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ص (٢٥٩) (٢٦٤) .

(٣) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ص (٩٤) .

وهذه التعريفات الاصطلاحية السابقة متقاربة في معانيها ، ويمكن جمعها في تعريف شامل تبناه البحث وهو :

فعل الحسن ، وترك القبيح مخافة الذم ، وإعطاء صاحب الحق حقه ، والوصول إلى ذلك عن طريق رؤية النعم ورؤية التقصير ، ومزج التعظيم بالمودة .

(ثالثا) . الحياء في القرآن الكريم:

لقد ورد الحياء في كتاب الله تارة بلفظه ، وتارة بمعناه ، وهذه الآيات سيتم عرضها بتفسيراتها على النحو التالي :

أ) الآيات التي ذكرت الحياء بلفظه :

ورد الحياء في القرآن الكريم بلفظه في ثلاث آيات ، هي كالتالي :

الآية الأولى : قول الله تعالى :{ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ،وما يضل به إلا الفاسقين } [1]

وفي سبب نزولها جاءت الروايات التالية :

١) عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله : { كمثل الذي استوقد نارا } وقوله :

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٦ .

{ أو كصيب من السماء } قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا } إلى قوله { أولئك هم الخاسرون } .

٢) عن ابن عباس قال : إن الله ذكر آلهة المشركين فقال: { وإن يسلبهم الذباب شيئا } وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا : أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد أي شيء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا } الآية .

٣) عن قتادة قال : لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يذكران ؟، فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا } الآية .

٤) عن الحسن قال : لما أنزلت { يا أيها الناس ضرب مثل } قال المشركون : ما هذا من الأمثال أو ما يشبه هذا الأمثال ، فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها } لم يرد البعوضة إنما أراد المثل .[1]

---

(١) عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي : تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ص(١٠٣) .

وأما تفسير هذه الآية فجاءت أقوال المفسرين فيها كما يلي :

١) معنى الآية : أنه تعالى أخبر أنه لا يستحيي أي لا يستنكف، وقيل : لا يخشى أن يضرب مثلا ما ، أي مثل كان بأي شيء كان صغيرا أو كبيرا [١] .

٢) أصل الاستحياء الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ، وهذا محال على الله ، وفي صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله، (إن الله لا يستحي من الحق) المعنى لا يأمر بالحياء فيه ، ولا يمتنع من ذكره [٢] .

٣) معناه (أي الاستحياء) يخشى ، وقال غيره : يترك ، وهذا هو الأولى ، ومن قال يمتنع أو يمنعه الحياء فهو يترك ، أو قريب منه .

ولما كان الجليل القدر في الشاهد لا يمنعه من الخوض في نازل القول إلا الحياء من ذلك ، رد الله بقوله (إن الله لا يستحيي) على القائلين : كيف يضرب الله مثلا بالذباب ونحوه ؟ أي أن هذه الأشياء ليست من نازل القول ، إذ هي من الفصيح في

---

(١) اسماعيل ابن كثير القرشي : تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ، ص(١١٢) .

(٢) محمد بن أحمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ،ج١ ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ، ص (٢٤٢)

المعنى المبلغ أغراض المتكلم إلى نفس السامع فليست مما يستحى منه [1] .

٤) الحياء بالمد : الإنقباض والإحتشام ، غير أن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية ، وإنما تمر كما جاءت ، وقد قال النبي ﷺ : (إن ربكم حيي كريم) .

والإستحياء والخشية ينوب كل واحد منهما عن الآخر.[2]

الآية الثانية : قوله تعالى : {فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين } [3] .

وفي تفسيرها جاءت أقوال المفسرين كما يلي :

١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال ، فإذا هو بامرأتين (قال ما خطبكما) فحدثتاه ، فأتى

---

(١) عبدالحق بن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ج١ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة أمير دولة قطر ، ١٣٩٨هـ ، ص (٢١٢) .

(٢) عبدالرحمن بن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ، ج ١ ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، بيروت ، ١٣٨٤هـ ، ص(٥٤) .

(٣) سورة القصص : آية ٢٥ .

الصخرة فرفعها وحده ثم استقى ، فلم يستق إلا دلوا واحدا حتى رويت الغنم .

فرجعت المرأتان إلى أبيهما فحدثتاه ، وتولى موسى عليه السلام إلى الظل {فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير} قال : {فجاءته إحداهما تمشي على استحياء } واضعة ثوبها على وجهها ليست بسلفع من الناس خراجة ولاجة { قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا } ، فقام معها موسى عليه السلام فقال لها: امشي خلفي وانعتي لي الطريق ، فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف جسدك ..

وعنه أيضا في قوله (تمشي على استحياء) قال : جاءت مستترة بكم درعها على وجهها [1] .

٢) قوله : { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء } : أي مشي الحرائر ، كما روي عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه قال : جاءت مستترة بكم درعها ، وقال : جاءت تمشي على استحياء قائلة بثوبها على وجهها ، ليست بسلفع من النساء ولاجة خراجة . هذا اسناد صحيح. قال الجوهري : السلفع من الرجال الجسور ، ومن النساء الجرية السليطة ، ومن النوق الشديدة .[2]

---

(١) عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي : مرجع سابق ، ج٦ ، ص (٤٠٥ – ٤٠٧)، بتصرف يسير.

(٢) اسماعيل بن كثير القرشي : مرجع سابق ، ج٥ ، ص (٢٧٢) .

٣) قوله : (على استحياء) أي خفرة قد سترت وجهها بكم درعها [١].

٤) قوله : {فجاءته إحداهما تمشي على استحياء} أي سترت وجهها بكم درعها .
وفي سبب استحيائها ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه كان من صفتها الحياء ، فهي تمشي مشي من لم تعتد الخروج والدخول .

الثاني : لأنها دعته لتكافئه ، وكان الأجمل عندها أن تدعوه من غير مكافأة.

والثالث : لأنها رسول أبيها .[٢]

الآية الثالثة : قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما } [٣] .

---

(١) عبدالحق بن عطية : مرجع سابق ، ج ١١ ، ص (٢٨٨) .

(٢) عبدالرحمن بن الجوزي : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص (٢١٤) .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

وفي سبب نزولها جاءت الروايات التالية :

١) عن أنس رضي الله عنه قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها دعا القوم ، فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ، وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام ، وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي ﷺ ليدخل، فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا ، فانطلقت فجئت ، فاخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت أدخل ، فألقى الحجاب بيني وبينه ، فأنزل الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي... } .

٢) عن أنس رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فأتى باب امرأة عرس بها ، فإذا عندها قوم ، فانطلق فقضى حاجته ، فرجع وقد خرجوا ، فدخل وقد أرخى بيني وبينه سترا ، فذكرته لأبي طلحة فقال: لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء ، فنزلت آية الحجاب.

٣) عن أنس رضي الله عنه قال : كنت أدخل على رسول الله ﷺ بغير إذن فجئت يوما لأدخل ، فقال علي: مكانك يا بني إنه قد حدث بعدك أمر ، لا تدخل علينا إلا بإذن .

٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل رجل على النبي ﷺ ، فأطال الجلوس ، فقام النبي ﷺ مرارا كي يتبعه ويقوم ، فلم يفعل ، فدخل عمر رضي الله عنه فرأى الرجل وعرف الكراهية

في وجه الرسول ﷺ ، فنظر إلى الرجل المقعد فقال : لعلك آذيت النبي ﷺ ، ففطن الرجل فقام ، فقال النبي ﷺ : لقد قمت مرارا كي يتبعني فلم يفعل ، فقال عمر رضي الله عنه : لو اتخذت حجابا ، فإن نساءك كسائر النساء ، وهو أطهر لقلوبهن، فأنزل الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي .. } فأرسل إلى عمر رضي الله عنه فأخبره بذلك .

٥) عن قتادة رضي الله عنه في قوله { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي } إلى قوله { غير ناظرين إناه } قال : غير متحينين طعامه { ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا } قال : كان هذا في بيت أم سلمة رضي الله عنها اكلوا ثم أطالوا الحديث ، فجعل النبي ﷺ يخرج ويدخل ، ويستحي منهم { والله لا يستحيي من الحق ، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب } قال : بلغنا أنهم أمروا بالحجاب عند ذلك { لا جناح عليهن في آبائهن } قال : فرخص لهن أن يحتجبن من هؤلاء .

٦) عن سليمان بن أرقم رضي الله عنه في قوله (ولا مستأنسين لحديث) قال : نزلت في الثقلاء .

٧) عن أنس رضي الله عنه قال : كانوا إذا طعموا جلسوا عند النبي ﷺ رجاء أن يجيء شيء ، فنزلت { فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث } .

٨) عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نهض إلى بيته بادروه ، فاخذوا ألمجالس ، فلا يعرف بذلك في وجه رسول الله ﷺ ، ولا بسط يده إلى الطعام مستحيا منهم ، فعوتبوا في ذلك ، فأنزل {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ...}.(١)

٩) عن أنس بن مالك قال : بنى النبي ﷺ بزينب بنت جحش بخبز ولحم ، فأرسلت على الطعام داعيا ، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، سفدعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه ، فقلت : يا رسول الله ما أجد أحدا أدعوه ، قال : (ارفعوا الطعام) ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي ﷺ ، فانطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته) قالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك يا رسول الله ؟ بارك الله لك ؟ فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة ، ثم رجع النبي ﷺ ، فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون ، وكان النبي ﷺ شديد الحياء فخرج منطلقا نحو عائشة، فما أدري أخبرته أم أخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة الباب داخله والأخرى خارجه ، أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب .

---

(١) عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص (٦٤- ٦٥) .

١٠) عن أنس بن مالك قال : أعرس النبي ﷺ ببعض نسائه ، فصنعت أم سليم حيسا ثم جعلته في تور ، فقالت : اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ واقرئه مني السلام وأخبره أن هذا منا له قليل ، قال أنس : والناس يومئذ في جهد ، فجئت به فقلت : يا رسول الله بعثت بهذا أم سليم إليك ، وهي تقرئك السلام وتقول : أخبره أن هذا منا قليل ، فنظر إليه ثم قال : ضعه ، فوضعته في ناحية البيت ثم قال : اذهب فادع لي فلانا وفلانا ، فسمى رجالا كثيرا ، وقال : ومن لقيت من المسلمين ، فدعوت من قال لي ومن لقيت من المسلمين ، فجئت والصفة والحجرة ملأى من الناس ، فقلت: يا أبا عثمان كم كانوا ؟ فقال : كانوا زهاء ثلاثمائة ، قال أنس ، فقال لي رسول الله ﷺ جيء به ، فجئت به إليه فوضع يده عليه ودعا وقال : ما شاء الله ثم قال : ليتحلق عشرة عشرة ، وليسموا، وليأكل كل إنسان مما يليه ، فجعلوا يسمون ويأكلون حتى اكلوا كلهم ، فقال لي النبي ﷺ : ارفعه ، قال : فجئت التور، فنظرت فيه فما أدري أهو حين وضعت أكثر أم حين أخذت ؟ قال وتخلف رجال يتحدثون في بيت النبي ﷺ وزوج النبي ﷺ التي دخل بها معهم مولية وجهها إلى الحائط فأطالوا الحديث ، فشقوا على رسول الله ﷺ وكان أشد الناس حياء ، ولو علموا كان عليهم عزيزا ، فقام النبي ﷺ ، فسلم على حجره وعلى نسائه ، فلما رأوه قد جاء ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه، ابتدروا الباب فخرجوا، وجاء النبي ﷺ حتى أرخى الستر ودخل البيت وأنا في الحجرة ،

فمكث رسول الله ﷺ في بيته يسيراً ، وأنزل الله عليه القرآن ، فخرج وهو يتلو هذه الآية .[1]

وأما تفسير هذه الآية فجاءت أقوال التفسير فيها كما يلي :

١) قيل المراد : أن دخولكم منزله بغير إذنه كان يشق عليه ويتأذّى به ، ولكن كان يكره أن ينهاهم عن ذلك من شدة حيائه عليه السلام، حتى أنزل الله عليه النهي عن ذلك، ولهذا قال تعالى : (والله لا يستحيي من الحق) أي ولهذا نهاكم عن ذلك وزجركم عنه .[2]

٢) قوله تعالى : (ولا مستأنسين لحديث) .. والمعنى المقصود: لا تمكثوا مستأنسين بالحديث كما فعل أصحاب النبي ﷺ في وليمة زينب. (إن ذلكم كان يُؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق) أي لا يمتنع من بيانه وإظهاره ، ولمّا كان ذلك يقع من البشر لعلة الاستحياء نفى عن الله تعالى العلة الموجبة لذلك في البشر .[3]

٣) قال القاضي أبو محمد رحمه الله : كانت سيرة القوم إذا كان لهم طعام وليمة أو نحوه أن يُبكّر من شاء إلى دار الدعوة ، ينتظرون طبخ الطعام ونضجه في حديث وأنس ، وكذلك إذا انتهوا منه جلسوا كذلك ، فنهى الله تعالى المؤمنين عن أمثال ذلك في بيت النبي ﷺ ودخل في النهي سائر المؤمنين ، والتزم الناس

---

(١) اسماعيل بن كثير القرشي : مرجع سابق ، ج٥ ، ص (٤٨٩) .

(٢) إسماعيل بن كثير القرشي : المرجع السابق ، ج٥ ، ص (٤٩٢) .

(٣) محمد بن أحمد القرطبي : مرجع سابق ، ج ١٤ ، ص (٢٧٧) .

أدب الله لهم في ذلك ، فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل ، لا قبله لانتظار نضج الطعام... وقوله تعالى : (والله لا يستحيي من الحق) معناه: لا يقع منه ترك قول الحق ، ولما كان ذلك يقع من البشر لعلة الاستحياء نفى عن الله العلة الموجبة لذلك في البشر .[1]

٤) قوله تعالى: (ولا مستأنسين لحديث) المعنى : ولا تدخلوا مستأنسين ، أي طالبي الأنس لحديث ، وذلك أنهم كانوا يجلسون بعد الأكل فيتحدثون طويلا، وكان ذلك يؤذيه ، ويستحي أن يقول لهم : قوموا ، فعلمهم الله الأدب، فذلك قوله : (والله لا يستحيي من الحق) أي : لا يترك أن يبين لكم ماهو الحق.[2]

٥) الآية تتضمن آدابا لم تكن تعرفها الجاهلية في دخول البيوت، حتى بيت النبي ﷺ . فقد كان الناس يدخلون البيوت بلا إذن من أصحابها .. وربما كان هذا الحال أظهر في بيوت النبي ﷺ بعد أن أصبحت هذه البيوت مهبط العلم والحكمة ، وكان بعضهم يدخل حين يرى طعاما يوقد عليه يجلس في انتظار نضج هذا الطعام ليأكل بدون دعوة إلى الطعام! وكان بعضهم يجلس بعد الطعام .. ويأخذ في الحديث والسمر غير شاعر بما يسببه هذا من ازعاج للنبي ﷺ وأهله ، وفي رواية أن أولئك الثلاثة الذين

---

(١) عبدالحق بن عطية : مرجع سابق ، ج ١٢ ، ص (١٠٣- ١٠٥) ، "بتصرف يسير " .

(٢) عبدالرحمن بن الجوزي : مرجع سابق ، ج٦ ، ص (٤١٥) .

كانوا يسمرون كانوا يفعلون هذا وعروس النبي ﷺ - زينب بنت جحش – جالسة وجهها إلى الحائط ! والنبي ﷺ يستحي أن ينبههم إلى ثقلة مقامهم عنده حياء منه ، ورغبة ألا يواجه زواره بما يخجلهم! حتى تولى الله سبحانه عنه الجهر بالحق (والله لا يستحيي من الحق). [1]

من خلال العرض السابق للآيات الثلاث وتفسيراتها يمكن أن نستنتج ما يلي :

١) أن نسبة الحياء إلى الله تعالى في القرآن الكريم جاء في آيتين ، فقال سبحانه (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ..) الآية[2] ، وقال (... والله لا يستحيي من الحق ...) الآية.[3]

حيث أن الآية الأولى نزلت ردا على من أنكر على الله تعالى ضرب الأمثال بضعيف مخلوقاته ، فالله سبحانه لا يستصغر شيئا يضرب به مثلا ، ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة ، وكما لا يستنكف عن خلقها ، كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها . لأن الكبير والصغير بالنسبة له في الخلق سواء من حيث تساويهما في الضعف عنده سبحانه، ومن حيث تشابههما في إعجاز الخلق .

أما الآية الثانية فإن الله يبين فيها أنه لا يترك الحق ، ولا يستحي من بيانه وإعلانه ، فإذا كان النبي ﷺ يستحيي منكم فلا يباشركم بالإنكار، ترجيحا منه للعفو عن حقه على المؤاخذة به ، فإن الله سبحانه لا يستحي من الحق ، لأن

---

(١) سيد قطب : في ظلال القرآن، ج٥ ، دار الشروق ، بيروت ١٣٩٤هـ ، ص (٢٨٧٧) .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

أسباب الحياء بين الخلق منتفية عن الخالق سبحانه ، ولهذا جاء الحياء في جناب الله تعالى في القرآن منفيا .[1]

ولهذا يجب أن لا نؤول الحياء في جنب الله تعالى ، بل يمر كما جاء في الآيات والأحاديث لأنه سبحانه لا تدركه الأبصار ، ولا تكيفه العقول .[2]

٢) أن الحياء من خلق أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ . حيث أن حياءه ﷺ حمله على أن يترك أخص حقوق نفسه وأهمها ، فلم يجاهر أصحابه ببيانها ، وإنما تحمل المشقة من جراء ذلك هضما لحقه ، وإيثارا لراحة أصحابه مما جعل الله تعالى يتولى بيان ذلك بنفسه إشفاقا على نبيه ، وإعظاما لحقه ، وتعليما لعباده كيفية التأدب مع نبيه محمدﷺ .

٣) أن الحياء من خلق المؤمنات العفيفات . حيث أن ابنة نبي الله شعيب عليه السلام ، والتي آلت فيما بعد زوجا لنبي الله موسى عليه السلام قد وصفت بـ (الاستحياء) دلالة على شدة حيائها ، وجاء منكرا لتفخيم أمره وتعظيم شأنه.

كما أن ذكر الحياء في القرآن في مقام المرأة فيه دلالة على أهميته في جانبها، وذلك لما يترتب على كمال حيائها من درء المفاسد الإجتماعية الناجمة عن تركه .

ولأجل كون الحياء هاما ؛ فقد ذكر مرة في القرآن بلفظه كما سبق ذكره ، ومرة ذكر بمعناه ..

---

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج ١ ، ص(٤٧٩-٤٨٠) ، (بتصرف)

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦١) .

ب) الآيات التي ذكرت الحياء بمعناه :

لقد ذكر الحياء في القرآن بمعناه في آيات كثيرة ، جاءت تحث عليه وترغب فيه ، كالآيات الدالة على اطلاع الله على العبد في جميع أحواله وتقلباته ، وفي

نفسه وسلوكه ؛ وذلك ليستحيي عن معصيته إذا علم اطلاعه عليه ومراقبته إياه ، وذلك كقوله تعالى : { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور }[1] ، وقوله : { ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذا تفيضون فيه ... } الآية[2] ، وقوله : { ألم ترى أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، إن الله بكل شيء عليم }[3] ، وقوله : { ألم يعلم بأن الله يرى }[4] .

فهذه الآيات تذكر الإنسان باطلاع الله على كل أحواله وأموره ، واستحضار ذلك في نفس المؤمن يجعلها متجمله بالحياء والحشمة .[5]

وفي تأويل قوله تعالى : { ولباس التقوى ذلك خير ... } الآية[6] ، قالوا : هو الحياء ، وقالوا : الوقار من الله .[7]

---

(١) سورة غافر : آية ١٩ .

(٢) سورة يونس : آية ٦١ .

(٣) سورة المجادلة : آية ٧ .

(٤) سورة العلق : آية ١٤ .

(٥) ابن القيم الجوزية : مرجع سابق ،ج٢ ، ص (٢٥٨) .

– انظر أيضا : أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٨٩) .

(٦) سورة الأعراف : آية ٢٦ .

(٧) محمد بن مفلح المقدسي : الآداب الشرعية والمنح المرعية ، ج٢ ، دار ابن تيمية ، القاهرة ، د.ت ، ص (٢٢٧) .

وهذه الآيات وغيرها كثير مما يعتبر دلالة واضحة على أن الحياء قد وجد عناية من الله تعالى في كتابه ؛ وما ذلك إلا لأهميتّه ووجوب امتثال واتصاف الناس به .

كما أن الرسول ﷺ قد بيّن فضله وثوابه ، وحثّ عليه في أكثر من حديث، وهذا ما يبينه البحث في الصفحات التالية :

(رابعاً). الحياء في السنة النبوية :

إن المتتبع لأحاديث الرسول ﷺ في هذا الخلق الكريم سيجد أنه قد نال حيزاً كبيراً من اهتمامه ﷺ ، ولذا كان من الصعب حصر جميع الأحاديث التي ذُكر فيها الحياء ؛ ولكن بتوفيق الله سبحانه استطاع الباحث أن يجمع معظمها من كتب الحديث المعتمدة ، مُتّبعاً المنهجية التالية :

١) تحديد كُتب الحديث التي يعتمد عليها الباحث في بحثه ، وهي على النحو التالي : (أ) صحيح البخاري .

(ب) صحيح مسلم .

(ج) سنن الترمذي .

(د) سنن النسائي .

(هـ) سنن أبي داود .

(و) سنن الدارمي .

(ز) موطأ مالك .

(ح) الأدب المفرد .

٢) تحديد الأحاديث التي اشتملت على لفظة (الحياء) وتصريفاتها التالية :

(أ) حياء .

(ب) حيي .

(ج) استحي .

(د) نستحي .

(هـ) يستحي .

(و) تستحي .

وذلك بالرجوع إلى ما يلي :

(أ) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث. [١]

(ب) الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه . [٢]

٣) الاكتفاء بحديث واحد من الأحاديث المكررة ، على أن يكون أكثرها صحة، إضافة إلى الأحاديث غير المكررة .

٤) جمع الأحاديث ذات العلاقة والمعنى الواحد مع بعضها البعض حسب التقسيم والتصنيف التالي :

أ) الأحاديث التي دلت على أن (الحياء من الإيمان) ومنها ما يلي :

(١) عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ : { دعه فإن الحياء من الإيمان} [٣].

---

(١) أي . ونستك : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ج ١ ، مكتبة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦م ، ص (٥٤٠ – ٥٤٣) .

(٢) مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي : الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه ، قرص ليزر (CD) ، عمان، الاصدار الأول ، ١٤١٨هـ .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧) .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه **عن النبي ﷺ قال : {الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان }** .[١]

(٣) عن أبي هريرة قال : **قال رسول الله ﷺ : { الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان }** .[٢]

(٤)عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **قال ﷺ : { إن الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر}** .[٣]

(٥) عن أبي بكرة **عن النبي ﷺ قال : { الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار }** .[٤]

والبذاء : الفحش في القول .[٥]

والجفاء : غلظة الطبع .[٦]

(٦) عن أبي أمامة **عن النبي ﷺ قال : { الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق}** .[٧]

والعي : قلة الكلام .[٨]

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

(٢) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٥) ، ص (٦٣) .

(٣) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (١٣١٣) ، ص (٤٤٥) .

(٤) البخاري : المرجع السابق ، حديث رقم (١٣١٤) ، ص (٤٤٥) .

(٥) المبارك الجزري : النهاية في غريب الأثر ، ج١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص (١١١) .

(٦) الجزري : المرجع السابق ، ج١ ، ص (٢٨٠) .

(٧) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٢٧) ، ص (٣٧٥) .

(٨) الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (٣٣٤) .

والبيان : التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه على الناس وكأنه من العجب والكبر .[1]

(٧) عن أشج عبدالقيس قال قال لي النبي ﷺ : **{ إن فيك لخلقين يحبهما الله ، قلت : وما هما يا رسول الله ؟ قال : الحلم والحياء ، قلت : قديما كان أو حديثا ، قال : قديما قلت : الحمد الله الذي جبلني على خلقين أحبهما الله }**.[2]

والحلم : الأناة والتثبت في الأمور .[3]

(٨) عن أنس بن مالك **عن النبي ﷺ قال : { ما كان الحياء في شيء إلا زانه ، ولا كان الفحش في شيء إلا شانه }**.[4]

(٩) عن أبي السوار العدوي قال سمعت عمران بن حصين قال **قال النبي ﷺ : { الحياء لا يأتي إلا بخير }** فقال بشير بن كعب : مكتوب في الحكمة إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينة ، فقال له عمران : أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحيفتك .[5]

والوقار : الحلم والرزانة .[6]

---

(١) الجزري : المرجع السابق ، ج١ ، ص (١٧٤) .

(٢) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٨٤) ، ص (٢٠٥) .

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٢٨) .

(٤) البخاري : المرجع السابق ، حديث رقم (٦٠١) ، ص (٢١٠) .

(٥) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٦) ، ص (٢٢٦٧) .

(٦) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٢٨) .

ب) الأحاديث التي ذكرت (الحياء في جنب الله تعالى) ومنها ما يلي :

(١) عن أم سلمة أم المؤمنين قالت : **جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ : { نعم إذا رأت الماء}.**[١]

(٢) عن يعلى **أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : { إن الله عز وجل حليم حيي ستير ، يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر } .**[٢]

والبراز : الفضاء الواسع .[٣]

(٣) عن سلمان الفارسي **عن النبي ﷺ قال : { إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين } .**[٤]

وصفرا : أي خائبتين .[٥]

ج) الأحاديث التي دلت على أن (الحياء من صفات الأنبياء والرسل) ومنها ما يلي:

(١) عن أبي مسعود عقبة قال : **قال النبي ﷺ : { إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت } .**[٦]

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٧٨) ، ص (١٠٨) .

(٢) أحمد بن شعيب النسائي : سنن النسائي (المجتبى) ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٩٨٦م ، ص (٢٠٠) .

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١١٧) .

(٤) الترمذي : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٣٥٥٦) ، ص (٥٥٦) .

(٥)الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (٣٥) .

(٦) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص ٢٠٩

(٢) عن أبي سعيد الخدري قال : **كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرّهه عرفناه في وجهه .**[١]

والعذراء : الجارية البكر .[٢]

والخدر : ستر يجعل للبكر في جانب البيت .[٣]

(٣) عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: **{فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم } إلى أن قال : { ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله على أمتك ، قلت : فرض خمسين صلاة، قال : فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعني فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى قلت : وضع شطرها ، فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال سبحانه: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى ، فقال: راجع ربك ، فقلت : استحييت من ربي ، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك } .**[٤]

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٥١) ، ص (٢٢٦٣) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (١٩٦)

(٣) الجزري : المرجع السابق ، ج٢ ، ص (٣) .

(٤) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٤٢) ، ص (١٣٥)

(٤) عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ : كيف اغتسل من المحيض قال : **{ خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثا ، ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه ، أو قال : توضئي بها } ، فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي ﷺ .**[١]

وفرصة ممسكة : أي قطعة من القطن مبللة بالمسك.[٢]

(٥) عن عائشة قالت : **كان النبي ﷺ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأذن له كذلك فتحدث ، ثم أستأذن عمر رضي الله تعالى عنه فأذن له كذلك ثم تحدث ، ثم استأذن عثمان رضي الله تعالى عنه فجلس النبي ﷺ وسوى ثيابه فدخل فلما خرج قلت : يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تهش ولم تبالـه ، ثم دخل عمر فلم تهش ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، قال : {ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة } .**[٣]

وتهش : أي طلاقة الوجه وحسن اللقاء ، وتباله : أي تكترث وتهتم بدخوله.[٤]

(٦) عن أنس رضي الله تعالى عنه **قال بني على النبي ﷺ بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعيا ، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو ، فقلت : يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه ، قال : ارفعوا طعامكم ،**

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٠٩) ، ص (١١٩) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٤ ، ص (٣٣٠) .

(٣) البخاري ، الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٦٠٣) ، ص (٢١١) .

(٤) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص(٦) .

وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله لك ، فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة ، ثم رجع النبي ﷺ فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون ، وكان النبي ﷺ شديد الحياء، فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة ، فما أدري أخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب.[1]

وأسكفة : أي عتبة الباب وكل مرقاة من الدرج .[2]

(٧) عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : { يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس،خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول: لست هناكم ، ويذكر ذنبه فيستحي ، ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتونه فيقول: لست هناكم ، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ، فيستحي فيقول : ائتوا خليل الرحمن ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله ، وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ، ويذكر قتل النفس بغير نفس ، فيستحي من ربه فيقول : ائتوا عيسى عبدالله ورسوله وكلمة الله وروحه ، فيقول : لست هناكم ،

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٥١٥) ، ص (١٧٩٩) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (١٧٥) .

ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتونني فأنطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وقل يسمع ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة فأقول : ما بقي في النار إلى من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود } قال أبو عبدالله : إلا من حبسه القرآن

يعني قول الله تعالى { خالدين فيها . . } .[1]

(٨) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ: {إن موسى كان رجلا حييا ستيرا ، لا يرى من جلده شيء استحياء منه ، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا : ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص، وإما أدرة ، وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٢٠٦) ، ص (١٦٢٤) .

بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا ، فذلك قوله :

{يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها }.(١)

وأدرة : أي نفخة في الخصية .(٢)

وندب : أي أثر الجرح أو الضرب .(٣)

د) الأحاديث التي دلت على أن (الحياء من صفات المؤمنين والمؤمنات) ومنها ما يلي:

(١) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : { ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله ، فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه } .(٤)

(٢) عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه ، لا بس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك

---

(١) البخاري ، المرجع السابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٣١) .

(٣) الجزري : المرجع السابق ، ج٥ ، ص (٣٤) .

(٤) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٦٦) ، ص (٣٦) .

الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس، وقال لعائشة : اجمعي عليك ثيابك ، فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت ، فقالت عائشة : يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول الله ﷺ : { إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته}.[1]

ومرط : أي كساء من صوف .[2]

(٣) عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : { إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم ، حدثوني ما هي ؟ } فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة ، قال عبدالله فاستحييت فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها فقال رسول الله ﷺ : { هي النخلة } ، قال عبدالله : فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا .[3]

(٤) عن عبدالله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال : كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم ، فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه.[4]

(٥) عن جابر بن عبدالله قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير فقال لي ﷺ : ما لبعيرك ؟ قلت :

---

(١) مسلم : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٠٢) ، ص (١٨٦٦) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٤ ، ص (٣١٩) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣١) ، ص (٦١) .

(٤) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥١٨٩) ، ص (٢٠٩٧) .

عليل ، فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له ، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟ قلت : بخير قد أصابته بركتك ، قال : أفتبيعنيه؟ ، فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره ، فقلت : نعم ، فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ، فقلت له : يا رسول الله إني عروس ، فاستأذنته فأذن لي ، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى انتهيت ، فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني فيه ، قال : وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته : ما تزوجت؟ أبكرا أم ثيبا؟ فقلت له : تزوجت ثيبا ، قال : أفلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها ؟ ، فقلت له : يا رسول الله توفي والدي أو استشهد ولي أخوات صغار ، فكرهت أن أتزوج إليهن مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن ، فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت إليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي .[1]

وناضح : ما يستقى عليه من الإبل .[2]

وفقار ظهره : أي ركوبه .[3]

(٦)عن أنس بن مالك قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه، وقد جعل طعاما فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس ، فنظر إلي فاستحييت ، فقلت: أجب أبا طلحة ، فقال للناس : قوموا ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله إنما صنعت لك شيئا ، قال : فمسها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة ، ثم قال : أدخل نفرا من أصحابي عشرة، وقال: كلوا ، وأخرج لهم شيئا من

---

(١) مسلم : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٧١٥) ، ص (١٢٢١) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٥ ، ص (٦٩) .

(٣) الجزري : المرجع السابق ، ج٣ ، ص (١١٣) .

بين أصابعه فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا فقال : أدخل عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع ، ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها .[1]

(٧) عن عمرو بن مرة سمعت بن أبي ليلى قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، قال وحدثنا أصحابنا : أن رسول الله ﷺ قال : { لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين أو قال المؤمنين واحدة ، حتى لقد هممت أن أبث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة ، وحتى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة } ، حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا ، قال : فجاء رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين ، فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة ، ولو لا أن يقول الناس لقلت إني كنت يقظانا غير نائم ، فقال رسول الله ﷺ :{ لقد أراك الله عز وجل خيرا ، فمر بلالا فليؤذن } قال : فقال عمر : أما إني قد رأيت مثل الذي رأى ، ولكني لما سبقت استحييت.[2]

واحيلت : أي تحولت وتغيرت ، والآطام : بناء مرتفع كالحصن ، وينقسوا : أي يضربوا بالناقوس وهو الجرس .[3]

---

(١) مسلم : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٢٠٤٠) ، ص (١٦١٢) .

(٢)سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي : سنن أبي داود ، ج١ ، حديث رقم (٥٠٦) ، دار الفكر، بيروت ، د.ت ، ص(١٣٨)

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج٥ ، ص (١٠٦) .

(٨)عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال للأشج العصري : **{ إن فيك لخلقين يحبهما الله ، قلت : وماهما يا رسول الله ؟ قال : الحلم والحياء }** .[١]

(٩) عن عبدالواحد بن أيمن المكي عن أبيه قال : قلت لجابر بن عبدالله: حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ سمعته منه أرويه عنك ، **فقال جابر : { كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق نحفره ، فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم طعاما – إلى أن قال- ثم جئت النبي ﷺ فقلت : إن عندنا طعيما لنا فإن رأيت أن تقوم معي أنت ورجل أو رجلان معك ، فقال : وكم هو ؟ قلت: صاع من شعير وعناق ، فقال : ارجع إلى أهلك وقل لها : لا تنزع القدر من الأثافي، ولا تخرج الخبز من التنور حتى آتي ، ثم قال للناس : قوموا إلى بيت جابر ، قال : فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله ... } الحديث.**[٢]

والعناق : انثى المعز قبل كمال الحول .[٣]

والأثافي : حجارة توضع عليها القدور.[٤]

(١٠) عن أبي عمرو مولى عائشة عن عائشة أنها قالت : **يا رسول الله إن البكر تستحي ، قال: { رضاها صمتها }** .[٥]

---

(١) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٨٤) ، ص (٢٠٥) .

(٢) الدارمي : سنن الدارمي ، ج١ ، حديث رقم (٤٢) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص (٣٣) .

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (٣١٠)

(٤) الجزري : المرجع السابق ، ج١ ، ص (٢٣)

(٥) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٤٤) ، ص (١٩٧٤) .

هـ) الأحاديث التي دلت على أنه (لا حياء في بيان الحق ، ولا في طلب العلم ، ولا في طلب الخير) ومنها ما يلي :

(١) عن أم سلمة قالت : **جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن الله لا يستحيي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي ﷺ : { إذا رأت الماء } ، فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : { نعم تربت يمينك ، فبم يشبهها ولدها } .**[١]

(٢) قال علي رضي الله عنه : **كنت رجلا مذاء ، فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ ، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال ﷺ :{فيه الوضوء}.**[٢]

والمذي : ماء رقيق أبيض يخرج عند الشهوة .[٣]

(٣) عن عائشة : **أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض ، فقال: { تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ، ثم تصب عليها الماء ، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها } ، فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟ فقال : { سبحان الله تطهرين بها } ، فقالت عائشة : كأنها تخفي ذلك ، تتبعين أثر الدم ، وسألته عن غسل الجنابة، فقال : { تأخذ ماء فتطهر وتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ**

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣٠) ، ص (٦٠) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٧٦) ، ص (٧٧) .

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج٤ ، ص (٣١٢) .

شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء } فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين .[1]

والسدر : نبات يجفف ورقه ويستعمل في التنظيف.[2]

(٤) عن أبي بردة عن أبي موسى قال : **اختلف رهط من المهاجرين والأنصار ، فقال الأنصاريون : لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء ، وقال المهاجرون : بل إذا خالط فقد وجب الغسل ، قال : قال أبو موسى : فأنا أشفيكم من ذلك ، فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لي ، فقلت لها : يا أماه أو يا أم المؤمنين ، إني أريد أن أسالك عن شيء وإني أستحييك ، فقالت : لا تستحيي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فإنما أنا أمك ، قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت ، قال رسول الله ﷺ : { إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل }.**[3]

(٥) عن ثابت البناني قال : كنت عند أنس وعنده ابنة له ، **قال أنس: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض عليه نفسها ، قالت : يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه ، قال: هي خير منك رغبت في النبي ﷺ فعرضت عليه نفسها.**[4]

(٦) عن هشام عن أبيه قال : **كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها**

---

(١) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٣٢) ، ص (٢٦١) .

(٢) الجزري : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٣٥٣) .

(٣) مسلم : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٤٩) ، ص (٢٧١) .

(٤) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٢٨) ، ص (١٩٦٧) .

للرجل ، فلما نزلت { ترجي من تشاء منهن } قلت : يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .[1]

و) الأحاديث التي دلت على أن (ترك القبائح من الحياء) ومنها ما يلي :

(١) عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : { لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه ، قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر ، فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه ، فقلت : يا عم ، من رماك ؟ فأشار إلي فقال : ذاك قاتلي الذي رماني ، فقصدت له ، فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ؟ ألا تثبت ؟ فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ...} الحديث .[2]

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: { ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحيي أو لا يسأل الناس إلحافا } .[3]

(٣) عن محمد بن عباد بن جعفر : أنه سمع ابن عباس يقرأ : { ألا إنهم تثنوني صدورهم } ، قال : سألته عنها ، فقال: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم .[4]

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٢٣) ، ص (١٩٦٦) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٠٦٨) ، ص (١٥٧١) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

(٤) البخاري : المرجع السابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٤٠٤) ، ص (١٧٢٣) .

(٤) عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال: { **إياكم والتعري فإن معكم من لايفارقكم إلا عند الغائط ، وحين يفضي الرجل إلى أهله ، فاستحيوهم وأكرموهم** }.[1]

و بعد ، فإنه من خلال الاستعراض السابق للأحاديث الشريفة النبوية التي يمكن أن نستنتج منها ما يلي :

١) أن خلق الحياء من الإيمان ، ويعتبر دلالة صادقة على إيمان المرء، ونقصه يعتبر من نقص الإيمان ، وكماله ليس له جزاء إلا الجنة ، لأن الله حيي يحب الحياء ويحب من اتصف به ، ولأنه لا يأتي إلا بالخير ، ولا يدخل في شيء إلا زانه .

٢) أن الحياء في جنب الله تعالى حياء يليق بجلاله سبحانه فهو يعطي من سأله، كما أنه سبحانه لا يترك بيان الحق ، لأن بيانه للحق سبحانه كرم منه أيضا ؛ لئلا يؤاخذ البشر على تركهم له ، ولأن في بيانه مصلحة لهم ، لذا يجب أن لا نؤوله بل نمره كما جاء في الآيات والأحاديث ، لأنه لا تدركه الأبصار ، ولا تكيفه العقول .

٣) الحياء خلق توارثته الأنبياء والرسل ، فما من نبي ولا رسول إلا وهو حيي ، وأكثر حيائهم من الله سبحانه وتعالى ، كما أنهم حثوا عليه أممهم ، فكانوا قدوة لهم قولا وعملا ، ظاهرا وباطنا .

٤) الحياء من صفات المؤمن صادق الإيمان ، فهو حيي من الله ، حيي من الناس ، حياؤه لا يمنعه من الحق سؤالا أو عطاء ، ذكرا كان أو أنثى ،

---

(١) الترمذي : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٢٨٠٠) ، ص (١١٢) .

فتجده حريصا على العلم فيسأل إن جهل ، ويعطي إن علم، كما تجده باحثا عن الخير فيطلبه من أهله ، ويبذله لمن يستحق .

٥) أن الحياء دليل على سلامة النفوس واستقامتها ، فتجدها بعيدة عن كل ما يدنسها سواء كان قولا أو فعلا ، كما تجدها بعيدة عن الأسباب المؤدية إلى الفساد في الظاهر والباطن .

هذا ، وإذا كان قد عرف ما للحياء من اهتمام في الكتاب والسنة ، فإنه لابد من ذكر أقوال العقلاء الذين عرفوا الحياء حق المعرفة ، استئناسا بها ، وهي كما يلي...

(خامسا) . أقوال السلف وأشعار العرب في الحياء :

إن الكتاب والسنة وما فيهما من نصوص مبينة لخلق الحياء لكافية في الاعتماد عليها في هذا البحث ، ولكن من المهم ذكر أقوال وأشعار أناس عرفوا الحياء حق المعرفة ؛ وذلك للأسباب التالية :

١) إعطاء هذا الخلق حقه من البحث والاستقصاء ، وجمع كل ما له علاقة به .

٢) الإستئناس بهذه الأقوال والأشعار في تأكيد فضيلة ومكانة الحياء العالية في الكتاب والسنة ، لأن هذه الأقوال والأشعار صادرة ممن عرف هذا الخلق ، فيعتبر القول والشعر في مقام الشهادة منهم له ، وحكاية لتجربتهم مع هذا الخلق الكريم.

٣) بيان أن هذا الخلق لا يصدر إلا عن مؤمن ، ذي عقل سليم ، وفطرة مستقيمة ، ولذلك صدر منه في هذا الخلق ، ذلك القول أو ذلك الشعر .

ولأجل ما سبق ، كان لزاما على الباحث ذكرها ، وهي على النحو التالي:

أ) الأقوال المأثورة في الحياء : ومنها :

(١) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهو يخطب : أيها الناس استحيوا من الله ، فوالله ما خرجت لحاجة منذ بايعت رسول الله ﷺ أريد الغائط إلا وأنا مقنع رأسي حياء من الله .[١]

(٢) روي عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصفا أثر الحياء وتكييفه لنفسية المسلم : من استحيا اختفى – أي بما لعله أن يبدر منه من هنات – ومن اختفى اتقى ، ومن اتقى وفى – أي إذا صار إلى الخلوة منعه حياؤه من مقارفة الإثم إذ يستشعر مراقبة الله له.[٢]

(٣) قال ابن عمر رضي الله عنهما : أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه .

(٤) روي أن حذيفة بني اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا ، فتنكب الطريق عن الناس ، وقال : لا خير فيمن لا يستحي من الناس. [٣]

(٥) عن الشعبي قال : سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الكلالة، فقال : إني سأقول فيها برأيي ، فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان ، أراه ما خلا الوالد والولد ، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : إني لأستحيي الله أن أرد شيئا قاله أبو بكر.[٤]

---

(١) عبدالله بن جار الله الجار الله : الحياء وأثره في حياة المسلم ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١١هـ ، ص(٤٨) .

(٢) عبدالله عبدالغني خياط : تأملات في دروب الحق والباطل ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص (٢٧).

(٣) عبدالعزيز المحمد السلمان : موارد الظمآن لدروس الزمان ، ج٢ ، د.ن . الرياض ، ١٤٠٣ ، ص(٣٦٠) .

(٤) الدارمي : المرجع السابق ، ج٢ ، حديث رقم (٢٩٧٢) ، ص (٤٦٢) .

(٦) عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه : أنه كان يقول لبنيه : يا بني لا يهدين أحدكم من البدن شيئا يستحي أن يهديه لكريم ، فإن الله أكرم الكرماء وأحق من اختير له .[١]

(٧) عن مجاهد بن جبر قال : لا يتعلم من استحي واستكبر .[٢]

(٨) عن رفيع قال : سئل عطاء عن شيء فقال : لا أدري ، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك ؟ ، قال : إني استحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي.[٣]

(٩) قال الفضيل بن عياض : خمس من علامات الشقوة : القسوة في القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة في الدنيا ، وطول الأمل.[٤]

(١٠) قال الشعبي : تعاشر الناس فيما بينهم زمانا بالدين والتقوى ، ثم رفع ذلك فتعاشروا بالحياء والتذمم ، ثم رفع ذلك فما يتعاشر الناس إلا بالرغبة والرهبة ، وسيجيء ما هو شر من ذلك .[٥]

(١١) قال أبو حاتم البستي : إن المرء إذا اشتد حياؤه صان عرضه ، ودفن مساويه ، ونشر محاسنه ، ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ومن ذهب سروره ، هان على الناس ومقت ، ومن مقت أوذي ، ومن أوذي حزن ، ومن حزن فقد عقله ، ومن أصيب في عقله كان قوله عليه لا له ، ولا دواء

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي : موطأ الإمام مالك ، ج١ ، حديث رقم (٨٥٠) دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، د.ت، ص (٣٨٠) .

(٢) الدارمي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٥٥١) ، ص (١٤٧) .

(٣) الدارمي : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٠٧) ، ص (٦٠) .

(٤) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٠) .

(٥) احمد بن محمد بن عبد ربه : العقد الفريد ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص(٢٥٣)

لمن لا حياء له ، ولا حياء لمن لا وفاء له ، ولا وفاء لمن لا إخاء له ، ومن قل حياؤه صنع ما شاء وقال ما أحب.[1]

ب / الأشعار : ومنها :

(١) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثي أحد شهداء بدر يقال له شماس بن عثمان ، ويعزي فيه أخته فقال لها :

أبقي حياءك في ستر وفي كرم فإنما كان شماس من الناس

قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبري كأسا رواء ككاس المرءشماس[2]

(٢) أنشد أبو عبدالله نفطويه لنفسه :

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر

كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر

كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر[3]

(٣) أنشد أمية بن أبي الصلت مادحا عبدالله بن جدعان فقال :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شمينك الحياء.

كريم لا يعطله صباح عن الخلق الكريم ولا مساء.[4]

(٤) قال بعض العرب منشدا :

إني لأستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا.

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا.

---

(١) عبدالله الجار الله : المرجع السابق ، ص (٥١) .

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص (٣٥٧).

(٣) الخطيب البغدادي : مرجع سابق ، ج٦ ، ص (١٥٩) .

(٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص(٢٥٥) .

– انظر أيضا : عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي : مكارم الأخلاق ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص (١٤١) .

إني كأني أرى من لا حياء لـــه ولا أمانة وسط الناس عُرياناً.[1]

(٥) قال محمد بن النضر الحارثي :

فإذا صاحبت فاصحب صاحباً ذا حيـــاء وعفـاف وكـــرم

قـولـه للشـيء: لا إن قـلت لا وإذا قلـت :نعـم قال: نعـم [2]

(٦) أنشد أعرابي من طيّ فقال :

فلا والله ما في العـيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهـب الحياء .

يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العود مـا بقي اللحاء. [3]

(٧) قال الفرزدق مادحاً الحسين بن علي رضي الله عنهما :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفـه والحلّ والحـرم.

هـذا بن خيـر عبـــاد الله كلهـم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَـلم .

يكـاد يمسكه عرفـان راحتـه ركن الحطيـم لديـه حين يستلم.

يُغضي حياءً ويُغضى مـن مهابتـه فمـا يكلم إلا حين يبتسم.[4]

(٨) قال حكيم واصفاً الحياء ومنـزلته بين الأخلاق :

ورأس ما قد ذكرناه الحياء فكن من الحيـاء بأوفى باهر الحبر .

لا دين إلا لمن كان الحيـاء لـه إلفا قرينا فيسـمو كل مسـتتر.

فاستحيي من خالق يرعاك في ملأ وفي خلاء وكن منه على حذر[5]

---

(١) عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا : مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص (٤٣) .

(٢) عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي : الإخوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص(١٠٣) .

(٣) عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا : مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص (٤٠) .

(٤) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني : معجم الطبراني الكبير ، ج٣ ، مكتبة العلـوم والحكـم ، الموصـل ، ١٩٨٣م ، ص(١٠١) .

(٥) عبدالعزيز السلمان : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٣٧١) .

(٩) قال أبو دَهْبَل الجُمَحي مادحاً :

نَزْر الكلام من الحياء تخاله ضَمِناً وليس بجسمه سُقَمُ

عُقِم النســاء فلا يلدن شبيهه إن النســاء بمثلــه عُقَمُ .[١]

(١٠) أنشد ابن قيس مادحاً :

تخالُهم للحلم صُمّاً عـن الخنا وخُرْساً عن الفحشاء عند التهاجر.

ومرضى إذا لُوقُوا حياءً وعفــة وعند الحفاظ كالليوث الخــوادر.

(١١) وقال ابن أبي حازم مادحاً نفسه :

وإني ليُثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم ذوي القربى خلائق أربع.

حياء ، وإسلام ، وتقوى ، وأنني كريم ، ومثلي قـد يَضُرُّ وينفـع.[٢]

(١٢) أنشد محمد بن عبدالله البغدادي :

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه إذا قل ماؤه .

حياءك فاحفظه عليك، فإنما يدل على وجه الكريم حياؤه.[٣]

(١٣) قال أحد الحكماء واصفا الحياء إذا تجاوز حده :

إن الحياء مع الحرمان مقترن كذلك قــال أمير المؤمنين علي.

واعلم بأن من التخنيث أكثـره فارفعه في طلب الحاجات والأمل.[٤]

---

(١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص (٣٩٢) .

(٢) أحمد بن محمد بن عبد ربه : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٥٣)

(٣) عبدالله الجار الله : مرجع سابق ، ص (٤٧) .

(٤) أحمد بن محمد بن عبدربه : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٥٤) .

وبعد ، فإن هذا العرض الموجز لبعض الأقوال والأشعار التي ذكرت الحياء ، يمكن للبحث أن يستنتج منها ما يأتي :

١- أن الحياء رأس الأخلاق ، وذهابه دليل على ذهاب غيره من الأخلاق الأخرى .

٢- أن الحياء من الإيمان ، ويستدل على ذلك طاعة المرء لله فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وكثرة استغفاره عند وقوع المعصية .

٣- أن من استحيا من الناس ، عليه أن يؤدي حقوقهم ، ويصبر على أذاهم ، ولا يجاهر بالمعصية أمامهم ، وأن يجالس من يستحيي منهم.

٤- أن خلق الحياء من أعظم ما يوصف ويمدح به المرء ، فإذا فقده كان محلا للهجاء والاستهزاء .

٥- أن من استحيا من طلب العلم فقد استكبر ، وأصابه شيء من قلة الرجولة .

٦- أن الجرأة على العلماء ، وعلى إصدار الأحكام دون علم ، وكثرة التكشف والفحش في القول ، علامة على زوال الحياء من المرء .

وإذا كان البحث قد انتهى في الصفحات السابقة من مناقشة مفهوم خلق الحياء من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي ، ثم دراسة ذلك في الكتاب والسنة ، فإن ذلك يعد تمهيدا لعرض تصنيفات الحياء وبالتالي قد أجاب عن السؤال الثاني من البحث ... ما أنواع الحياء ؟ وما أقسامه ؟ وما أوجهه ، وما درجاته ؟ ، وذلك في الفصل الثالث من البحث ...

الفصل الثالث

تصنيفـــــات للحيـــــاء

مخطط الفصل :

أولاً : أنواع الحياء .

ثانياً : أقسام الحياء .

ثالثاً : أوجه الحياء .

رابعاً : درجات الحياء .

خامساً : علامات الحياء .

سادساً : حقيقة الحياء .

سابعاً : الفرق بين الحياء والخجل والجبن

ثامناً : الممدوح والمذموم من الحياء .

مدخل :

إن للحياء تصنيفات متعددة ، وتقسيمات متنوعة ، كلها تدل على أهميته ، وشدة ارتباطه بالإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ، إلى حين أجله ، وما ذلك إلا لأنه به يصلح شأنه ، ويرفع من درجاته في عليّين ، وبه تصلح المجتمعات، وتمتاز به البشرية عن سائر المخلوقات ، وبه رُقيها وازدهارها ، وهذه التصنيفات ، إنما هي أكبر دليل على شدّة حاجة المرء إلى هذا الخلق الكريم ، فماله عنه غنىً ، وما له عنه بديل ، وهي كما يلي :

(أولاً) . أنواع الحياء :

إن للحياء نوعين حسب وجوده في الإنسان ، وهما :

النوع الأول : حياء فطري (نفساني): وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها. كالحياء من كشف العورة ، والجِمَاع بين الناس ، وحياء العَذْراء في خِدْرها، وهو منحة من الله جلاّ وعلا .[1]

وهذا النوع فطر الله عليه البشر منذ أن خلق الله آدم وحواء عليهما السلام، عندما أكلا من الشجرة وبدت لهما سوآتهما ، سارعا بسترها بورق الجنة ، وانطلق آدم مولياً في الجنة ، فعلقت برأسة شجرة من الجنة ، فناداه الله : يا آدم أمني تفرّ ؟ ، قال : لا ، ولكني أستحييك يا رب .. [2]

---

(١) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، مرجع سابق ، ص (٩٤) .

– انظر أيضاً : محمد ربيع محمد جوهري : أخلاقنا ، د.ن ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ، ص (١٧٩) .

– انظر أيضاً : بطرس البستاني : دائرة المعارف ، ج٧ ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ص (٢٧١) .

(٢) محمد علي الصابوني : مختصر تفسير ابن كثير ، ج٢ ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ص (١١) .

كما أنه سبحانه فطرهم على الإيمان به ، فقال ﷺ : { **ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو يُنصرانه أو يمجسانه...** } الحديث [1] ، والفطرة هنا يقصد بها : معرفة الله وتوحيده وأنه لا إله غيره .

ولقد قال الرسول ﷺ : { **الحياء من الإيمان** } [2] ، وقال : { **الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان** } . [3]

ففي الحديثين السابقين ذُكر أن الحياء شعبة من الإيمان ، فدلّ على أنهما مفطوران في الخَلْق معاً ، فكما قد تعتري فطرة الإنسان التحريف من تهويد أو تنصير أو تمجيس كما جاء في الحديث السابق ، أيضاً يعتري الحياء الفطري التحريف كذلك .

والدليل على امكانية انحراف الحياء الفطري عن الطريق السويّ ما هو مشاهد ومحسوس في الوقت الحاضر ، من مظاهر التعرّي والتكشّف ، والخلاعة ، في بعض وسائل الإعلام ، أو في بعض الأندية والمنتزهات ، أو في بعض الملابس الرجالية والنسائية ونحوها . [4]

---

(١) البخاري : صحيح ، مرجع سابق ، ج٦ ، حديث رقم (٤٤٩٧) ، ص (١٧٩٢) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

(٤) سليم الهلالي : الحياء في القرآن والأحاديث الصحيحة ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٢هـ ، ص (١٣-١٧) ، (بتصرف) .

- انظر أيضاً : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٤٩٤) بتصرف .

- انظر أيضاً : كمال الدين عبدالغني المرسي : من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٤١٩هـ ، ص (٢٢٦-٢٣٤) بتصرف .

النوع الثاني : حياء كسبي (إيماني) : وهو الذي يكتسبه المسلم من دينه، فيمنعه من فعل ما يُذم شرعاً؛ مخافة أن يراه الله حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره، كفعله للصلاة والصيام ، واجتنابه للموبقات ونحوها.(١)

وهذا النوع يؤيده حديث الرسول ﷺ الذي قال : { **الحياء من الإيمان**}،(٢) وقوله : { **الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة، أفضلها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان**} (٣) .

ففي هذين الحديثين الحياء يعتبر ثمرة من ثمرات الإيمان ، فكلما ازداد المؤمن إيماناً ازداد حياءً ، وكلما نقص إيمانه نقص حياؤه ، فبقدر علمه بالله وبدينه ، يكون الحياء حسب ذلك فيه .

كما أن عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان تتضمن أربعة أمور :

(١) اعتقاد القلب ، ودل عليه قول الرسول ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال : { **أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسله، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره** } (٤) .

(٢) عمل القلب ، ودلّ عليه قوله ﷺ { **... والحياء شعبة من الإيمان**}. (٥)

---

(١) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص (٩٤) .
- انظر أيضاً : محمد ربيع جوهري : مرجع سابق ،ص (١٧٩)
- انظر أيضاً : بطرس البستاني : مرجع سابق ، ج٧ ، ص (٢٧١)
(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧) .
(٣) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٥) ، ص (٦٣) .
(٤) مسلم : المرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٨) ، ص (٣٦) .
(٥) مسلم : المرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٥) ، ص (٦٣) .

(٣) قول اللسان ، ودل عليه قوله ﷺ {... **أفضلها قول لا إله إلا الله..**} الحديث[١]

(٤) عمل الجوارح ، ودل عليه قوله ﷺ : { .. **وأدناها إماطة الأذى عن الطريق...** } الحديث [٢] .

وهذه الأمور الأربعة مكانها القلب واللسان والجوارح [٣] ، فالحياء والإيمان مكانهما القلب ، حيث أن الحياء عمل القلب ، والإيمان عقيدة القلب، فكلما ازداد اعتقاد القلب بالعلم بالله وبدينه ، زاد عمل القلب وهو الحياء ، واللسان والجوارح تُصدّق ذلك كله وتُكذّبه .

- وإن قيل : الحياء من الغرائز فكيف جُعل شعبة من الإيمان ؟

- أجيب : بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقاً ، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية ، فهو من الإيمان لهذا ، ولكونه باعثاً على فعل الطاعة ، وحاجزاً عن المعصية.[٤]

لذا فإنه من الضرورة معرفة هذين النوعين حق المعرفة ؛ لأن الفطري منهما يحتاج إلى محافظة وحماية ، سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تنمية الضوابط والقيود عند الشباب ، لأن هذه الضوابط قوة فطرية تولد مع الإنسان

---

(١) مسلم : المرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٥) ، ص (٦٣) .

(٢) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٥) ، ص (٦٣) .

(٣) محمد بن صالح العثيمين : شرح رياض الصالحين ، ج٧ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص(٣٢) .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج١ ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، د.ت ، ص (٥٢) .

كامنة ، وهي بحاجة إلى مساعدة خارجية ليتم لها النماء والنضج ، وإلا بقيت ضامرة لا تؤدي وظيفتها كاملة في حياة الإنسان . [1]

ولهذا فإن المدرسة تتحمل المسئولية الكبرى في غرس هذا الخلق عن طريق تنميته ، والتشجيع عليه عن طريق المعلم والمنهج والنشاط ، وكذلك الاشادة به عن طريق الثناء على صاحبه بصيغة العموم أو حتى الخصوص . [2]

وأما المكتسب فيحتاج إلى تنمية مستمرة ، من منهل صحيح فيه روح الإسلام ، ذلك لأن الإسلام يسمو بالنفس إلى الكمال ، ويضفي الطمأنينة على القلوب ، كما أنه يقيد جميع شؤون الحياة بحدود الدين وضوابطه ، والجهل به يضعف الإيمان في القلب وبالتالي تضعف الأخلاق وتنهار . [3]

ولهذا فإن الأخلاق المكتسبة عموماً ومنها الحياء يمكن أن يستفيدها الطالب من معلمه أو يتخلق بها حين يجد المنهج يمجدها ويحث عليها ويثني على المتخلقين بها ، كما أن النشاط يعطي المعلم والمنهج فرصة لتعويد الطلاب على ما كان يدعوهم إليه ويعلمهم إياه داخل حجرة الدراسة من مكارم الأخلاق ، وقبل ذلك كله لا بد أن يكون المعلم قدوة لطلابه في كل ما يقول . [4]

---

(١) محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٧هـ ، ص (١٧٣) .

(٢) خليل عبدالله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، رسالة ماجستير منشورة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤١٨هـ ، ص (٦٣٦) بتصرف يسير .

(٣) محمد حامد الناصر وخولة درويش : مرجع سابق ، ص (٩٤) ص (٩٦) بتصرف يسير .

(٤) خليل عبدالله الحدري : مرجع سابق ، ص (٦٣٦) بتصرف يسير .

وكلا النوعين لهما علاقة بالتربية مجال البحث لا سيما في الوقت الحاضر الذي تزعم فيه وسائل الإعلام بأن ستر الجسد ليس إلا مجرد اصطلاح وعرف بيئي لا يتفق مع تطور العصر وتقدمه .[1]

والتربية الإسلامية حين تهدف إلى تربية الإنسان المسلم تربية أخلاقية تضع في اعتبارها أن الإنسان حضاري ، وحضارته أخلاقية بالدرجة الأولى ، وبفضل أخلاقياتها استمرت ودامت وأثرت وتأثرت ، ومن ثم فإنها تسلك سبلاً تتمثل فيما يلي :

١) تنمية الجانب الفطري في الإنسان نحو الخير عن طريق الإيمان بالأخلاق القرآنية .

٢) التزود بالمعرفة وتنمية الإرادة الإنسانية باختيار الحق والخير .

٣) عرض الأخلاق القرآنية شاملة متكاملة حسب المواقف .

٤) تنمية الأخلاق بطريقة عملية عن طريق المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية ، والعبادات والقدوة والتدريب .

٥) حث الإنسان على استخدام أجهزته المختلفة لمعرفة الأخلاق النفسية أو العقلية أو غيرها .

٦) الابتعاد عن الغلو والتطرف في تربية الإنسان الأخلاقية عن طريق الحكم الخلقي الثابت ، حيث يساعد هذا المتعلمين على استخلاص عناصر هذه الأحكام فيطبقونها على أنفسهم .[2]

---

(١) عبدالرحمن عميرة : منهج القرآن في تربية الرجال ، مكتبات عكاظ ، جدة ، ١٤٠١هـ ، ص (٦٢) .

(٢) علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص (١٩٢) بتصرف يسير .

(ثانياً) . أقسام الحياء :

بعد معرفة أنواع الحياء حسب وجوده في الإنسان ، يمكن معرفة أقسام الحياء من حيث من يُستحيا منه ؟ ، وهذا على ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : الحياء من الله تعالى : وهو أن لا يراك الله حيث نهاك ،[1] وأن لا يفقدك حيث أمرك [2] .

وهذا القسم لا يكون إلا عن معرفة ومراقبة ، وهو أعلى الأقسام الثلاثة درجة ومكانة ، وبه يصل الإنسان إلى درجة الإحسان ، التي دلّ عليها قول الرسول ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان ، فقال : **{ أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك }**[3] ، ويؤيده قوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } ، [4] وقوله : {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }.[5]

فهاتان الآيتان مع الحديث فيها تنبيه على العبد بأن الله مُطّلع عليه ، فلا يخفى عليه شيء ، والمؤمن لا يفعل معصية ولا يقرب منها ، استحياءً من الله سبحانه المطّلع عليه ، لذا تجده حريصاً على امتثال أوامره ، وتاركاً نواهيه، [6] فكلما ازداد علمه بالله ازداد حياؤه منه سبحانه .

---

(١) البدر العيني : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١ ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ص (١٢٩) .

(٢) محمد ربيع جوهري ، مرجع سابق ، ص (١٧٩) .

(٣) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٨) ، ص (٣٦)

(٤) سورة العلق : آية ١٤ .

(٥) سورة غافر : آية ١٩ .

(٦) عبدالله الجار الله : مرجع سابق ، ص (٨) .

وهذا القسم كما ذكر آنفاً لا يكون إلا عن معرفة ومراقبة لله تعالى ، ولهذا صرح القرآن الكريم بارتباط التعليم بالهدف الذي يسعى إليه وهو تقوى الله والإيمان بأنه سبحانه مصدر التعليم فقال : { ...واتقوا الله ويعلمكم الله...} الآية ،[1] كما أن العلم وسيلة إلى معرفة الله تعالى ، عن طريق معرفة آثاره في الكون وآياته ، وهو أيضاً طريق المؤمن إلى معرفة الله وما يترتب على معرفته من إيمان يلزمه العمل والسلوك الصالح ، كما أنه وسيلة المؤمن إلى استقامة أمره مع الله واحسان عبادته وتوجهه إليه وادراكه أهمية أمانة التكليف .[2]

وتقوى الله هي أساس الحياء منه سبحانه ، ذلك لأن تقوى الله يجمع فعل كل ما أمر الله به إيجاباً واستحباباً ، وما نهى عنه تحريماً وتنزيهاً ، وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد .

والتقوى ذات أهمية كبيرة في سلوك الإنسان في استقامته الدينية وشمائله الخلقية ومعاملته مع ربه ومع العباد ، وتزكية السلوك والنفس هو ما ترمي إليه التربية الإسلامية من أهداف ، لكن يبقى أن نعرف حقيقة هامة هي أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى فقط ، وإنما تحصل التقوى قبل ذلك بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته.[3]

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .

(٢) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٨هـ ، ص (٤١-٥٣) بتصرف .

(٣) سعد بن عبدالله بن جنيدل : أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية ، دار العلوم ، بدون بلد النشر ، ١٤٠١هـ ، ص (٦١-٦٣) بتصرف .

- انظر أيضاً : هاشم علي أحمد : التربية الذاتية من الكتاب والسنة ، دار الأهدل ، مكة ، ١٤١٣هـ ، ص (١٠٤-١٠٩) .

كما إن من أهم ما يتوقف عليه رضا الله تعالى أن نستعمل عقولنا في التعرف عليه من خلال مخلوقاته سبحانه ، وهذا يعني أن نصرف جهدنا الفكري عن طريق التعلم والتعليم إلى فهم كلام الله وسنة نبيه ﷺ ، وتطبيقه ، ونقله بأمانة إلى من بعدنا.[1]

القسم الثاني : الحياء من الناس : وهو أن يستعمل العبد المروءة ، وأن يفعل ما يُجمّله ويزيّنه عند الناس ، ويتجنّب ما يُدنّسه ويُشينه .[2]

لذا ينبغي عليه أن يكفّ عن أذاهم ، ويقوم برعاية حقوقهم ، ويترك المجاهرة بالقبيح أمامهم .[3]

ومنه حياء الولد من والديه ، والمرأة من زوجها ، والجاهل من العالم ، والصغير من الكبير ، وحياء البكر من الإفصاح بالرغبة في النكاح .[4]

وهذا الحياء على قسمين هما :

الأول : أن يستحي المرء من الناس وهو جازم بأنه لا يأتي هذا المنكر ، ولا يفعل هذه الرذيلة ؛ خوفاً من الله تعالى وحياءً منه ، ولو لم يطلع عليه أحد من خلقه.[5]

---

(١) محمد سعيد رمضان البوطي : تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث ، المكتبة الأموية ، دمشق ، د.ت ، ص (٢٩-٣٠) بتصرف .

- انظر أيضاً : عبدالكريم التواتي : العقيدة والسلوك في الإسلام ، دون ناشر ، فاس ، ١٩٦٩م ، ص (٥٥-٦٩) بتصرف.

(٢) محمد بن صالح العثيمين : مرجع سابق ، ج٧ ، ص (٣٢) .

(٣) عبدالله الجار الله : مرجع سابق ، ص (٩) .

- انظر أيضاً : محمد الزهراني : مرجع سابق ، ص (٥٠) .

(٤) سليم الهلالي : مرجع سابق ، ص (٢٠) .

(٥) عبدالعزيز السلمان : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٣٦٠) .

وهذا كإحسان الولد البارّ إلى والديه ، حياءً من الله القائل : { وقضى ربُكَ ألاّ تعبدوا إلا إياهُ وبالوالدينِ إحساناً ، إمّا يبلغنّ عندكَ الكِبَر أحدُهما أو كلاهُما ، فلا تقلْ لهما أُفٍ ولا تنهرْهما ، وقل لهما قولاً كريماً }[1] ، ثم حياءً من والديه صاحبي الإحسان والفضل عليه ، فهو يُحسن إليهما ولو لم يطلع عليه أحد .

الثاني : أن يترك القبيح حياءً من الناس ، بحيث لو لم يطلع عليه أحد لفعله.[2]

وهذا كابتعاد المرء عن الأنظار لفعل معصية من المعاصي حياءً من الناس فقط ، مُتناسياً اطلاع الله عليه ، وهو أخف إثماً وأحسن صُنعاً ممن لا يستحي من الناس وجاهر بمعصيته ، والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **{ كل أمتي مُعافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يُصبح ، وقد ستره الله ، فيقول : يا فلان ، عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويُصبح يكشف ستر الله عنه }** .[3]

---

(١) سورة الإسراء : آية ٢٣ .

(٢) عبدالعزيز السلمان : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٣٦١) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٢١) ، ص (٢٢٥٤) .

ولعل هذا القسم يندرج تحته ما يسمى في الميدان التربوي بالعلاقات الإنسانية ، والتي تتضمن جوانب شتى هي :[1]

١) علاقة الفرد بخالقه : حيث يدرك الفرد أن الله خالقه ورازقه وأنه المتصرف في هذا الكون ، فإذا أدرك ذلك شعر بالاطمئنان والاستقرار في الحياة قال تعالى : { الذينَ آمنوا وتطمئنُ قلوبُهمْ بذكرِ اللهِ ، ألا بذكرِ اللهِ تطمئنُ القلوب }[2]

٢)علاقة الفرد بمجريات أحداث الحياة : بأن يكون إيجابياً مع أحداث الحياة اليومية ، يستجيب لندائها فلا استغلال ولا نفعية ، ولا أنانية ولا فردية ، وإنما تعاون وتبادل للمنافع وإيثار ، فإذا كان الفرد كذلك ضمن لنفسه الاطمئنان وراحة البال في حياته .

٣) علاقة الفرد بأفراد المجتمع : بحيث يكون مهذب السلوك ، فلا يؤذي أحداً ، ولا يجاهر بقبيح أمام أفراد مجتمعه ، ولا يهضم حقوقهم .

٤) الاتزان في القول والعدل بين الناس : بحيث يكون الفرد قاطعاً لشر الخصومة والفرقة ، فلا يحكم إلا بالعدل والحق حتى ولو على نفسه ، قال تعالى : { وإذا قُلتمْ فاعدلوا ، ولو كانَ ذا قُربى ، وبعهدِ اللهِ أوفوا ، ذلكم وصّاكم به لعلكم تذكّرون }[3]

---

(١) محمد علي محمد المرصفي : من المبادئ التربوية في الإسلام ، عالم المعرفة ، جدة ، ١٤٠٤هـ ، ص (١٥٣-١٥٥) بتصرف .

(٢) سورة الرعد : آية ٢٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية ١٥٢ .

من هذا المنطلق يحدد الفرد بتصرفه الشخصي وحيائه من الناس مقومات صالحة لذاته وصالحة للجماعة التي يعيش فيها وفق شرع الله تعالى .

القسم الثالث :الحياء من النفس : وهو أن يجعل المرء نفسه حكماً على نفسه ، فيُحاسبها فيما تقول أو تفعل، وفيما تسمع أو تنظر أو تُفكر ، وفيما تأكل وتشرب وتلبس ، وهل هي على حلال أم حرام ؟ وهل هي في طريق الجنة أو النار ؟ . (١)

وهذا القسم لا تُحسّ به إلا النفوس الشريفة العزيزة ، التي لا تقنع بالنقص ولا بالدون ، فكأنها ذات نفسين تستحي بإحداهما من الأخرى . (٢)

وليس أدلّ على هذا القسم من حديث الرسول ﷺ الذي قال : { **ليس المسكين الذي تَرُدّه الأكْلة والأكْلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنىً ويستحي أو لا يسأل الناس إلحافاً** } . (٣)

فهذا المسكين المتعفف استحيا من نفسه فلم يُذلها بالسؤال مع شدة حاجته، كما أن حياءه من الناس منعه من سؤالهم ، لذا لا يعرفون حاجته وفاقته ليتصدقوا عليه .

ومن أفضل الأساليب التربوية التي تنمي هذا القسم تعويد المرء نفسه على ممارسة النقد الذاتي ، وهو عملية يقوم بها مع نفسه يستعرض فيها سلوكه بسلبياته وإيجابياته ، ويقدر فيها موقفه من القيمة الإنسانية التي قرر أن يحققها لنفسه ، يزن أعماله بميزان الأخلاق الإسلامية ، ثم يقرر في النهاية ما ينوي عمله لإصلاح نفسه وتنمية شخصيته نحو الكمال المنشود .

---

(١) عبدالله الجار الله : مرجع سابق ، ص (٩) .

– انظر أيضاً :محمد الزهراني : مرجع سابق ، ص (٥٠) .

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

وللنقد الذاتي مزايا وفوائد منها :

١) تربية الضمير أو الوازع السليم لدى المرء .

٢) غرس الشجاعة الأدبية في النفس .

٣) حرص المرء على السلوك السليم وعدم ارتكاب الأخطاء .

٤) تقبله للنصح والتوجيه بصدر رحب .

٥) تقبله للعقاب المناسب إذا ما وقع عليه بصورة موضوعية وباسلوب لا يؤدي إلى مضاعفات نفسية .[١]

وهذه الأقسام الثلاثة لابد من تلازمها ، حتى يَكْمُل الحياء ، لأن من استحيا من الله تعالى ولم يستح من الناس فقد استهان بالناس ، ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله سبحانه ، ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه هانت عليه نفسه ، ومن هانت عليه نفسه لم يكن أهلاً لمكارم الأخلاق .[٢]

ولأجل ذلك كان من المهم ، معرفة هذه الأقسام الثلاثة ، والتي في تكاملها يَكْمُل الحياء في المرء ، وكلها تحتاج إلى اكتساب وعلم ونية ، حتى تكون وفق الشرع ، فإذا كانت كذلك استحق الإنسان عليها الأجر والثواب. [٣]

ولمعرفة المزيد عن هذا الخلق وفضله كان لا بد من معرفة بقية التصنيفات الخاصة به ، ومنها .

---

(١) محمد جمال الدين محفوظ : تربية المراهق في المدرسة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٧م ، ص (١٦٠) .

- انظر أيضاً : هاشم علي أحمد : مرجع سابق ، ص (٩٦-١٠٤) .

(٢) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٣) أحمد بن علي العسقلاني : مرجع سابق ، ج١ ، د.ت ، ص (٥٢) .

(ثالثاً) . أوجه الحياء :

بعد معرفة أنواع الحياء ، وأقسامه ، لا بد من معرفة مظاهره وأوجهه ، وهي عشرة أوجه : [١]

الأول : حياء الجناية (أو الحياء من الذنب) :

وهو الشعور الذي يعتري نفس المذنب ، فيخجل من ذنبه ويستحي.[٢]

ومنه حياء آدم عليه السلام لمّا فرّ هارباً في الجنة ، قال الله تعالى : أفراراً مني يا آدم ؟ قال : لا يارب ، بل حياءً منك . [٣]

الثاني : حياء التقصير :

وهو أن يفعل العبد خيراً ، ولكنه يراه دون ما ينبغي فيستحي .[٤]

وذلك كحياء الملائكة الذين يُسبّحون الليل والنهار لا يفْترون ، فإذا كان يوم القيامة قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .[٥]

الثالث : حياء الإجلال والإكبار :

وهو حياء المعرفة ، فبقدر معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه .[٦]

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦١) .

(٢) احمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٣) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

(٤) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٥) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

(٦) ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

وهو كاستحياء الصغير من الكبير الجليل ،[1] وكحياء إسرافيل عليه السلام حينما تسربل جناحه حياء من الله تعالى . [2]

الرابع : حياء الكرم :

وهو ترك صاحب الحق المطالبة بحقه ممن عليه الحق حياء منه .

وذلك كحياء النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب رضي الله عنها ، وطولوا الجلوس عنده ، فقام واستحيي أن يقول لهم : انصرفوا.[3]

الخامس : حياء الحشمة :

وهو خجل الإنسان من التبسط في الكلام مع من يهابه .[4]

وهو كحياء علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل رسول الله ﷺ عن المذي لمكان ابنته ﷺ منه .[5]

السادس : حياء الاستحقار واستصغار النفس :

وهو كحياء العبد من ربه عز وجلّ حين يسأله حوائجه ، احتقاراً لشأن نفسه ، واستصغاراً لها .

---

(١) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٢) فضل الله الجيلاني : فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، ج٢ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ ، ص(٥٦) .

(٣) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

(٤) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٥) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

وذلك مثل حياء موسى عليه السلام الذي قال : يا رب ، إني لتعرض لي الحاجة من الدنيا ، فأستحي أن أسألك هي يا رب، فقال الله تعالى : سلني حتى ملح عجينتك ، وعلف شاتك .

ولهذا النوع سببان :

أحدهما : استحقار السائل نفسه ، واستعظام ذنوبه وخطاياه .

الثاني : استعظام مسؤله .[1]

السابع : حياء المحبة :

وهو حياء المحب من محبوبه ، حتى إذا خطر على قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه ، وأحس به في وجهه ولا يدري ما سببه .

وذلك كقهر الملوك والجبابرة للخلق ، وقهر المحبوب لهم ، وذلهم له.[2]

الثامن : حياء العبودية :

وهو حياء ممتزج من محبة وخوف ، ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجل منها ، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.

ومنه حياء الملائكة يوم القيامة الذين يقولون لله تعالى : سبحانك ، ما عبدناك حق عبادتك .[3]

---

(١) ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ، ج٢ ، ص (٢٦٢) .

(٢) ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٣) ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ، ج٢ ، صد (٢٦٣) .

التاسع : حياء الشرف والعزة :

وهو حياء النفوس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء وإحسان ، فإنه يستحي مع بذله حياء شرف نفس وعزة.

وهذا له سببان :

أحدهما : هذا الذي ذكر آنفا .

والثاني : استحياؤه من الآخذ ، لأنه يستحي من خجله. (١)

وذلك كحياء الولد عندما ينفق على والديه برا وإحسانا ، ألا يكون قد بر بهما .

العاشر : حياء المرء من نفسه :

وهذا قد سبق بيانه ضمن (أقسام الحياء) .

والحقيقة أن تلك الأوجه تتداخل فيما بينها ، وهذا التقسيم موسع فيه ، ولعله من باب التوضيح لا التكلف ، لذا يمكن حصر هذه الأوجه فيما يلي :

الأول : حياء الإجلال : ويدخل فيه حياء التقصير ، وحياء العبودية ، وحياء المحبة .

الثاني :حياء الجناية : ويدخل فيه حياء الاستحقار ، وحياء المرء من نفسه.

الثالث : حياء الكرم : ويدخل فيه حياء الحشمة ، وحياء الشرف والعزة .

ولا شك أن هذه الأوجه تعتبر فروعا من أقسام الحياء السابقة الذكر ، وهي:

١) الحياء من الله : ويدخل فيه حياء الجناية ، وحياء التقصير ، وحياء الإجلال ، وحياء الاستحقار ، وحياء المحبة ، وحياء العبودية .

---

(١) ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

٢) **الحياء من الناس :** ويدخل فيه حياء التقصير ، وحياء الكرم ، وحياء الحشمة ، وحياء المحبة ، وحياء الشرف والعزة .

٣) **الحياء من النفس :** ويدخل فيه حياء الجناية ، وحياء التقصير ، وحياء الاستحقار .

ولأجل ذلك كان ضرورياً معرفة هذه الأوجه ؛ لترابطها مع غيرها ، ولزيادة التوضيح لهذا الخلق الكريم ، كما أنه هناك تصنيفات أخرى للحياء ستزيده إيضاحاً ومنها :

(رابعاً) . درجات الحياء :

للحياء من الله سبحانه وتعالى ثلاث درجات ، وهي [1] :

الدرجة الأولى :

حياء يتولد من عِلْم العبد بنظر الحق إليه ، فيجذبه إلى تحمّل هذه المجاهدة ، ويحمله على استقباح الجناية ، ويُسكته عن الشكوى .

الشرح :

وهذه الدرجة تعني أن العبد متى علم أن الله مُطلع عليه أورثه ذلك العلم حياء منه ، ويجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة ، وكذلك يحمله على استقباح جنايته وذنبه .

وهذا الاستقباح للذنب الحاصل بالحياء ، أعلى من استقباح الذنب مع ملاحظة الوعيد ، وأعلى منه الاستقباح للذنب الحاصل عن المحبة.

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٤)

– انظر أيضاً : أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩٤) .

ولذلك فإن هذا الحياء يمنع العبد من أن يشتكي لغير الله ، ولا يمنعه من الشكوى إليه سبحانه ؛ لأن ذلك فقر ، وذلة ، وفاقة ، وعبودية . [1]

وأعلى من الدرجة الأولى ..

الدرجة الثانية :

حياء يتولد من النظر في علم القرب ، فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الأنس ، ويكره إليه ملابسة الخلق .

الشرح :

يقصد بالنظر في علم القرب : أي تحقق القلب بالمعية الخاصة مع الله ، وهي معية القرب ، والتي تتضمن الموالاة والنصر والحفظ لأوليائه المؤمنين ، وذلك كقوله تعالى : { إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون } [2] ، وقوله : { إن الله مع الصابرين } [3] .

والقصد أن هذا القرب يدعو صاحبه إلى ركوب المحبة ، فكلما ازداد حبا ازداد قربا .

ويقصد بربطه بروح الأنس : أي تعلق قلبه بروح الأنس بالله ، تعلقا لازما لا يفارقه ، وهذا يكره إليه ملابسة الخلق ، بل يجد الوحشة

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٤ – ٢٦٥) . (بتصرف) .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٨ .

(٣) سورة الأنفال : آية ٤٦ .

في ملابستهم ، وإن لابَسَهم لابسهم برسمه دون سرّه وروحه وقلبه ، والتي هي مع الله دون سواه[1]

وأعلى منها درجة ...

الدرجة الثالثة :

حياء يتولد من شهود الحَضْرة ، وهي التي لا تشوبها هيبة ، ولا تقارنها تفرقة ، ولايُوقف لها على غاية .

الشرح :

يُقصد بشهود الحَضْرة : انجذاب الروح والقلب من الكائنات ، وعكوفه على رب البريّات ، فهو في حَضْرة قُرْبه مُشاهداً لها ، وإذا وصل القلب إليها غشيته الهيبة ، وزالت عنه التفرقة ، إذ ما مع الله سواه يعبد ، فلا يخطر بباله في تلك الحال سوى الله وحده ، وهذا مقام الجَمْعية .

وأما المراد بلا يُوقَف لها على غاية : أي أن كل من وصل إلى مطلوبه ، وظفر به ، وصل إلى الغاية ، إلا صاحب هذا المشهد ، فإنه لا يقف بحضرة الربوبية إلى غاية ، فإن ذلك مستحيل ؛ لأن الغايات والنهايات تنتهي إليه سبحانه، كما قال سبحانه :{وأنّ إلى ربكَ المُنتهى}[2]، والله سبحانه ليس له غاية ولا نهاية لا في وجوده ، ولا في مزيد جوده، ولا نهاية لحمده وعطائه ، بل كلما زاد له العبد شكراً زاده فضلاً ، وكلما ازداد له طاعة زاده ثواباً ، وكلما ازداد منه قُرْباً لاح له

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٦) ، (بتصرف) .

(٢) سورة النجم : آية ٤٢ .

من جلاله وعظمته ما لم يُشاهده من قبل، وهكذا أبداً لا يقف على غاية ولا نهاية . [1]

وإذا وصل الإنسان إلى هذه الدرجات الثلاث . فقد بلغ فيه الحياء غايته وهذا مذهب الصوفية في الحياء . [2]

ولكون الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها ، كان من الضرورة معرفة علامات الحياء التي تظهر على الإنسان ، وبها يعرف أنه قد استحيا أو أنه مستحي، وهذا ما يمكن معرفته فيما يلي ...

(خامسا). علامات الحياء:

للحياء علامات كثيرة ، متى ظهرت على المرء علم أنه فيه حياء ، وهذه العلامات تختلف من شخص لآخر ، وتختلف كذلك من سبب لآخر ، كما أنها تختلف من وقت لآخر ، حسب الخلفية الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية من مجتمع لآخر ، وهذه العلامات كثيرة ، ومنها :

(١) ستر العورة وقلة التكشف :

وتظهر هذه العلامة واضحة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قال : قال رسول الله ﷺ : **{ إن موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه .. }** الحديث[3]

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٧-٢٦٨) (بتصرف يسير) .

(٢) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩٤) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

(٢) عدم المواجهة والمصارحة بما يُكره :

وتظهر في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي قال : **كان النبي ﷺ أشدّ حياءً من العَذْراء في خِدْرها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه.**(١)

ويُعضّد هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها **قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : { ما بال أقوام يقولون كذا وكذا } .**(٢)

(٣) الإعراض بالوجه :

وتظهر في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ : كيف اغتسل من المحيض ؟ قال : **{ خذي فِرْصة مُمَسّكة فتوضئي ثلاثاً } ، ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه ،... الحديث .**(٣)

(٤) تحسين الهيئة والثياب وطلاقة الوجه :

وتظهر هذه العلامة في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : **كان النبي ﷺ مُضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له كذلك ، فتحدّث ، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فأذن له كذلك ، ثم تحدث ، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه ، فجلس النبي ﷺ وسَوّى ثيابه ، فدخل فتحدّث ، فلما خرج قالت : قلت : يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تَهَشّ**

---

(١) البخاري : المرجع السابق ،ج٥ ، حديث رقم (٥٧٥١) ، ص(٢٢٦٣) .

(٢) أبو داود : مرجع سابق ،ج٤ ، حديث رقم (٤٧٨٨) ، ص (٢٥٠) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٣٠٩) ، ص (١١٩) .

ولم تُبَالِه ، ثم دخل عمر فلم تهش ولم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسَوّيت ثيابك، قال : { ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة } .[1]

(٥) ترك صاحب الحق حقه :

وتظهر هذه العلامة في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : مَرّ النبي ﷺ على رجل وهو يُعاتب أخاه في الحياء ، يقول : إنك لتستحي ، حتى كأنه يقول : قد أضرّ بك ، فقال رسول الله ﷺ : { دعه فإن الحياء من الإيمان }.[2]

(٦) السكوت ، وعدم الإفصاح عمّا في النفس :

وهذه العلامة ظاهرة في حديث أبي عمرو مولى عائشة رضي الله عنها قال: قالت عائشة : يا رسول الله ، إن البِكْر تستحي ، قال : { رضاها صمتها }.[3]

(٧) الجلوس حيث ينتهي به المجلس :

وذلك كما في الحديث الذي رواه أبو واقد الليثي : أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فُرْجة في الحَلْقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : { ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، حديث رقم (٦٠٣) ، ص (٢١١) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٧) ، ص (٢٢٦٨) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٤٤) ، ص (١٩٧٤) .

أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه}.[1]

(٨) ترك الحديث لمن هو أكبر سناً :

وهذه العلامة ظاهرة في الحديث الذي رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ **قال : { إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وهي مَثل المسلم ، حدثوني ما هي ؟ } فوقع الناس في شجر البادية ، ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، فقالوا : يا رسول الله أخبرنا بها ، فقال رسول الله ﷺ : { هي النخلة } ، فحدّثت أبي بما وقع في نفسي ، فقال : لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا .**[2]

(٩) الاستنابة في استفتاء من يُعرف :

وهذه العلامة في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال **: كنت رجلاً مَذّاءً ، فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ ، فأمرت المقداد بن الأسود ، فسأله ، فقال : { فيه الوضوء} .**[3]

(١٠) تغطية الرأس أو الوجه :

وذلك مثل حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت **: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت ؟ قال : { إذا رأت الماء } ، فغطّت أم سلمة تعني**

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٦٦) ، ص (٣٦) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣١) ، ص (٦١) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٧٦) ، ص (٧٧) .

وجهها، وقالت : يا رسول الله أو تحتلم المرأة ؟! ، قال : { نعم، تَربت يمينك فبِمَ يُشبهها ولدها } .[1]

ومثله ما رواه أبو الورد بن ثمامة قال : قال علي لابن أعبد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ... وفيه { فجلس الرسول ﷺ عند رأسها، فأدخلت رأسها في اللفاع حياءً من ابيها ... } الحديث.[2]

(١١) التعفف عن سؤال الناس عند الحاجة :

وتظهر هذه العلامة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : { ليس المسكين الذي تَرُدّه الأكْلة والأكْلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنىً ويستحي ، أو لا يسأل الناس إلحافاً } .[3]

(١٢) ترك القبيح أمام من يُعرف :

وهذه ظاهرة في الأثر الذي رواه أبو سفيان بن حرب وفيه : { أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام في المُدّة التي كان الرسول ﷺ مَادّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه ، وحوله عُظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيّكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ ، فقال أبو سفيان فقلت : أنا أقربهم نسباً ، فقال أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣٠) ، ص (٦٠) .

(٢) أبو داود : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٥٠٦٣) ، ص (٣١٥) .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

لترجمانه : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كَذَبني فكذّبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كَذِباً لكَذَبتُ عنّه ...} الحديث[1]

(١٣) قلة الكلام :

وهذه تظهر في الحديث الذي رواه أبو أمامة **عن النبي ﷺ قال : { الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان ، والبَذَاء والبيان شعبتان من النفاق}.**[2]

(١٤) إخفاء ما قد يُعاب عليه :

وذلك كما في حديث همام بن الحرث قال : **ضاف عائشة رضي الله عنها ضيف فأمرت له بملحفة صفراء ، فنام فيها فاحتلم ، فاستحيا أن يُرسل بها وبها أثر الإحتلام ، فغمسها في الماء ، ثم أرسل بها ، فقالت عائشة: لِمَ أفسد علينا ثوبنا؟ ، إنما كان يكفيه أن يفركه بأصابعه ، وربما فركته من ثوب رسول الله ﷺ بأصابعي.**[3]

هذه بعض العلامات التي تظهر على الإنسان ، وبها نعرف حياءه ، وهي أكثر من ذلك ، ويمكن معرفتها بالاستقراء والتنقيب في مثل كتب الحديث ، والسيرة النبوية، والتفسير ، ونحوها .

وهذه العلامات بالعالم والمتعلم أجدر ، سواءً كانوا صغاراً أم كباراً ، وسواءً كانوا من الرجال أم النساء ، ذلك لأن علمهما يستلزم منهما فعل الحسن وترك القبيح ،

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٧) ، ص(٧) .

(٢) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٢٧) ، ص (٣٧٥) .

(٣) الترمذي : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١١٦) ، ص (١٩٨) .

احتراماً وتقديراً لما يحملانه من علم ، ولهذا كان ظهور الحياء على الصبي دلالة على اعتدال خلقه وصفاء قلبه ، ومبشراً بكمال عقله عند بلوغه .[1]

ولمّا كان العالم والمتعلم هما الأجدر بظهور تلك العلامات عليهما كان لزاماً ذكر بعض الآداب التي يعتبر التحلي بها دليلاً صادقاً على الحياء سواءً من الله أو الناس أو من النفس ، وهذه الآداب كالتالي :

أولاً : آداب العالم : ومنها :

١) الشفقة على المتعلمين وأن يعاملهم معاملة أبنائه .

٢) أن ينصح المتعلمين كلما تطلب الأمر ذلك .

٣) أن ينهى المتعلمين عن سوء الأخلاق بالتعريض ما أمكن دون تصريح .

٤) أن لا ينتقص المعلم علماً في غير تخصصه .

٥) أن يراعي المعلم مقدار فهم المتعلمين فلا يلقي إليهم ما لا يفهمونه أو لا يدركونه .

٦) أن يكون المعلم عاملاً بعلمه .

٧) ان يتطهر ويلبس أحسن ثيابه إذا عزم على مجلس التدريس .

٨) أن لا يدرس في وقت جوعه أو عطشه أو همه أو غضبه أو كل ما قد يفقده سلامة التعليم .

٩) أن يجلس بارزاً لجميع الحاضرين ، ويوقر أفاضلهم بالعلم والسن والصلاح والشرف ويتلطف بالباقين ويكرمهم .

١٠) أن يتودد لغريب حضر عنده أثناء الدرس وينبسط له حتى ينشرح صدره له .

---

(١) محمد المبارك عبدالله : مرجع سابق ، ص (٣٤) بتصرف .

١١) أن يمكث قليلاً بعد انتهاء درسه ليتعلم المتعلمون منه بعض الآداب المستحبة لغير الدرس .

١٢) أن يقصد بتعليم تلاميذه وجه الله تعالى .

١٣) أن يحب لطالب العلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

١٤) أن يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل إذا قام بحقوق الله وحقوقه ويلين له جانبه .

ثانياً : آداب المتعلم : ومنها :

١) تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف .

٢) أن يقلل الاشتغال بالدنيا والزهد فيها بالقدر الذي لا يضر نفسه أو عياله .

٣) أن لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم بل يتواضع له ويخدمه .

٤) عدم الاصغاء إلى اختلاف الناس ومذاهبهم حتى يتقن ما يرتضيه معلمه من طريقة مناسبه .

٥) ألا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته .

٦) ألا يخوض في فنٍ من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم .

٧) ألا يخوض في فنٍ حتى يستوفي الفن الذي قبله .

٨) أن يعرف السبب الذي به يدرك اشرف العلوم ، وأن ذلك يراد به شيئان أحدهما شرف الثمرة ، والثاني وثاقة الدليل وقوته .

٩) أن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنة وتجميله بالفضيلة ، وفي المآل القرب من الله .

١٠) دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن والعمل بالعلم .

١١) أن يصون العلم كما صانه علماء السلف فلا يذله بذهابه إلى غير أهله .

١٢) أن يتنزه عن دني المكاسب ورذيلها طبعاً ، وعن مكروهها عادة وشرعاً كالحجامة والدباغة ، ويتجنب مواضع التهم وإن بعدت .

١٣) أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامته للصلاة في المساجد وإفشاء السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى بسبب ذلك .

١٤) أن يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن وذكر الله بالقلب واللسان .

١٥) معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه وإفشاء السلام ونحوها .

١٦) أن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمرها بالأخلاق المرضية .

١٧) دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على العلم والعمل به .

١٨) ألا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو سناً.[1]

---

(١) محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ، ج١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص (٧٨-٨٣)بتصرف.

- انظر أيضاً : محمد ناصر : الفكر التربوي العربي الإسلامي ، ج٢ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٧م ، ص(٣٨٣-٤٠٢) بتصرف .

- انظر أيضاً : حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل ، دار المريخ ، الرياض ، د.ت ، ص(١٠٧-١١٥) بتصرف .

- انظر أيضاً : عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب : بحوث في التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص (٧٥-٨١) .

- انظر أيضاً : سعيد اسماعيل علي : رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ ، ص (٢٩٤-٣٠١) .

- انظر أيضاً : باقر شريف القرشي : النظام التربوي في الإسلام ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧٨م ، ص ص (١١٩) (٢٠٦)

- انظر أيضاً : محمد أحمد عبدالهادي : المربي والتربية الإسلامية ، دار البيان العربي ، جدة ، ١٤٠٤هـ ، ص(٨٠-٨٧).

- انظر أيضاً : علي بن محمد الماوردي : مرجع سابق ، ص (٧٥-٩٣) .

- انظر أيضاً : احمد محمد إبراهيم فلاته : آداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي ، رسالة ماجستير منشورة ، دار المجتمع، جدة ، ١٤٠٤هـ ، (سائر الرسالة) .

ولمّا كانتْ هذه العلامات لا تظهر إلا في المواقف التي يُستحيا منها ، لزم معرفة حقيقة الحياء ، وهذه الحقيقة هي ..

(سادساً) . حقيقة الحياء :

بعد البحث في كُتب الحديث وشروحها وَجَد الباحث أن أكثر الأحاديث دلالة على حقيقة الحياء هو الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : { استحيوا من الله حق الحياء } ، قال : قلنا : يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله ، قال : { ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبِلَى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء}** (1)

الشرح :

لمعرفة حقيقة الحياء من خلال هذا التوجيه النبوي لا بد من شرح هذا الحديث ، حتى يمكن التعرّف على حقيقة الحياء :

في هذا التوجيه النبوي يُعلّم الرسول ﷺ أصحابه رضي الله عنهم حقيقة الحياء ، فيخبرهم بأنه ليس تخلقاً ظاهرياً فقط ، بل لا بد له من عمل ونية

---

(١) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٥٨) ، ص (٦٣٧) .

هذا الحديث أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً .

وإسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد ، ولكنه لم يتفرد به كما قال الترمذي ، فقد تابعه عقبه بن عبدالغافر عن عبيدة ابن عبدالله بن مسعود عن أبيه ، وعقبة بن عبدالغافر ثقة ، فالحديث حسن بمجموع طرقه . (سليم الهلال : مرجع سابق ، ص (٢٠)

ومجاهدة ، فهو إضافة إلى التخلق الظاهري ، حفظ وصيانة (للرأس وما وعى)، (والبطن وما حوى) :

أي يحفظ حواسّه ، والتي هي السمع والبصر واللسان ، فلا يسمع إلى فُحش أو باطل ، ولا ينظر إلى مُحرّم أو شهوة ، ولا يتكلم بقبيح أو مُنْكَر.

كما أن عليه حفظ بطنه ، فلا يُدخل إليه حراماً ، ويحفظ فرجه فلا يرتكب فاحشة أو يُلوّث شرفاً ، ويحفظ يديه ورجليه وسائر أعضائه ، فلا يستعملها في رجس ، أو زور ، ولا يعتدي بها على إنسان .

كما أن عليه تذكر الموت والفناء ، فهي بمثابة الرادع عند الهمّ بفعل القبيح، ويتذكّر ما بعد الموت من حساب وعذاب ، فإذا تذكّر ذلك فلن تخدعه الدنيا بكل ما فيها من مُتع زائلة ، وكان همّه مرضاة الله .

فإن فعل ذلك عن شعور بأن الله يَرْقُبه ، ونفور من اقتراف تفريط في جنب الله (فقد استحيا من الله حق الحياء) . [1]

وبعد : فإن حقيقة الحياء بعد هذا الشرح يمكن ايجازها في أنها : خلق يبعث على ترك القبائح ، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق .[2]

ولأجل أن الحياء قد يختلط بالخجل أو الجبن ، فإن من المهم معرفة الفرق بينهما، وذلك فيما يلي :

---

(١) محمد الغزالي : خلق المسلم، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٤هـ، ص (١٧٥) ، (بتصرف) .

– انظر أيضاً : محمد علي الصابوني : مرجع سابق ، ١٤٠١هـ ص (١٦٤ – ١٦٨) ، (بتصرف) .

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ص (٢٥٩) .

(سابعاً) . الفرق بين الحياء والخجل والجُبْن :

لمعرفة الفرق بين الحياء والخجل والجبن ، لا بد من معرفة تعريف كل واحد منها:

(١) الحياء : في اللغة : الانقباض والانزواء .[١]

وفي الاصطلاح الشرعي : خُلق يبعث على ترك القبائح ، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق .[٢]

(٢) وأما الخجل : ففي اللغة : التّحيّر والدَهَش من الاستحياء .[٣]

وفي الاصطلاح الشرعي : هو ترك الشي لدَهْشَة تلحقك عنده،[٤] وهو يقع في الخير والشر .[٥]

(٣) أما الجبن : ففي اللغة : منه الجبان : وهو الذي يهاب التقدّم على كل شيء ليلاً كان أو نهاراً ، وهو ضد الشجاع.[٦]

وفي الاصطلاح الشرعي : ضُعْف القلب عمّا يحقّ أن يقوى عليه.[٧]

بعد التعريفات السابقة ، يتبين أن الفرق بينها واضح ، حيث أن الحياء تورّع عن عملٍ أو قولٍ لا يليق بالكريم ، والخجل الإسراف في صفة الحياء حتى يضعف المرء

---

(١) احمد بن محمد الفيومي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١٧٣) .

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٤) .

(٣) اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ، ج٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ص(١٦٨٢) .

(٤) البدر العيني : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١٧٧) .

(٥) محمد الغزالي : مرجع سابق ، (١٧٤) .

(٦) محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، ج٢ ، دا راحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ص (١٧١) .

(٧) الحسين بن محمد (الراغب الأصبهاني) : المفردات في غريب القرآن ، ج١ ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص(١٢٠) .

عن الإقدام على الشي الحسن النافع خوفاً من الذمّ ، وأما الجُبْن فهو تقاعس عن واجب يلزم أن ينهض الإنسان إليه ويقوم به .[1]

مسألة :

صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق ، فيترك أمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، فكيف يكون هذا من الإيمان ؟

أجيب : بأنه ليس بحياء حقيقة ، بل عَجْز ومهانة ، وإنما تسميته حياءً من إطلاق بعض أهل العُرْف ، أطلقوه مجازاً ، لمشابهته الحياء الحقيقي في الترك الذي يعتبر من لوازم الحياء .[2]

إذاً ، فالحياء الحقيقي لا تنقبض النفس فيه عن الفضائل ، بل تُسارع إليها ، ومتى انقبضت النفس عن الفضائل فقد خرج المرء من دائرة الحياء إلى الخجل، ومتى تقاعس وأهمل الفضائل فقد أصابه عَجْز وجُبْن .[3]

ولأجل ألا يختلط الحياء بغيره ، فإن من المهم معرفة بعض الحالات أو المواقف التي قد يُذم أو يستحسن فيها الحياء ، وهي ..

---

(١) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٨٨) .

(٢) البدر العيني : مرجع سابق ، ج١ ، ص ص (١٢٩) (١٧٧) .

(٣) عبدالرحمن حسن الميداني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٤٨٩) بتصرف .

(ثامناً) : الممدوح والمذموم من الحياء :

إن الحياء في حقيقته ممدوح ، ولا أدلّ على ذلك من حديث الرسول ﷺ الذي قال : **{ الحياء ، لا يأتي إلا بخير }** [1]

ولكن متى ما خرج الحياء عن طريقه فأفرط فيه ، حتى منع المرء من الفضائل، فقد أصبح حينئذٍ حياءً مذموماً ، فهو بهذا عَجْز ومهانة وجُبْن ، ولكن سُميّ حياءً مجازاً، وهذا قد سبق بيانه في الصفحات السابقة .

ولأجل زيادة الإيضاح ، لمعرفة الممدوح والمذموم من الحياء رأى الباحث ذِكْر بعض الأمثلة على ذلك ، وهي على النحو التالي :

(١) قالت عائشة رضي الله عنها : **نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين .**

وقال مجاهد : **لا يتعلّم العلم مستحى ولا مستكبر .**

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : **جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتملت ؟ ، قال النبي ﷺ : { إذا رأت الماء } ، فغطّت أم سلمة تعني وجهها ، وقالت : يا رسول الله أو تحتلم المرأة ؟! ، قال : { نعم ، تَربَت يمينك ، فبِمَ يُشبهها ولدها }** .[2]

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٦) ، ص (٢٢٦٧) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣٠) ، ص (٦٠) .

في هذا المثال : نجد أن الحياء يكون مذموماً - كما ورد في الأثر المروي عن مجاهد - إذا منع من طلب العلم ، وأما الأثر الآخر المروي عن عائشة رضي الله عنها نجد أنها امتدحت نساء الأنصار ، فرغم حيائهن لم يتركن سؤال الرسول ﷺ عن أمور دينهن ، حتى عما يُستحيا من ذكره أمام الرجال ، وهذا دل عليه حديث أم سليم رضي الله عنها .

(٢) عن يعلى أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبَرَاز ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : { إن الله عز وجلّ حليم حَيِيّ سِتّير ، يحُب الحياء والسَّتْر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر } .[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **قال رسول الله ﷺ : { إن موسى كان رجلاً حَيِيّاً ، لا يُرى من جلده شيء استحياءً منه ، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا : ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إمّا برص وإما أُدْرَة وإمّا آفة ، وإن الله أراد أن يُبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ، ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي ، حجر ، ثوبي ، حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عُرياناً أحسن ما خلق الله ، وأبرأه مّما يقولون وقام الحجر ، فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفِق بالحجر ضرباً ، فو الله إن بالحجر لنَدَباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً ، أو خمساً ، فذلك قوله : {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذَوا موسى فبرّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً}.**[2]

---

(١) النسائي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، ص (٢٠٠) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

- سورة الأحزاب : آية ٦٩.

في هذا المثال : دلالة واضحة على أن التعرّي والتكشّف ليس من الحياء ، وأن ترك الحياء هنا مذموم جداً ، أما إن دعت الحاجة إلى كشف العورة كما في قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ، لكي يُبرأه الله من قولهم بأن به برصاً أو أُدْرَة – وهي نفخة في الخصية – أو آفة ، فإن كشف العورة جائز للضرورة ، ولا ينبغي الحياء هنا ، ومثل هذه الحالة كذلك : الختان ، والكشف الطبي على العورة عند الضرورة لمرض ونحوه .

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله إن البكر تستحي ، قال : **{ رضاها صمتها }** .[١]

وعن ثابت البناني قال : كنت عند أنس وعنده ابنه له قال أنس : **جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تَعْرض عليه نفسها ، قالت ، يا رسول الله ألك بي حاجة؟ ، فقالت بنت أنس : ما أقلّ حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه ، قال : هي خير منك رَغِبت في النبي ﷺ فعَرَضت عليه نفسها.**[٢]

في هذا المثال : دلالة واضحة على أن الحياء من صفات المرأة العفيفة ، لاسيما إذا طلب منها رأيها في الزواج بمن ترضاه ، فإن حياءها يمنعها من التكلّم بالموافقة ، لذا فإنه مراعاة لحيائها في حالتها تلك ، استبدل نُطقها بسكوتها في الموافقة على من ترضاه ، فكان حياؤها ممدوحاً هنا ، لكن قد يكون حياؤها مذموماً متى كرهت ذلك وسكتت .

ولأجل ذلك نجد أن المرأة التي عَرَضت نفسها على النبي ﷺ دونما حياء قد رَغِبت في أفضل خَلْق الله محمد ﷺ ، ولم يمنعها حياؤها من عَرْض نفسها عليه ، ولذا كان ترك الحياء هنا ممدوحاً .

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٤٤) ، ص (١٩٧٤) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٢٨) ، ص (١٩٦٧) .

(٥) هناك بعض المواقف ظاهرها الحياء ، وفي حقيقتها أنها العَجْز والخَوَر والجُبْن ، وهي مواقف كثيرة منها :

أ) ترك الصلاة الواجبة ، أو تأخيرها عن وقتها ، بسبب الضيوف .

ب) امرأة يهاجمها فاجر ، يريد أن يُكرهها على الزنا ، فتمتنع عن الاستغاثة بمن ينقذها منه ، خشية أن يعلم الناس أن فاجراً تعرّض لها، فتُمكّنه من نفسها.[١]

ج) مجاراة المرء لزملائه الأشرار في فعل المنكرات وترك الواجبات.[٢]

د) ترك الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .[٣]

هـ) ترك شهادة الحق ضد القريب ، أو القيام بشهادة الزور معه .

و) مصافحة امرأة أجنبية إذا مدّت يدها .

ز) ترك كتابة الدين حياءً من المَدِين .

ولأجل إزالة اللبس لدى الناشئة حول الحياء المذموم والحياء الممدوح ، يتحتم على المربين تحقيق الأمور التالية لينمو في الناشئة البصيرة الواعية التي تميز بين الحسن والقبيح من الأخلاق ، ومن هذه الأمور :

١) تكوين الحب للفضائل وحسن الأخلاق ، ثم تكوين الكراهية والنفور والاشمئزاز من الرذائل والشرور والجرائم .

٢) تنشئة الصغار على ممارسة الفضائل الأخلاقية والآداب الاجتماعية الحسنة.

٣) تدريب الناشئين على طرق تطهير النفوس من الرذائل والنيات السيئة .

٤) تحلية النفوس بالفضائل ومكارم الأخلاق من حيث الظاهر والباطن .

---

(١) محمد ربيع جوهري : مرجع سابق ، ص (٢٠٩) .

(٢) عبدالعزيز السلمان : مرجع سابق ، ص (٣٥٥) .

(٣) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٥٤) .

٥) تكوين بصيرة علمية وقناعة عقلية بالقيم الأخلاقية وذلك ببيان حكمة المبادئ الأخلاقية وأهميتها وضرورتها .

٦) تكوين الشعور بالمسئولية الأخلاقية أمام الله .

٧) تكوين الحصانة لدى الناشئين ضد الرذائل والفساد الأخلاقي بحيث لا تتسرب إلى أنفسهم جراثيم الفساد ولا يتأثرون بها.[١]

وخلاصة ما سبق :

أن الحياء انقباض النفس عن القبائح ، ويكون حقيقياً حيث يكون القبح حقيقياً، فلا يدخل في الحياء الانقباض عما يستقبحه الناس وهو في الحقيقة حسَنَ، ولا الانقباض عمّا هو في الأصل قبيح ، لأن الانقباض عنه يؤدي إلى أقبح منه .[٢]

وإذا كان البحث قد ناقش في هذا الفصل تصنيفات الحياء ، فإن هذه التصنيفات لا تظهر فائدتها ولا تتضح إلا من خلال بيان أهمية خلق الحياء ، وبذلك يكون قد أجاب عن السؤال الثالث من البحث ... ما أهمية خُلق الحياء في الإسلام والتربية الإسلامية والفرد والمجتمع ؟ ، وذلك في الصفحات الآتية حيث ...

---

(١) مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، دار الهدى ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ص (٧٨) .

(٢) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٦٩١) .

الفصل الرابع

أهميـــة خلـــق الحيـــاء

مخطط الفصل :

أولاً : أهمية خلق الحياء في الإسلام .

ثانياً أهمية خلق الحياء بالنسبة للتربية الإسلامية

ثالثاً : أهمية خلق الحياء بالنسبة للفرد والمجتمع

مدخل :

بعد معالجتنا لمفهوم الحياء ، وتصنيفاته ، يتضح مدى أهميته التي نتبينها في شمول هذا الخُلق لجميع الجوانب ، ولهذا يمكن بيان هذه الأهمية ، التي تتمثل في الجوانب التالية :

(أولاً) . أهمية خلق الحياء في الإسلام :

من قراءتنا للفصل الثاني من هذا البحث ، نتبين أن هذا الخلق قد نال مكانة عالية من الاهتمام ، فقد ذكر في القرآن الكريم ، وذكر كذلك في الحديث النبوي الشريف ، وفي أقوال السلف وأشعار العرب ، والمتأمل فيما ذكر يجد مدى أهمية هذا الخلق الكريم .

ولمّا كان القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف أهم مصادر التشريع الإسلامي ، فإن البحث يعرض جوانب من اهتمام الإسلام بُخلق الحياء ، ومنها :

(١) أنه جُعل صفة لله سبحانه وتعالى ، لا يُقال فيها بالتأويل بل تُمّر هذه الصفة وغيرها من صفاته سبحانه على ما جاءت عليه ، لأنه سبحانه لا تُدركه الأبصار ، ولا تُكيّفه العقول ، لأن حياءه سبحانه حياء كرم وبرّ وجود وجلال[١] .

فقال سبحانه عن نفسه : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا . . } الآية [٢] ، وقال عنه نبيه ورسوله ﷺ : **{ إن الله حليم حييٌ سِتّير يُحب الحياء والسَّتر .. }** الحديث[٣] .

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦١) .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦ .

(٣) النسائي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، ص (٢٠٠) .

(٢) أنه جُعل صفة لأفضل خلق الله وهم الرسل والأنبياء ، وهم قُدوة لنا عليهم الصلاة والسلام ، فهذا نبي الله محمد ﷺ يقول فيه ربه : { . . . إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ، والله لا يستحيي من الحق ... } الآية[١] ، ويقول عنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ : **{ أشدّ حياءً من العَذراء في خِدْرها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه }**[٢] .

وهذا نبي الله موسى عليه السلام يقول عنه الرسول ﷺ : **{ إن موسى كان رجلاً حيّياً سِتِّيراً لا يُرى من جلده شيء استحياءً منه ... }** الحديث[٣] .

(٣) أنه جُعل صفة للملائكة الكرام عليهم السلام ، وهم من قال الله فيهم وفي عبادتهم له : { يُسبحونَ الليلَ والنهارَ لا يفترون }[٤] ، وقال فيهم أيضاً : { ... لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون }[٥]

وأما حياؤهم فقال عنهم ﷺ : **{... ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة}**[٦]، وقال : **{ إيّاكم والتعرّي ، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط ، وحين يفضي الرجل إلى أهله ، فاستحيوهم وأكرموهم }**[٧]، فهم يُفارقون المرء في هاتين الحالتين حياءً منهم عليهم السلام .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٥١) ، ص (٢٢٦٣) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٢٠ .

(٥) سورة التحريم : آية ٦ .

(٦) مسلم : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٠١) ، ص (١٨٦٦) .

(٧) الترمذي : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٢٨٠٠) ، ص (١١٢) .

(٤) أنه جُعل صفة للمؤمنين والمؤمنات ، ويعتبر دلالة على صدق وكمال إيمانهم ، فقد قال الله تعالى عن إحدى المؤمنات العفيفات وهي زوجة نبي الله موسى وابنة نبي الله شعيب عليهم السلام : {فجاءتهُ إحداهُما تمشي على استحياء... } الآية [١] ، أي جاءت تمشي على استحياء ، قائلة بثوبها على وجهها ، ليست بسَلْفع من النساء ولاّجة خرّاجة ، والسَلْفع أي الجريئة السليطة.[٢]

وقال ﷺ عن أحد المؤمنين وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه : **{... إن عثمان رجل حَييّ ...}** الحديث[٣] ، وغيرها من الأحاديث كثير .

(٥) أنه خُلق توارثته الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وورّثوه لأممهم ، ولم يلحقه التحريف كما لحق غيره ، ودل على ذلك قوله ﷺ : **{ إن مّما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ، إذا لم تستح فاصنع ما شئت }** [٤] ، وقوله ﷺ : **{ أربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتعطّر ، والسواك ، والنكاح }** [٥] .

(٦) أنه جُعل رأس أخلاق الإسلام وأفضلها ، ودل على ذلك قوله ﷺ : **{ إن لكل دين خُلقاً ، وخُلق الإسلام الحياء }** [٦] .

(٧) أنه جُعل من مُكمّلات الإيمان ، فقال ﷺ : **{ الإيمان بضْع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان }**[٧] ، وقوله ﷺ لمن يعظ أخاه في الحياء : **{ دعه فإن**

---

(١) سورة القصص : آية ٢٥ .

(٢) ابن كثير : مرجع سابق ، ج٥ ، ص (٢٧٢) .

(٣) مسلم : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٠٢) ، ص (١٨٦٦) .

(٤) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص (٢٠٩) .

(٥) الترمذي : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (١٠٨٠) ، ص (٣٩١) .

(٦) ابن ماجه : مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (٤١٨١) ، ص (١٣٩٩) .

(٧) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص(١٢) .

الحياء من الإيمان } [1] ، ومعناه : أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي ، كما يمنع الإيمان ، فسُميّ إيماناً كما يسُمى الشيء باسم ما قام مقامهَ ، والظاهر أن الناهي ما كان يعرف أن الحياء من مُكمّلات الإيمان[2] .

وفي الحديث الأول : أفرد الحياء بالذّكر من بين شُعب الإيمان ، لأنه كالدّاعي إلى باقي الشعب إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ، وهو أساس التقوى ، وهو من مبادئ الإيمان .[3]

(٨) أنه خُلق يُحبه الله تعالى ، وفي هذا قال ﷺ لأشج عبدالقيس : **{إن فيك لخُلقين يحبهما الله ، قلت : وما هما ؟ قال : الحِلم والحياء .. }** الحديث[4]

(٩) أنه خُلق جُعل جزاءه الجنة ، والدليل على ذلك قوله ﷺ : **{ الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبَذاء من الجفاء ، والجفاء في النار }** .[5]

(١٠) أن فاقد الحياء فاقد لمعيار الآداب ، ومكارم الأخلاق ، ومُتصف بالنفاق ، إذ لم يبق عنده ما يحمله على التحلي بمكارم الأخلاق ، أو التقيّد بأحكام الشريعة وآدابها ، ودلّ على ذلك قوله ﷺ : **{ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت }**[6] ، ومعناه : إذا لم تستح من العيب ، وتخشى العار مما تفعله ، فافعل ما تحدّثك نفسك من أغراضها ، سواء كان حسناً أو قبيحاً ، فهو تهديد وتوبيخ بأسلوب الأمر الذي يراد به الخبر ، لأنه إباحة فعل ما يشاء المرء .

---

(١) البخاري: المرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧) .

(٢) أحمد بن علي العسقلاني : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، د.ت ، ص (٧٤) .

(٣) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٥٥)

(٤) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٨٤) ، ص (٢٠٥) .

(٥) البخاري : المرجع السابق ، حديث رقم (١٣١٤) ، ص (٤٤٥) .

(٦) البخاري : المرجع السابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص (٢٠٩) .

أو أن المعنى : إذا كنت في فِعْلك آمناً أن تستحي منه فاصنع ما شئت ، وكأنه قال : إذا كنت في أفعالك جارياً على سُنن الصواب فافعل منها ما شئت.[1]

وفاقده مُتصف بالنفاق ، لقوله ﷺ : { **الحياء والعِيّ شُعبتان من الإيمان ، والبَذَاء والبيان شُعبتان من النفاق** }[2] .

حيث أن الرسول ﷺ قابل الحياء بالبَذَاء ، للدلالة على أن فاقد الحياء لم يبق عنده ما يزعه عن مساوئ الأخلاق ، ومنها البذاء - وهو الفحش في الكلام – الذي ينشأ عنه مساوئ أخلاقية كثيرة في القول .[3]

(١١) أنه مأمور به ومطلوب في سائر الأمور كلها ، لقوله ﷺ : { **الحياء لا يأتي إلا بخير** }[4] ، وقوله : { **ما كان الحياء في شي إلا زانه ، وما كان الفحش في شيء إلا شانه** }[5] ، ويُستثنى من ذلك طلب العلم أي لا حياء فيه ، ومثال ذلك ما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت : **يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال ﷺ : { نعم إذا رأت الماء }**.[6]

كما أنه لا حياء في طلب الخير ، والبحث عنه ، ومحاولة إدراكه ممن يُستحق ، وذلك كعرض المرأة نفسها على الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه قال : **جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تَعْرض عليه نفسها، قالت : يا رسول الله**

---

(١) أبي السعادات المبارك محمد بن الأثير الجزري : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، ج٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ص (٦٣١) ، (بتصرف يسير) .

(٢) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٢٧) ، ص (٣٧٥) .

(٣) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٩٢) .

(٤) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٦) ، ص (٢٢٦٧) .

(٥) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٦٠١) ، ص (٢١٠) .

(٦) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٧٨) ، ص (١٠٨) .

ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه ، قال : هي خير منك رغبت في النبي ﷺ فعرضت عليه نفسها.[1]

وغيرها أمور لا دخل للحياء فيها سبق عرضها في الفصل السابق .

(١٢) أن الله فطر الناس عليه فجعله غريزة فيهم ، كما فطرهم على الإيمان به ، وبه تميزوا عن البهائم ، ولذلك لما أكل آدم وحواء عليهما السلام من الشجرة ، وبدت لهما سوآتهما ، أخذا من ورق الجنة لسترها ، وهذا يوحي أن الإنسان يستحي من التعري فطرة ، ولا يتعرى إلا بفساد هذه الفطرة .

(١٣) أنه بنيت عليه أحكام شرعية منها :

أ) عدم اشتراط نطق البكر بالموافقة عند خطبتها ، بل يكفي صمتها، حفاظا على حيائها ، وقد دل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله البكر تستحي ، قال : **{ رضاها صمتها }**.[2]

ب) عدم قبول شهادة المرأة في الحدود ، كشهادتها مثلا في الزنا ، أو السرقة ، أو القتل ، لا شتراط الوصف فيها ، وقد يكون فيه ما يخدش حياءها ، كوصفها لواقعة الزنا ، كما أن شهادتها قد يوقعها في تهديد وتلويث شرفها بالباطل ، من قبل من يقام عليه الحد أو أحد قرابته ، أو أصحابه ، وكلها تعرض المرأة للمخاطرة بحيائها وشرفها .[3]

ج) تحريم المجاهرة بالمعاصي ، حفاظا على حياء الإنسان من أن يخدش، وحفاظا على سلامة المجتمع من شيوع الفاحشة فيه ، فتكون المجاهرة سببا لتجرؤ الناس على الفواحش ، وبالتالي سببا في ذهاب حيائهم، فعن أبي

---

(١) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٢٨) ، ص (١٩٦٧) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٨٤٤) ، ص (١٩٧٤) .

(٣) السيد سابق :فقه السنة ، ج٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ص (٣٧٥) .

هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : { **كل أمتي مُعافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يُصبحَ وقد ستره الله ، فيقول : يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويُصبح يكشف ستر الله عنه**} (١)

د) تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية ؛ لأن في الخلوة مخاطر كثيرة ، ومنها أن الخلوة تقتضي عدم حياء كل جنس من الآخر ، وبالتالي قد يؤدي هذا إلى الوقوع فيما حرّم الله من زنا ونحوه ، كما يؤدي ذلك إلى استساغة الاختلاط بينهما في المدارس والمستشفيات ، والأعمال ونحوها ، وبالتالي يقلّ الحياء شيئاً فشيئاً من النفوس ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : { **لايخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم** } ، **فقام رجل فقال: يا رسول الله ، امرأتي خرجت حاجّة ، واكتتبْتُ في غزوة كذا وكذا، قال: { ارجع فحج مع امرأتك**} (٢) .

هذه بعض الجوانب التي تدلّ على مدى أهمية خُلق الحياء في الإسلام، وهي ليست في مقام الحصر بل تُعتبر في مقام الاستدلال والتمثيل فقط ، وهي جوانب هامّة ليست لخُلق سواه ، لا تخفى على كل ذي بصيرة .

ولزيادة هذا الخلق ايضاحاً ، فإنه من المهم بيان أهميته بالنسبة للتربية الإسلامية، الذي يمكن تبينه فيما يلي :

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٢١) ، ص (٢٢٥٤) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٤٩٣٥) ، ص (٢٠٠٥) .

(ثانياً) . أهمية خلق الحياء في التربية الإسلامية :

إن التربية الإسلامية منهج يتضمن أصولاً فكرية ، وتربوية ، وأساليب ووسائل متميزة ، وخصائص تجمع بين الربّانية والتكامل والوسطية والتدرّج والتوازن ، وهي منهج يهدف إلى تكوين وبناء الفرد المسلم ، والبيت المسلم ، والمجتمع المسلم ، والدولة المسلمة ، والشهادة على العالمين ، وتعبيد الناس لله رب العالمين ، ويُبتغى من وراء ذلك رضا الله ، والجنة ، .(١)

فهي بذلك تعني بتنشئة الطفل ، وتكوينه إنساناً مُتكاملاً من مختلف نواحيه الصحية والعقلية والروحية والأخلاقية وغيرها ، في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام .

وهي تعمل على إتصال العبد بربه ، وتعمل على تحسين هذه الصلة وتعميقها في ضوء التوحيد ، كما تعمل على بناء الأخلاق التي تُمكّنه من مجابهة الأخطار المّحدقة به ، وتجعله قادراً على التفرقة بين الخير والشر .(٢)

والحياء أحد هذه الأخلاق ، والذي يعتبر دليلا على نضج الحس الخلقي الذي يميز بين الخير والشر ، ومن ثم يمنع من الشر ، ويبعث على الخير .(٣)

ولهذا نجد أن الحياء من فضائل الأخلاق التي تحث على العفة كما قرر ذلك ابن مسكويه .(٤)

---

(١) علي جريشة : نحو نظرية للتربية الإسلامية ، مكتبة وهبة ، مصر ، ١٤٠٦هـ ، ص (٥٣) .

(٢) عبد الغني النوري : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٤٠٦هـ ص (١٣) ، (بتصرف يسير) .

(٣) أحمد عبدالرحمن إبراهيم : مرجع سابق ، ص (٦٧) .

(٤) أحمد بن محمد بن مسكويه : تهذيب الأخلاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ص (١٧) .

فهو يعتبر شرطاً لإمكان تعاطي العِفّة ، كما هو شرط لإمكان تعاطي غيرها من الفضائل .[1]

ولأن خُلق الحياء شرط لكثير من فضائل الأخلاق ، فهو يُعتبر كذلك تربية ربانية إيمانية ، كما قال ﷺ : { **... والحياء شُعبة من الإيمان** }[2] ، ويُعتبر رُكناً مهماً للتربية الإسلامية بصفة عامة ، وتتمثل هذه الأهمية في جوانب كثيرة منها :

أ) الحياء تربية روحية :

يُقصد بالتربية الروحية : ترسيخ القُوى الروحية لدى الناشئين ، وغرس الإيمان في نفوسهم ؛ إشباعاً لنزعتهم الفطرية للتديُّن ، وتهذيب غرائزهم، والسمو بنزعاتهم ، وتوجيه سلوكهم على أساس القيم الروحية، والمبادئ والمثل الأخلاقية ، التي تُستمد من الإيمان الصحيح بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره .[3]

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها : التنشئة المتكاملة للجانب الروحي عند الإنسان، على مبادئ الدين الحنيف ، وذلك بتأصيل مفاهيم الإسلام التربوية الروحية ، وترسيخ دعائمها في النفوس ، لكي يلتزم بها التزاماً أكيداً في كل مراحل حياته.[4]

وهي أيضاً : التربية التي توجه الإنسان إلى الفطرة السليمة وعبادة الله ومراقبته ، وتربي فيه روح المسئولية والتقوى والخوف من الله ...[5]

---

(١) أحمد عبدالرحمن إبراهيم : مرجع سابق ، ص (٦٨) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

(٣) عبدالحميد العيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٨٤م ، ص (٣٢٦) .

(٤) أنور الجندي : التربية وبناء الأجيال ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٣٧٥هـ ، ص (١٥٣) .

(٥) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص (١٨١) .

وتُعتبر التربية الروحية رياضة للنفوس ، ومن أعظم رياضتها الصبر ، والحبّ، والشجاعة ، والإحسانّ ، فلا تزال ترتاض بذلك شيئاً فشيئاً حتى تصير هذه الصفات هيئات راسخة ، وملكات ثابتة .(١)

ورياضة النفوس لها مدخل أساسي ، ألا وهو القلب ، وتعتبر حياة القلوب غاية مُرْتجاة ، وباباً يلج منه العبد إلى حياة راضية مَرْضيّة في الدنيا والآخرة ، ويتم إحياء القلوب بدوام الذكر والإنابة إلى الله ، وترك الذنوب والغفلة الجاثمة على القلب ، وترك الرذائل والشهوات .(٢)

والتربية الإسلامية حريصة على ربط روح الإنسان بخالقها بطريق مباشر من خلال مجالين كل منهما متصل بالآخر ومؤثر فيه ومتأثر به ، وهما مجال العقيدة ومجال العبادة .(٣)

ولهذا كل ما قوي الإيمان في قلب صاحبه دفعه إلى التزام الأدب مع الله ، والذي يتمثل في شكره والحياء منه والإنابة إليه والتوكل عليه ورجاء رحمته والخوف من نقمته وحسن الظن به سبحانه .(٤)

---

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم : الوابل الصيب ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٠هـ ص (١٦١).

(٢) محمد بن أبي بكر ابن القيم : المرجع السابق ، ص (٤٠١ – ٤٠٦) . (بتصرف) .

(٣) عائشة عبدالرحمن الجلال : المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤١٢هـ ، ص(٨٧)

– انظر أيضاً : علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ، ص (٣١) .

– انظر أيضاً : ليلى عبدالرشيد عطار : الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص(٢١) .

– انظر أيضاً : سعد بن عبدالله بن جنيدل : مرجع سابق ، ص (١٣٤-١٣٥) .

– انظر أيضاً :علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص (١٥٠) .

(٤) أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٠هـ ، ص (٨٥) .

فإذا التزم الإنسان بهذه الآداب وصل إلى أعلى درجة من درجات الإيمان وهي الإحسان ، وهذه الدرجة هي التي يجب على المربي المسلم أن يصل بنفسه إليها وأن يعمل على إيصال من يربيهم إليها أيضا .[1]

والحياء من الله تعالى يصل بالإنسان إلى درجة الإحسان فهو من الحياة ، وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياء ، وقلة الحياء من موت القلب والروح ، فكلما كان القلب أحيى كان الحياء أتم.[2]

ولأجل ذلك كان لزاما على المربي المسلم الكفء أن يرشد تلاميذه إلى الإيمان بالله وقدرته المعجزة وإبداعه الرائع عن طريق التأمل والتفكر في خلق السماوات والأرض وذلك في سن الإدراك والتمييز ، وأن يتدرج معهم من المحسوس إلى المعقول ومن الجزئي إلى الكلي ومن البسيط إلى المركب،[3] ويرتبط بهذا ارتباطا وثيقا أن يربي تلاميذه على ممارسة العبادات التي أمر الله بها ، وربطهم ببيوت الله تعالى .[4]

ومن الضروري أيضا أن يساهم المربي المسلم في مساعدة المتعلمين بإزالة العوائق التي تحول دون رغبة المتعلمين في الاعتقاد وبخاصة العوائق

---

(١) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (٨٨) .

– انظر أيضا : سعد بن عبدالله بن حنيدل : مرجع سابق ، ص (١٣٦) .

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٥٩) .

(٣) عبدالله ناصح علوان : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص (٤٢) بتصرف يسير .

– انظر أيضا : محمد صالح المنيف : تربية الطفل في السنة النبوية ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، ١٤١٤هـ ، ص (١١٦-١١٧) بتصرف .

(٤) سعيد اسماعيل علي : رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، مرجع سابق ، ص (٢٠٧) بتصرف يسير .

الأخلاقية ، كالتعصب والعناد والتكبر ، كذلك إزالة العوائق الناجمة عن النظرة المادية الحسية الضيقة للحقائق الروحية .[1]

ولأجل ذلك على المربي المسلم أن يستخدم عدة ركائز للوصول إلى تربية روحية شاملة كاملة لطلابه تتمثل في :

١) تعميق أركان الإسلام الخمسة في النفس .

٢) تربية الروح على طلب الأجر والثواب من الله .

٣) غرس روح الإنفاق والبذل في سبيل الله في النفس .

٤) تدريب النفس على مجاهدة هواها ونزواتها .

٥) تنشئة النفس على الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال .

٦) تعويد النفس على الرجوع والتوبة والاستغفار عند الوقوع في المعصية .[2]

٧) تكوين الشعور لدى الناشئين بحاجتهم إلى الله باستمرار في السراء والضراء .

٨) تكوين الوعي الكامل لأهمية الحياة الروحية وضرورتها للحياة الإنسانية .

---

(١) محفوظ علي عزام :الأساس العقائدي للتربية ، ج ٢ ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، جمعيات الشبان المسلمين العالمية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص (٤٣٦) بتصرف يسير .

– انظر أيضا :علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص (١٧٩-١٨٥)بتصرف.

(٢) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الإسلام ، مؤسسة الوحدة للنشر ، الكويت ، ١٩٧٧م ، ص (٩٣-٩٥) بتصرف .

–انظر أيضا :عبدالحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، دار الهدى ، الرياض ، ١٤٠٥هـ ، ص (٣٦٣-٣٦٩) بتصرف.

– انظر أيضا : محمد أمين المصري : لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ص (١٧٢-١٨٥) بتصرف .

٩) تطهير النفس من جميع الرذائل والنيات والغايات السيئة .

١٠) تحلية النفس وتزكيتها بالفضائل ومكارم الأخلاق .

١١) تنشئة النفس على عبادة الله برغبة كاملة وإخلاص كامل .

١٢) تدريبهم على ذكر الله على كل نعمة بعد تبصيرهم بها واشعارهم بقيمتها .

١٣) تدريبهم على الرياضة الروحية وعلى الحوار التعبدي بالأساليب التربوية .[١]

والأدلة على أن الحياء تربية روحية كثيرة ، منها :

(١) ما رواه سالم بن عبدالله عن أبيه : أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ: **{ دعه فإن الحياء من الإيمان }** .[٢]

ومعناه : أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الإيمان ، فسمي إيمانا كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه .[٣]

ومعلوم أن الحياء والإيمان محلهما القلب ، فوجود الحياء في القلب دليل على حياة روح صاحبه .

ومثله حديث : **{ والحياء شعبة من الإيمان }** [٤] ، في هذا الحديث أفرد (الحياء) بالذكر من بين بضع وسبعون شعبة ؛ لأنه كالداعي إلى باقي الشعب ، إذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ،

---

(١) مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، مرجع سابق ، ص (٧٧) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧) .

(٣)البدر العيني : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١٧٦) .

(٤) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

وهو أساس التقوى ، وهو من مبادئ الإيمان ، ووجود المبدأ غير وجود الشيء ، والأساس غير البنيان ، نعم وجود المبدأ والأساس يدل على أن الشيء كاد أن يوجد ، فلا يغرنك كون بعض الكفرة ذا حياء ؛ لأن الانهماك والاشتغال في الدنيا لم يرزقه الإيمان وإن وصل إلى فيه ، والغفلة تمنعه أن تنبت فيه شجرة الإيمان وتزهو وتثمر ، فالكافر الحيي كاد أن يدخل الباب ولما يدخل ، فمن استحيا من الله لا يفقده حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه ،[1] وهذا قمة التربية الروحية التي ينبغي الوصول إليها.

(٢) ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : { **ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحي أو لا يسأل الناس إلحافا** } .[2]

في هذا الحديث دلالة واضحة على أثر الحياء في النفس ، فالمسكين الحقيقي هو الذي أثر الحياء فيه ، فلم يذل نفسه ، بل الحياء جعله يتعفف ويترفع عن ذل المسألة ، مع شدة حاجته وفاقته .

فالحياء في هذا المسكين متأصل في نفسه ، فكان فيه بمثابة المربي، والحافظ له من إراقة ماء وجهه ، فهو لا يرضى لنفسه بالنقص ؛ لأنه يستحي منها ، حتى كأن له نفسين ، يستحي بإحداهما من الأخرى ، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحى من نفسه ، فهو بأن يستحي من غيره أجدر .[3]

---

(١) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٥٥) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

(٣) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣)

وفي هذا التعفف ، وصون النفس ، وعدم رضاها بالنقص ، تكمن التربية الروحية الناشئة عن الحياء .

(ب) الحياء تربية أخلاقية :

يقصد بالتربية الأخلاقية : تعويد الفرد على المبادئ الأخلاقية ، عن طريق ممارستها ، لتصبح عادة في سلوكه ، حتى تصدر عن الفرد دون تكلف .

وهناك من يرى أن مهمة التربية الأخلاقية : تكوين بصيرة ، أو قدرة لدى الفرد ، للتمييز بين الخير والشر ، والجميل والقبيح ، وبيان أهمية وأثر كل منهما .

بينما نجد أن البعض يحصر وظيفة التربية الأخلاقية : في تلقين الأفراد ، وتعليمهم المبادئ الأخلاقية كغيرها من العلوم ، حيث أن الأخلاق عبارة عن مبادئ وآداب يجب أن يتلقاها الفرد عن غيره تلقينا .

وآخر الآراء يرى أن التربية الأخلاقية : تطهير النفس من الرذائل ، وتحليتها بالفضائل .[1]

إن التربية الأخلاقية الحقة هي التي تطرق كل جوانب شخصية الإنسان ، وتعمل جاهدة للتأثير عليه وإكسابه ما تريد بمختلف الطرق وشتى الوسائل ، سواء كان ذلك عن طريق التعويد ، أو التلقين ، أو التكليف ، حتى يصبح لدى الفرد القدرة على التمييز بين الخير فيتبعه ، والشر فيبتعد عنه .[2]

إن هدف التربية الأخلاقية في الإسلام هو بناء إنسان على خلق عظيم ، وبناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا ، بحيث يكون الإنسان في

---

(١) مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ،مرجع سابق ، ص (٩٥-٩٨) ،(بتصرف) .

(٢) عدنان عبدالرحيم الميمني : التربية الأخلاقية في الآيات المكية والمدنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، مكة ، ١٤١١هـ ، ص (٣٧) .

سلوكه متسما بالعدل والمساواة سواء داخل المجموعة أو داخل نفسه ، وبهذا السلوك الإنساني يتشكل المجتمع المسلم المنشود .(١)

إن أهمية التربية الأخلاقية تكمن في أنها : تحقق للإنسان تقدمين أحدهما تقدم حضاري والآخر تقدم اجتماعي ، وكلا التقدمين لا يتمان إلا عن طريق المعرفة وطريق التربية ، فبالمعرفة تبنى الحضارة وتقدم للإنسان اكتشافات علمية وذهنية ، والتربية تساعده على توحيد ذاته وبناء شخصية قوية له تيسران له تحقيق الخيرات للإنسانية .(٢)

ولهذا نجد أن القانون الأخلاقي في الإسلام يتميز بسمات ميزته عن غيره تتمثل في :

١) الثبات : لثبات مصدره الذي يشمل القيم الروحية والدينية ، وهي لم تتغير أصولها رغم تغير العلوم والعادات والأحوال .

٢) الضرورة : أي ضرورة مثالية لصلاح أحوال البشر .

٣) الشمول : أي شموله جميع البشر .

٤) عملي ممكن التحقيق .

٥) التدرج في تنفيذه مراعاة لطبيعة الإنسان .(٣)

وبناء على هذا القانون فإن واجبات المدرسة الإسلامية تتحدد فيما يلي :

١) الوعي الأخلاقي : فمن شأن المعرفة التي تدرك بها الفضائل والرذائل ،

---

(١) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٨٩) بتصرف .

– انظر أيضا : علي القاضي : مرجع سابق ، ص (٤٣) .

(٢) مقداد يالجن : الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ ، ص (٩٦) .

(٣) عبدالحي محمد قابيل : المذاهب الأخلاقية في الإسلام ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص (١١٠-١٢٣) بتصرف.

وتعلم بها آثارها المحمودة والمذمومة وثمراتها العاجلة والآجلة ، أن تولد الحافز الذاتي على التطبيق ، ويرتبط بالوعي الأخلاقي معرفة صور الخلل في تطبيقنا لبعض القيم الأخلاقية في حياتنا العملية .

٢) الانتفاع بما لدى الأطفال من ميول وقوى فطرية في تربيتهم تربية خلقية.

٣) التدرج في البناء التربوي ، لأن العملية التربوية ليست عملية تحويل مفاجئ دفعة واحدة ، فهو أمر ليس بيسير لذا ينبغي التدرج في الوصول لتحقيق الهدف .

٤) لا يمكن للمدرسة القيام بتربية الطفل تربية اخلاقية كاملة ما لم تتحمل المسؤلية معها سائر المؤسسات والوسائط الاجتماعية الأخرى مثل الأسرة ووسائل الإعلام والمناخ الاجتماعي العام .[1]

ولهذا فإن من واجب المربي المسلم الكفء أن يدرس الناشئة الأخلاق الإسلامية ، وأن يكون قدوة لطلابه ، وعليه أن يكون مدركا لأهداف تعليم الأخلاق الإسلامية في منهج مستقل والتي منها :

١) بيان حقائق القيم الأخلاقية ومبادئها وميادينها .

٢) التبصير بشمولية روح الأخلاق الإسلامية على كل تصرفات وسلوكيات الناس الفردية والاجتماعية .

٣) إبراز أهمية وقيمة القيم الأخلاقية الإسلامية من الناحية العلمية والاجتماعية والإنسانية والحضارية والمادية والمعنوية .

٤) إظهار خصائص ومميزات القيم الإسلامية بالنسبة إلى الأخلاقيات البشرية الوضعية .

---

(١) سعيد إسماعيل علي : رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، مرجع سابق ، ص (٢١٤-٢١٦) بتصرف .

٥) وضع المعايير الأخلاقية الإسلامية أمام المتعلمين ليستطيعوا توجيه سلوكهم وتقويم السلوكيات في ضوئها .

٦) تكوين القناعة بثبات القيم الأخلاقية الإسلامية وأنها ليست خاضعة للتغيرات الاجتماعية بل إن التغيير والتكوين الاجتماعي يجب أن يخضع لهذه القيم .

٧) تكوين الإيمان بالعلاقات الثابتة والمتينة بين العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية الإسلامية .

٨) الإشعار بأن تعليم الأخلاق لا يعني مجرد توصيل المعلومات الأخلاقية إلى الأذهان فقط ، بل يعني الإشعار بالمسئولية الأخلاقية بتطهير النفوس وتزكيتها من الرذائل والشرور وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق .

٩) تكوين الشعور بالمحبة بالفضائل والكراهية والنفور للرذائل والشرور .

١٠) تنمية الميول نحو العمل بالقيم الأخلاقية والدعوة إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلا .[1]

وحتى يستطيع المربي تحقيق هذه الأهداف في الناشئة عليه ان يستخدم طرق للتدريس فعالة تغرس فيهم القيم والأخلاق الإسلامية ، وهذه الطرق يمكن تحديد عناصرها العامة في :

١) خلق ظروف ومواقف تشجع على التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية .

٢) الممارسة المستمرة للمبادئ الأخلاقية .

٣) تلقين المبادئ الأخلاقية بعد خبرة يمارسها في مشكلات يجد الحل السليم لها في المبدأ الأخلاقي .

---

(١) مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، مرجع سابق ، ص (٦٧) .

٤) التدرج في عملية التدريب والممارسة ثم التدرج في التربية الأخلاقية بصفة عامة .[١]

كما أن من الضرورة أن يستعين المربي بالأساليب التالية للوصول إلى أهداف التربية الأخلاقية وهي :

١) تنمية الوازع الداخلي أو ما يعبر عنه بالضمير الأخلاقي الذي يتغذى من إيمان المرء ومعتقداته .

٢) التزويد بالمعرفة الأخلاقية عن طريق العلم والتجربة .

٣) تربية الإرادة التي تنمي في الفرد حرية الاختيار السليم .

٤) التدريب على تنفيذ الخير ودعوة الآخرين للمشاركة في عمل الخير .

٥) الاعتياد والمران على تنفيذ الخير بحيث يصبح عمل الخير والالتزام الخلقي والفعل الخلقي عادة في الفرد .[٢]

كما أن من الضرورة أيضا أن لا يغفل المربي عن الوسائل التي تؤدي إلى تربية الأخلاق ليقف منها موقفا إيجابيا متكاملا معها في سبيل تحقيق أهداف التربية الأخلاقية الإسلامية ، وهذه الوسائل هي :

١) البيئة الاجتماعية التي يقوم التعامل فيها بين الأفراد على السلوك الحسن ، إضافة إلى المنزل والمدرسة والمجتمع .

٢) الاتجاه العلمي في إبراز الأخلاق الحسنة والسيئة وما فيها من محاسن ومساوئ .

---

(١) مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (٤٢٥) .

(٢) علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص (١٩٠) .

- انظر أيضا : محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٧٢م ، ص (١٤٤) .

٣) الرفقة الصالحة والحسنة في السلوك .

٤) المنهج الدراسي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية الأخلاق .

٥) دراسة سير الأنبياء والرسل الصالحين والأبطال والنابغين .

٦) توحيد الجهود التربوية المتمثلة في البيت والمدرسة ووسائل الإعلام ومنظمات الشباب ونحوها .[1]

إن مميزات التربية الأخلاقية في إطار التربية الإسلامية لا بد أن تكون في وعي المربي ، حتى يستطيع أن يقوم بدوره حيالها خير قيام ، ويستطيع أن يبرزها من خلال أدائه لعمله مع طلابه ، حتى يدركوا أهميتها ، ويتولد لديهم الحماس والدافع للتمسك بها ، وهذه المميزات كالتالي :

١) الخلق السليم : وهو تربية سلوكية عملية واقعية مجسدة في السلوك بين الأفراد ، ولا يمكن أن تكون مجرد نظرية أو شعارا براقا .

٢) الخلق الإسلامي يكون نتيجة حتمية تلقائية لمحبة الله سواء كان مع أفراد أو جماعات ، وسواء كان التعامل مع معروفين أو مجهولين ، وسواء كان التعامل مع أقارب أو غير أقارب .

٣) الالتزام الذاتي النابع من الضمير المؤمن بالله ، لأن الالتزام الظاهري لا يكفي ، لأنها تكون بغرض مادي ومصلحة شخصية بحتة .

٤) الشمول والعمومية : أي لا تقتصر الأخلاق الإسلامية على أمة أو أفراد أو طبقة دون آخرين ، بل ذات شمول إنساني .

---

(١) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (١٦٤-١٦٥) بتصرف يسير .

٥) التنمية الانفعالية العاطفية : بحيث يحسن توجيه انفعاله والسيطرة عليه ، لأن كبت الانفعال قد يؤدي إلى عواقب وخيمة ، لذا فالتربية الخلقية الإسلامية تعمل على توجيه وتنظيم الانفعال في الوجهة والقوة والمظهر .[١]

والحياء تتوفر فيه جوانب التربية الأخلاقية الآنفة الذكر ، فهو :خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق .[٢]

وهو باعث على أفعال الخير ، ومانع عن المعاصي ، ولكنه ربما يكون تخلقا واكتسابا كسائر أعمال البر ، وربما يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية .[٣]

لذا فالحيي لولا حياؤه لم يقرء الضيف ، ولم يف بالوعد ، ولم يؤد الأمانة ، ولم يقض لأحد حاجة ، و لا تحرى الجميل فآثره ، والقبيح فتجنبه، ولا ستر عورة ، ولا امتنع عن فاحشة ، ولم يؤد شيئا من الأمور المفترضة عليه ، ولم يرع لمخلوق حقا ، ولم يصل رحما ، ولا بر والدا .[٤]

لذا فهو من أجل مكارم الأخلاق ؛ لأنه يدعو إلى سمو النفس ويقظة الوازع الديني ، ومراقبة الله تعالى ، ذلك لأن من لا حياء له لا يجتنب القبيح ، ولا يؤدي حقوق الآخرين ، فالحياء في النفس بمثابة الوازع والرادع ، فيدفع المرء إلى فعل الحسن وترك القبيح ، وهذا أساس التربية الخلقية .

إن التربية الإسلامية تقوم على أساس تحويل الشعور الباطني بالعقيدة وآدابها إلى حركة سلوكية واقعية ، وتحول هذه الحركة إلى عادات ثابتة أو

---

(١) عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق ، ص (٣٨٣-٣٨٥) بتصرف .

(٢) أحمد بن علي العسقلاني : مرجع سابق ، ج١ ، د.ت ، ص (٥٢) .

(٣) البدر العيني : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١٢٩) .

(٤) محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزي : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، ج١ ،مكتبة صبيح ، مصر ، د.ت ، (٢٧٧)

قوانين خلقية مع إحياء الدافع الشعوري الأول في كل حركة لتبقى حية متصلة بينبوعها الأصيل ،[1] وهي دائما ما تربط أخلاقها الفاضلة بتقوى الله ، فأدت إلى طهارة النفس البشرية من داخلها وخارجها ، فأثرت تلك الأخلاقيات على السلوك البشري في المجتمع فأدت إلى تضامنه وتكافله واستقراره ، وبالتالي يكون المجتمع بيئة تربوية سليمة لنشأة الجيل المسلم .

ولهذا فإن تربيتنا المعاصرة تحتاج إلى تربية الجانب الخلقي في نفوس الناشئة منذ الصغر ، عن طريق تعميق الجانب الإيماني فيهم ، وإيجاد القدوة الصالحة في البيت والمدرسة والمجتمع وفي أجهزة الإعلام المختلفة ليقتدي بها الأبناء في أخلاقهم الفاضلة .[2]

إن الطفل في نظر التربية الإسلامية عنده من الاستعدادات الطبيعية ما يهيؤه لتقبل الصفات الاخلاقية والأنماط الاجتماعية ، لذا فعلى الأب والأم والمعلم إلزام الطفل بهذه الأشياء في سن السابعة ، ويعاقب عليها في سن العاشرة ، لأنه في هذه السن قادر على التمييز بين النافع والضار ، والحسن والقبيح .[3]

---

(١) عبدالودود محمد مكروم : الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ ، ص (١٣٤) .

(٢) ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٣٤-٣٥) بتصرف يسير .

- انظر أيضا : محمد صالح المنيف : مرجع سابق ، ص (١٠٩-١١٠) .

(٣) عبدالرشيد عبدالعزيز سالم : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ ، ص (٦٦) بتصرف يسير .

ومن هنا يمكن القول بأن الحياء شرط لإمكان تعاطي كثير من الأخلاق الفاضلة ، فالشجاع مثلا يستحي من الفرار والجبن ، فالخوف في الحياء ليس كالخوف في الجبن ، حيث أن الخوف في الحياء خوف من النقيصة ، لكن الخوف في الجبن خوف من الخطر ، وحرص على الحياة ، كما أن الحياء يخيف صاحبه من فقدان الفضيلة ، بينما الجبن يخيف صاحبه من فقدان الحياة ، بصرف النظر عن الفضيلة ، والحياء على هذا ليس جبنا، ولكنه شرط للشجاعة، كما هو شرط لغيرها من الفضائل .(١)

ولهذا قلما نجد الحياء وحده في الحيي ، بل نجد فيه أخلاقا أخرى لا تكاد تنفك عن بعضها البعض ،وهذا هو أثر الحياء في التربية الخلقية ، والأدلة على تلازم الحياء مع غيره من الأخلاق الإسلامية الفاضلة كثيرة ، منها :

(١) ما رواه أشج عبدالقيس قال : قال لي النبي ﷺ : **{ إن فيك لخلقين يحبهما الله ، قلت : وما هما يا رسول الله ؟ قال : الحلم والحياء ، قلت : قديما كان أو حديثا ، قال : قديما ، قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين أحبهما الله }** .(٢)

في هذا الحديث دلالة واضحة على أن الحياء لازمه خلق آخر وهو الحلم والذي يقصد به : الأناة والتثبت في الأمور ،(٣) ذلك لأنه لو لم يكن حييا لما كان حليما ، والدليل على تلازم هذين الخلقين قوله ﷺ : **{ إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم**

---

(١) أحمد عبدالرحمن إبراهيم : مرجع سابق ، ص (٦٨) .

(٢) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٨٤) ، ص (٢٠٥) .

(٣) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٢٨) .

فليستتر}[1] ، فالله سبحانه وتعالى (حليم حيي) ، وفي الحديث الآخر : {**حيي كريم** }.[2]

(٢) ما رواه أبو بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : { **الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار**}.[3]

في هذا الحديث قابل النبي ﷺ خلقين متناقضين الحياء بالبذاء - وهو الفحش في القول-[4] ، كما قابل الإيمان بالجفاء - وهو غلظة الطبع[5] - وهذا التقابل دلالة على أن من فقد الحياء فسيحل مكانه البذاء ؛ وذلك لأنه ليس فيه حياء يردعه عن هذا الخلق السيء .

ومثل هذا الحديث ما رواه أبو أمامة عن النبي ﷺ قال : { **الحياء والعي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق** } .[6]

ففي هذا الحديث قابل النبي ﷺ كذلك بين أخلاق متناقضة ، فقابل الحياء بالبذاء ، وقابل العي – وهو قلة الكلام - [7] بالبيان – وهو كثرة الكلام على سبيل التفاصح والعجب والكبر-[8] وقابل الإيمان بالنفاق – وهو إظهار الإيمان وابطان الكفر -[9] ، وفي هذا التقابل دلالة على أن للحياء

---

(١) النسائي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، ص (٢٠٠)

(٢) الترمذي : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٣٥٥٦) ، ص (٥٥٦) .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، حديث رقم (١٣١٤) ، ص (٤٤٥) .

(٤) الجزري : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١١١) .

(٥) الجزري : المرجع السابق ، ج١ ، ص (٢٨٠) .

(٦) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٢٧) ، ص (٣٧٥) .

(٧) الجزري : مرجع سابق ، ج٣ ، ص (٣٣٤) .

(٨) الجزري : المرجع السابق ، ج١ ، ص (١٧٤) .

(٩) علي الطنطاوي : تعريف عام بدين الإسلام ، دا رالمنارة ، جدة ١٤٠٩هـ ، ص (٣٠) .

أعوانا من الأخلاق الفاضلة ، وأن للبذاء أعوانا من الأخلاق الفاحشة ، فمتى هزم الحياء وأعوانه منّ نفس المرء، كان النصر حليفا للبذاء وأعوانه ، ومتى كان النصر حليفا للحياء وأعوانه في نفس المرء ، كانت الهزيمة من نصيب البذاء وأعوانه، ومتى تحقق النصر لأحدهما كان أسرع إلى جلب أنصاره حوله ، وهكذا يستمر في تجميع ما يحب من الأخلاق في نفس المرء ، فإما يكون حييا وإلا يكون بذيئا بلا حياء .

ومما سبق نجد مدى أهمية الحياء بالنسبة للتربية الخلقية ، فهو بمثابة الإمام والقدوة لسائر الأخلاق الحسنة ، وهو بمثابة الحصن المنيع لها من الأخلاق السيئة.

ج) الحياء تربية اجتماعية :

يقصد بالتربية الاجتماعية : تربية الإنسان المؤمن الذي يخشى الله ، لإقامة المجتمع المسلم ، الذي يتحقق منه عبودية الله وحده ، والتي بها تتحقق كل فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون ، وتكافل ، وتضامن ، ومحبة ...، في سبيل بناء مجتمع يسوده تقوى الله وما يتبع ذلك من عدل اجتماعي.(١)

ويمكن أن ينظر إليها أيضا بأنها : عملية تسعى إلى توجيه الفرد ، والإشراف على سلوكه ، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها ، وهي بالتالي عملية تعد الإنسان ، وتصقله ضمن العادات والتقاليد والأعراف وسنن الحياة المتبعة ، استجابة للمؤثرات الخارجية ، وتطبعه بما يناسبه ويناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتمي إليه.(٢)

---

(١) محمد فاضل الجمالي : الفلسفة التربوية في القرآن ، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ١٤٠٠هـ ، ص(٢٥) .

(٢) إبراهيم ناصر ، وآخرون : علم الاجتماع التربوي ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٨٤م، ص (٣٦) .

وهي أيضا : تعد الفرد للحياة في مجتمعه بما له وما فيه من قواعد ونظم وتقاليد ، وتمكنه من التكيف مع مجتمعه في إطار هذه القواعد حتى يعمل معهم، ويكون عضوا منتجا في الهيئة الاجتماعية .[1]

إن التربية الإجتماعية تهتم ببناء العلاقات الإجتماعية السليمة بين الأفراد ، على أساس قوي من الالتزام الذاتي النابع من نفوسهم، والمستمد من القيم الروحية والفضائل الأخلاقية ، التي تحدد حقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم تجاه بعضهم البعض ، كما تهتم بإكساب الفرد الآداب الاجتماعية التي تقوي ترابطهم وتمتن عاطفتهم وترسخ تكافلهم وتجعلهم أسرة واحدة .[2]

أما التربية الاجتماعية في التربية الإسلامية فإنها تتمثل في تنشئة الفرد وتكوينه على درجة عالية من الناحية الأخلاقية ، ليصبح مفتاحا للخير مغلاقا للشر في كل وقت ، كما تتمثل في تطهير نفس المراهق من جميع الرذائل الأخلاقية وتقوي فيه دوافع العمل الصالح ، ولا يتحقق ذلك دون تنمية الادراك الخلقي والسلوك الاجتماعي ، ليتسنى له معرفة حكمة المبادئ الأخلاقية وليتمكن من التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير .[3]

إن التربية عامة تعمل على الضبط الاجتماعي ، وفكرته في الاسلام قائمة على نوعي الضبط الاجتماعي لدى علماء الاجتماع :

١) ضبط اجتماعي داخلي : وهو الذي يبنيه الإسلام في المسلم ، وقوامه القيم والأخلاق الإسلامية التي تشكل الضمير .

---

(١) باقر شريف القرشي : مرجع سابق ، ص (٣٨٣) .

(٢) عبدالحميد العيد الزنتاني : مرجع سابق ، ص (٨٢٧) .

(٣) محمد السيد الزعبلاوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ص(١٦١) .

٢) ضبط اجتماعي خارجي : وهو الذي يتمثل في تشريعات الإسلام وعقوباته فيما يختص بكل أمور الحياة الاجتماعية المختلفة .[١]

وأهم معالم التربية الاجتماعية في الإسلام ما يلي :

١) نبذ الخلافات الفكرية والتعصب بين المسلمين وبث روح التآلف والتناصر والأخوة بينهم .

٢)أن يتغذى المسلم بأخلاق دينه الحنيف ويعود نفسه عليها .

٣) أن يعرف المسلم ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، ليسعى في الحصول على حقوقه والقيام بأداء حقوق الآخرين الاجتماعية .[٢]

إن التربية الإسلامية تعطي للجانب الاجتماعي أهميته وضرورته في تشكيل الإنسان المسلم وتنميته اجتماعيا وجعله انسانا عابدا لله عن طريق غرس الفضائل الاجتماعية فيه وتدريبه على المعاملات الاجتماعية من خلال :

١)الاهتمام بالأسرة عامة وخاصة الأم ، إذ بهما يتشكل الوعاء التربوي الأول الذي يتلقى الطفل .

٢) الاهتمام بالطفولة والشباب على أساس أنهما ذخيرة المجتمع والقوة المستقبلية فيه .

٣) التشكيل الاقتصادي للإنسان على أساس تنميته إنسانا منتجا .

---

(١) محمود السيد سلطان ، وصادق جعفر اسماعيل : مسار الفكر التربوي عبرا لعصور ، جامعة الكويت ، ١٩٧٧م ، ص(٦٢) .

– انظر أيضا : علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص(٢١١-٢١٢) .

(٢) باقر شريف القرشي : مرجع سابق ، ص (٣٨٠-٣٨٣) بتصرف يسير .

٤) التشكيل السياسي للأفراد بحيث تجعلهم واعين سياسيا وقادرين على الإسهام في تقدم المجتمع الإسلامي والدفاع عنه والحفاظ على أمنه وطمأنينته .

٥) تشكيل الإنسان عالميا باعتباره عضوا في المجتمع العالمي .[١]

كما تهتم التربية الإسلامية بجميع جوانب الحياة في الإنسان حتى التي تتعلق بغيره ، فهي تهتم بتنظيم علاقاته بأفراد المجتمع حوله ، ذلك لأنه اجتماعي بفطرته ، لذا فإنه يحتاج إلى نظام يسير بموجبه في التعامل مع الآخرين ، والتنظيم الإسلامي لتلك العلاقات يشمل :

أ) علاقة المسلم بأفراد المجتمع الإسلامي : تعتمد على قوله تعالى : { إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون } [٢] ، وحفاظا على هذه الوحدة وجهت التربية الإسلامية إلى التزام بمجموعة من الآداب لتحقيق ذلك ومنها :

١) الترابط على هدي كتاب الله تعالى : قال تعالى : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا }. [٣]

---

(١) علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص (٢١٧) .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٩٢ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .

٢) محبة أفراد المجتمع محبة خالصة لوجه الله : قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين }[١] وقوله: {إنما المؤمنون إخوة }[٢]

٣) الالتزام بالأمانة والوفاء بالعهد : قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود } .[٣]

٤) احترام جميع افراد المجتمع المسلم وعدم السخرية منهم : قال تعالى :{ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم }.[٤]

٥) الحلم والعفو والتسامح مع أفراد المجتمع المسلم : قال تعالى : {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}[٥]

٦) إكرام أفراد المجتمع وخاصة الضيوف والجيران وذوي القربى : قال تعالى : { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب}[٦]

---

(١) سورة المائدة : آية ٥٤ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٠ .

(٣) سورة المائدة : آية ١ .

(٤) سورة الحجرات : آية ١١ .

(٥) سورة آل عمران : آية ١٣٤ .

(٦) سورة النساء : آية ٣٦ .

٧) معاونة أفراد المجتمع المسلم وفعل الخير لهم : قال تعالى : {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب }[١]

٨) الالتزام بالسلام على أفراد المجتمع المسلم والاستئذان منهم : قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها }. [٢]

ب) علاقة المسلم بأفراد المجتمع من الكفار :

والتربية الإسلامية تنظم هذه العلاقة من خلال عدة آداب منها :

١) دعوتهم إلى عبادة الله وحده : قال تعالى : {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } . [٣]

٢) الاعتقاد الخالص بأن جميع الملل والأديان باطلة وأن اصحابها كفار ، وأن الدين الحق هو الإسلام فقط ، قال تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام }[٤]

٣) عدم اقرارهم على الكفر ، وعدم الرضا به ، لأن الرضا بالكفر كفر .

٤) عدم موالاتهم ومودتهم ، لقوله تعالى : { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين }[٥]

---

(١) سورة المائدة : آية ٢ .

(٢) سورة النور : آية ٢٧ .

(٣) سورة النحل : آية١٢٥ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٩ .

(٥) سورة آل عمران : آية ٢٨ .

٥) إنصافهم والعدل معهم واسداء الخير لهم إن لم يحاربوا المسلمين ولم يتعرضوا لهم بأذى لقوله تعالى : {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين }[1]

٦) رحمتهم بالرحمة العامة ، فيطعمهم إذا جاعوا ويسقيهم إذا عطشوا ويداويهم إذا مرضوا وينقذهم من التهلكة ويجنبهم الأذى .

٧) عدم إيذائهم في أموالهم ودمائهم وأعراضهم .

٨) جواز الإهداء إليهم وقبول هداياهم ، وأكل اطعمتهم إن كانوا من أهل الكتاب .

٩) مخالفتهم وعدم التشبه بهم فيما يختصون بهم من سلوك وعادات ونحوها .

ج) علاقة المسلم بولي الأمر : تعتمد على قوله تعالى : { واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم }[2] ، والتربية الإسلامية تربي في المسلم الطاعة لولي الأمر - أي الحاكم - وتجعلها واجبة ما لم يأمر بمعصية ، كما

---

(١) سورة الممتحنة : آية ٨ .

(٢) سورة النساء : آية ٥٩ .

أنها تحث على نصحه ومناصرته ، وعدم الخروج عليه ، ومعاونته على الحق ، والدعاء له بالصلاح .[1]

وتأسيسا على ما تقدم ، يمكن مناقشة أهداف التربية الاجتماعية على النحو التالي :

أهداف التربية الاجتماعية : نلخصها في :

١) بناء العلاقات الاجتماعية الحميمة بين أفراد الأسرة المسلمة على أساس من تقوى الله ومن الحب والمودة والعطف والتضحية والتسامح والبر .

٢) الحث على بر الوالدين والإحسان إليهما .

٣) الحث على العمل والإسهام في تطوير الفرد والمجتمع من خلال العمل الشريف .

٤) تنمية الإحساس بروح المسؤولية الفردية والجماعية والتأكيد عليهما في بناء الأمة .

٥) العمل على اعداد الإنسان إعدادا متوازنا يشمل كل جوانب حياته العقلية والاجتاعية والخلقية والانفعالية دونما إفراط ولا تفريط .[2]

إن الإنسان يميل إلى حياة الجماعة ، وهذا الميل ليس عبثا أو ترفا ، بل ذو أهمية قصوى في تكامل الحياة النفسية للفرد ذاته ، ويتجلى ذلك فيما يلي :

---

(١) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (١٣٤-١٤٩) بتصرف .

- انظر أيضا : عبدالفتاح عاشور :منهج القرآن في تربية المجتمع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ، ص (٥١٠-٥١١) بتصرف

- انظر أيضا : أبو بكر الجزائري : مرجع سابق ، ص (١٥١) .

- انظر أيضا : علي خليل أبو العينين : قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين، دار المجتمع ، جدة ، ١٤١١هـ ، ص (٢٨٠) .

(٢) محمد حامد الناصر وخولة درويش : مرجع سابق ، ص (١٣٨) .

١) تحقيق كثير من حاجات الإنسان الأولية التي لا تتم إلا بتعاون اجتماعي لتوفير الغذاء والمأوى .

٢) اشباع رغبات الفرد في الراحة والفرح والسعادة التي لا تكون إلا في روح جماعية كالأعياد والأفراح ونحوها .

٣) سعادة تكوين الأصدقاء واللقاء بهم وعمليات تجديد الصداقة .

٤) التنسيق لآراء الفرد ذاته وأفكاره عن طريق السماع والمحادثة مع الآخرين .

٥) تعلم مهارات وخبرات وتجارب سلوكية عن طريق لقاء الآخرين اقتداء وتقليدا وإيحاء ومناقشة .

٦) المساعدة في معرفة الانسان نفسه عن طريق الاختلاط بغيره مقارنة وتجاوبا ، فالإنسان مرآة أخيه .

٧) معاونة الآخرين له عن طريق حل مشكلاته بالمشورة والمعونة .

٨) الشعور بالعزة والقوة عندما يدرك الفرد أنه عضو في جماعة فيكون حديثه بصيغة الجمع .

٩) طمأنينة الفرد بالأمن النفسي نتيجة للأمن الجماعي الذي يحميه ويدافع عنه لأنه عضو في جسم المجتمع .

١٠) اكتساب الإنسان لقيمه الروحية والخلقية عن طريق الجماعة ومؤسساتها المختلفة .[1]

ولكي تتحقق أهداف التربية الاجتماعية بعد معرفة أهميتها كان لزاما على القائمين على التربية أن يبذلوا كافة جهودهم المادية والمعنوية لتحقيق الخيرية

---

(١) عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق ، ص (٣٠٧-٣٠٨) .

للمجتمع المسلم التي قال الله عنها : {كنتم خير أمة أخرجت للناس}[1] ، ويمكن ذلك من خلال تحقيق المبادئ التالية :

١) تكوين روح العقيدة الإسلامية الصحيحة والقوية الدافعة إلى السلوك .

٢) تكوين روح الأخلاق الإسلامية الخيرة .

٣) تكوين روح الأخوة الإنسانية الإسلامية .

٤) تكوين الوعي بوحدة حياة الأمة الإسلامية .

٥) تكوين روح الخضوع للنظام الإسلامي .

٦) تكوين روح التعلق بالمجتمع الإسلامي وبالأمة الإسلامية .

٧) تكوين روح العدالة الاجتماعية الإسلامية .

٨) تكوين التعاطف والتراحم والمودة والمحبة الإسلامية .

٩) تكوين روح التعاون والتناصح والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

١٠) تكوين روح الجهاد والكفاح من أجل حماية الأمة ونشر الدعوة الإسلامية .[2]

إن من قصور التفكير التربوي أن تتصور المدرسة الإسلامية حدودا لمهمتها تقف بها عند أسوارها ، أو تتحدد بمن تضمه جدرانها من تلاميذ ، وإنما هي مسؤولة عن الحركة الكلية للجماعة المسلمة ، وهناك ما لا حصر له من مجالات الخدمة العامة ومن المشكلات الاجتماعية مما يتطلب مساهمة هذه المدارس في مواجهتها وأشهر هذه المشكلات الأمية .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

(٢) مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، مرجع سابق ، ص (٨٣) .

– انظر أيضا : مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (١٣١) وما بعدها .

ولا شك في أن ما يساعد على حسن وكفاءة المدرسة الإسلامية في القيام بوظيفتها الاجتماعية وعيها بأن عمليات التعليم والتعلّم في المدرسة عمليات اجتماعية ، بمعنى أنها تدور في سياق تفاعل اجتماعي ، وأنها تتضمن دائما اكتسابا اجتماعيا وأخلاقيا من جانب المشاركين فيها ، وأهمية هذا عندما تعيه المدرسة أنها لا بد أن تتدخل في هذا السياق من التفاعل الاجتماعي ، ولا تتركه لفعله العشوائي .

ولما كان هذا السياق يتجسد في جماعات صغيرة في المدرسة يتم التفاعل الاجتماعي فيها كانت ضرورة التاكيد على حسن صياغة هذه الجماعات وتوجيهها لتكون جماعات منظمة تسودها روح المشاركة .[1]

ويمكن للأسرة الوصول إلى التربية الاجتماعية المنشودة عن طريق تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة ، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشعور الإيماني العميق ، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل ، والأدب ، والإتزان، والعقل الناضج ، والتصرف الحكيم.[2]

والحياء من أهم الآداب الاجتماعية التي ينبغي أن يؤدب عليها الولد منذ طفولته ، ذلك لأنه يدفعه إلى كف الأذى عمن حوله ، وترك المجاهرة بالقبيح قولا أو عملا ، كما يدفعه إلى القيام بواجباتهم ،[3] ويجعله يقوم بما يجمله ويزينه

---

(١) سيد أحمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص(٢١٥-٢١٦) بتصرف .

(٢) عبدالله ناصح علوان :مرجع سابق ، ج١ ، ص (٣٥٧)

(٣) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٨٤) .

- أنظر أيضا : محمد بن مسفر الزهراني : مرجع سابق ، ص (٥٠) .

عند الناس ، ويتجنب ما يدنسه ويشينه .[1]

وتربية الناشئين على هذا الأساس معناه أن نصون فطرتهم الطاهرة عن التدنس وارتكاب الأخطاء ، أو استهواء الرذيلة لهم إذا كبروا وأصبحوا قادرين عليها .[2]

ومن تربية الحياء الاجتماعية النماذج التالية :

(١) اقتصاد المسلم في تحدثه بالمجالس والمحافل الجامعة ، فلا يطيل على السامعين : ودليل ذلك قوله ﷺ : **{ الحياء والعي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق }**[3] ، ففي الحديث قابل ﷺ العي : وهو قلة الكلام، بالبيان : وهو التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم على الناس وكأنه من العجب والكبر ، فالعي من الإيمان ، والبيان من النفاق .

(٢) إنزال أصحاب الحقوق منازلهم ، وإيتاء كل ذي فضل فضله: ودليله ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما **أن رسول الله ﷺ قال : { إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم ، حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية ، ووقع في نفسي أنها النخلة ، فاستحييت فقالوا : يا رسول الله أخبرنا بها ، فقال رسول الله ﷺ : هي النخلة ،**

---

(١) محمد بن صالح العثيمين : مرجع سابق ، ج٧ ، ص (٣٢) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص (١٦٠)

(٣) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٢٧) ، ص (٣٧٥) .

فحدثت أبي بما وقع في نفسي ، فقال : لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا } .[1]

فهذا الحديث يبين أن سكوت ابن عمر رضي الله عنهما عن الإجابة إنما هو حياء منه ، لأنه أصغر القوم ، فسكت احتراما وتأدبا مع من هو أكبر منه وأجل.[2]

(٣) تطهير المسلم فمه من الفحش ، والعيب ، وذكر العورات : ودليل ذلك قوله ﷺ : **{ ما كان الحياء في شيء إلا زانه ، ولا كان الفحش في شيء إلا شانه}** [3]

فالحياء في المسلم يتطلب منه تنزيه لسانه من الألفاظ البذيئة ؛ ذلك لأن من لا حياء له سيء الأدب لا يهمه أن ينفلت لسانه بساقط القول ، غير مبال بمواقعها وآثارها ، وغير آبه بمن حوله ، ليس لديه ما يردعه من حيائه عن الاعتداء على من يحيط به من أفراد المجتمع.[4]

(٤) ترك التعري والتكشف أمام الناس : ودليل ذلك قوله ﷺ : **{ إن الله حليم حيي ستير ، يحب الحياء والستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر}**.[5]

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣١) ، ص (٦١) .

(٢) عبدالله ناصح علوان : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٣٠٢) .

(٣) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٦٠١) ، ص (٢١٠) .

(٤) محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص (١٧٠ – ١٧١) ، (بتصرف) .

(٥) النسائي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، ص (٢٠٠) .

حيث أن الاستحياء من كشف العورة فطري يولد الإنسان مزودا به،[1] فإذا انحرفت هذه الفطرة في المرء لم يستح من كشف عورته ولا عورة غيره .

لذا فإن من سلمت فطرته لم يجرؤ على كشف عورته ولا حتى شيء من جلده، ولنا في نبي الله موسى عليه السلام قدوة حسنة فقد قال عنه الرسول ﷺ : **{ إن موسى كان رجلا حييا ستيرا ، لا يرى من جلده شيء استحياء منه ... }** الحديث[2] .

ولنسائنا في زوجه عليه السلام ابنة نبي الله شعيب عليه السلام قدوة حسنة، فقد وصفت بالاستحياء فقال الله عنها : **{فجاءته إحداهما تمشي على استحياء . . .}** الآية[3] ، أي جاءت مستترة بكم درعها على وجهها .[4]

والحياء في جانب المرأة آكد أهمية ؛ لما يترتب على كمال حيائها من درء المفاسد الإجتماعية الناجمة عن تخلي المرأة عن الحياء ،[5] فالسفور والتبرج ، والاختلاط بين الجنسين ، والجري وراء الأزياء الفاضحة ، والتجميل المشبوه ، وظهورها في الدعايات التجارية ونحوها كلها آثار لفقدان المرأة لحيائها وعفتها.[6]

---

(١) محمد ربيع جوهري : مرجع سابق ، ص (١٧٩) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

(٣) سورة القصص : آية ٢٥ .

(٤) عبدالرحمن بن الكمال السيوطي : مرجع سابق ، ج٦ ، ص (٤٠٧) .

(٥) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٨٢) .

(٦) سليم الهلالي : مرجع سابق ، ص (١٥-١٧) . (بتصرف) .

هذه بعض النماذج التي توضح أهمية الحياء بالنسبة للتربية الإجتماعية ، فهو بمثابة الرقيب والمرآة للفرد ، يردعه متى كان عازما على الإخلال بنظام المجتمع ، ويجعل الفرد ينظر إلى نفسه نظرة فاحصة يتحسس من خلالها مواضع النقص والتقصير في حق غيره .

د) الحياء تربية عقلية :

يقصد بالتربية العقلية : تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية ، والثقافة العلمية والعصرية ، والتوعية الفكرية والحضارية ، حتى ينضج الولد فكريا ، ويتكون علميا وثقافيا .[1]

والتربية الإسلامية تنمي العقل على التفكير السليم ، والتواضع ، والتسليم بالحق ، والأمانة العلمية ، وابتغاء الحق دون الهوى ، والانتفاع بما يعلم ،لا الإكتفاء بالعلم النظري ، بل لا بد من التطبيق العملي ، وهي توجه ذلك كله نحو العمل على معرفة الله في آثاره وآياته ومخلوقاته ، ونحو التبصر والهدى ،والبعد عن الهوى ، والاتباع الأعمى ، ونحو طلب الدليل والمعرفة اليقينية ، والبعد عن الظن.[2]

وتهدف التربية الإسلامية بجميع أجهزتها وطاقاتها إلى تنمية الفكر الإنساني وانطلاقه وتحريره من ربقة الجهل والتقليد وتنويره بالعبر والأهداف ، وبعثه على التأمل في دقة الكون وأنظمته ليخلص بذلك إلى الإيمان بالله خالق الكون إيمانا عن تدبر واعتقاد عن حجة ، ولهذا استخدمت بعض الأساليب التي تنمي الفكر لدى الإنسان ومنها :

١) التأمل في الكون .

---

(١) عبدالله ناصح علوان : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٢٥٠) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص ص (٩٢) (١٠٨) .

٢) التأمل في خلق الإنسان .

٣) التأمل في الكائنات الحية .

٤)التدبر في أحوال الأمم السابقة .

٥) تحرير الفكر من التقليد الأعمى القائم على الجهل والتعصب .

٦) التثبت من الأمور وعدم الاسراع بالحكم إلا بعد العلم والوقوف عليه .

٧) الأخذ بالأحسن دون جمود على رأي محدود .[١]

٨) حماية عقل الإنسان مما يلحق الضرر به .

٩) تنوير العقل بالمعارف والعلوم النافعة .[٢]

إن لتربية العقل في التربية الإسلامية طريقة فريدة ، تتمثل في :

(أولا) تحديد مجال النظر العقلي ، فلا تتبدد الطاقة العقلية فيما وراء الغيبيات ، التي لا يحكم فيها العقل البشري .

(ثانيا) تدريب الطاقة العقلية على طريقة الاستدلال المثمر ، والتعرف على الحقيقة من خلال وسيلتين :

الأولى : وضع المنهج الصحيح للنظر العقلي ، والتي يمكن الوصول إليها بطائفة من التوجيهات والتدريبات ، والتي من أهمها:

---

(١) باقر شريف القرشي : مرجع سابق ن ص (٢٢٨-٢٤١) بتصرف .

- انظر أيضا : محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٨٨) .

(٢) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (١٢٦-١٣٣) بتصرف .

١) تفريغ العقل من كل المقررات التي لم تقم على يقين، وإنما قامت على مجرد التقليد أو الظن .

٢) التثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به واقتفائه .

الثانية : تدبر نواميس الكون ، وتأمل ما فيها من دقة وارتباط، وكيف أنها تجري في دقة عجيبة ، ونظام لا يختل، وفق ما يوحيه ذلك للقلب البشري من تقوى الله الصانع المدبر، والتوجه إليه في كل أمر ، فإنه يعود العقل على دقة النظر وانضباط الأحكام .

(ثالثا) توجيه الطاقة العقلية إلى التأمل في حكمة الله وتدبيره ، بهدف إصلاح القلب البشري ، وإقامة الحياة على الأرض على أساس من الحق والعدل .

(رابعا) توجيه الطاقة العقلية إلى النظر في حكمة التشريع ، لأن فهم هذه الحكمة تساعد البشر على حسن التطبيق .

(خامسا) توجيه الطاقة العقلية لضمان سير الأمور في المجتمع على منهج صحيح ، وأنه لا بد للمجتمع من سياسة ينفذها الحاكم والشعب على التشاور بينهما والتضامن ، وهذا التكامل في المجتمع والرقابة على سير الأمور فيه يقتضيان وعيا كافيا ، وعقولا ناضجة .

(سادسا) توجيه الطاقة العقلية إلى النظر في سنة الله في الأرض، وأحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ ؛ لأن ذلك يؤدي إلى معرفة عومل الفناء والبقاء ، فذلك استفادة من التجارب السابقة .

(سابعا) توجيه العقل البشري إلى استخلاص الطاقة المادية ، وتذليلها لخدمة الإنسان ، وتوجيه العقل وهو يعمل في استنباط هذه الطاقة من الأرض إلى حكمة الله من الخلق وآياته في رحاب الكون.[1]

لقد جعلت التربية الإسلامية للتربية العقلية أسسا ثلاثة هي :

١) تحرير العقل من سائر القيود والأغلال إلا الضوابط الشرعية والمنطقية .

٢) إثارة الحواس والوجدان ، لأنها أبواب الفكر .

٣) التزود من العلوم المختلفة التي تربي العقل وترفع من مستواه .[2]

وهذه الأسس الثلاثة نستطيع أن نجعل منها علامات مفيدة في مناهجنا التعليمية لتنمية ذكاء الناشئين ، وتحرير فكرهم من الحشو الزائد للأذهان ، وتوسيع مداركهم العقلية للابتكار والاختراع في حدود شرع الله .

كما يمكن في ضوء تلك الأسس أن يعاد البناء التعليمي والتربوي الإسلامي من الناحية العقلية بحيث يغرس في نفوس التلاميذ التأمل في ملكوت الله من خلال

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج١ ، دار الشروق ، بيروت ، ، ١٤٠١هـ ، ص (٧٧-١٠٣) ، (بتصرف) .

(٢) محمود عبدالوهاب فايد : التربية في كتاب الله ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ص (٨) .

ما يحيط به من أزهار وأنهار وأشجار ونحوها تظهر عظمة الله وابداع صنعه .

ويمكن أيضاً أن يلفت نظر التلاميذ إلى ما في التشريعات الإسلامية من مظاهر وجدانية كأهمية الوضوء في النظافة الحسية والمعنوية والصلاة والصيام وغيرها .

كما يمكن في ضوء تلك الأسس ان نربي في التلاميذ ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم وأن نصقلها ، ولهذا فإن من الضرورة وضع المناهج والأساليب والوسائل المناسبة لذلك .[1]

إن التربية العقلية الحقة لا يقصد بها فقط تزويد التلاميذ بكم من المعارف والمعلومات ، بل تعمل أيضاً على تعويد التلاميذ على أن ينهجوا في سلوكهم الفكري والتطبيقي نهجاً عقلياً ، على أن لا يقتصر ذلك النهج على التلاميذ وحدهم وإنما تمتد مضلته لتشمل العمل التعليمي كله تدريساً وإدارة وتنظيماً .

ومن هنا يصبح واجباً أساسياً على المدرسة الإسلامية أن توفر من الخبرات والفرص التعليمية التي تمكن الطلاب من حسن استثمار ما وهبهم الله من أدوات المعرفة وسبل التفكير .

وليست التربية العقلية مرادة فقط في مجال التدريس والتنظيم والإدارة ، بل

---

(١) ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٢٤-٣٠) بتصرف .

إن المدرسة وهي تحرص على أن يقيم الطلاب فيها شعائر الصلاة أن تعقل أداءهم، لأن العبادة التي تؤدى دون تدبر في حكمتها وفهم لغايتها إنما تكون قوالب فارغة المضمون ، فلا تحدث أثراً في النفوس ولا يقبلها الله تعالى .

كما أن المدرسة مطالبة بتعويد طلابها على عفة اللسان والقلم في الحوار والحرص على صون الكرامة وتقديم حسن الظن بالنية والقصد ، كذلك من الضروري أن يع القائمون على أمر المدرسة الإسلامية أن الإبقاء على الأخطاء وعدم كشفها وتبصير الجيل بها ومن ثم معالجتها ، هو أشبه ما يكون بوجود الألغام الموقوتة في الجسم الإسلامي .[1]

إن خُلق الحياء خُلق جليل ، ذلك لأنه يحضّ على التعلّم والتعليم ، فلا يُعدّ حَيّياً من استحيا من طلب العلم ، لأن به تتغذى العقول ، وتزداد به بصيرتها ، ولهذا قال مجاهد : { **لا يتعلّم العلم مستحي ولا مُستكبر** } وقالت عائشة رضي الله عنها : { **نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين** }.[2]

وبالحياء أيضاً يُعرف نضج العقل لدى الصبي ؛ لأنه يدلّ على أنه قد أحس بالقبيح ، ومع إحساسه هو يحذره ويتجنّبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه ، فإذا نظرت إلى الصبي فوجدته مُستحيياً مُطرقاً بطرفه إلى الأرض ، غير وقاح الوجه ، ولا مُحدّق إليك ، فهو أول دليل نجابته ، والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل

---

(١) سعيد اسماعيل علي : رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، مرجع سابق ، ص (٢٢٤- ٢٢٦) بتصرف .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣٠) ،ص (٦٠) .

والقبيح ، وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه ، وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل ، والهرب من القبيح بالتمييز والعقل .[1]

وهناك أمثلة كثيرة على أهمية الحياء بالنسبة للتربية العقلية منها :

(١) قوله تعالى : {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ، يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ، وما يضل به إلا الفاسقين}.[2]

ومعنى الآية : أي لا يترك الله ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها ، وأصل الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به ويذم ، ولا يجوز عليه سبحانه التغير وخوف الذم ، ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه ، ويجوز أن تكون هذه العبارة من كلام الكفرة ، فقالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت ؟ ، فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السؤال ، وهو فن من كلامهم بديع .[3]

---

(١) أحمد بن محمد بن مسكويه : مرجع سابق ، ص (٥٩) .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦ .

(٣) عبدالله بن أحمد النسفي : تفسير النسفي ،ج١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة،د.ت ، ص (٣٥) .

ومما سبق نستنتج ما يلي :

(أ) ضرب المثل يستخدم لتقريب المعاني للعقول .

(ب) أن الكفار لو كان لديهم عقول سليمة لما أشركوا وكفروا بالله ، ويعضد ذلك عدم فهمهم المراد من ضرب المثل بالبعوضة .

(ج) أن الحياء لا يمنع من بيان الحق وتوضيحه ولو بأحقر الأشياء وأصغرها لتدركه العقول وتفهمه .[1]

(٢) ما روته أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ : **{ نعم إذا رأت الماء }**.[2]

والمراد بقولها : **{ إن الله لا يستحي من الحق }** : أي لا يأمر بالحياء فيه، ولا يمتنع من ذكره .[3]

في هذا الحديث تبين مقولة أم سليم رضي الله عنها : **{ إن الله لا يستحي من الحق }** أنها امرأة حيية ، فلولا حياؤها لما جعلت هذه المقولة توطئة لما يستحي النساء من ذكره أمام الرجال ، ذلك لأن سكوتها عن السؤال فيه جهالة

---

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٧٩) . (بتصرف) .

- انظر أيضا : محمد ربيع جوهري : مرجع سابق ، ص (١٨٠) . (بتصرف) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري .مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٧٨) ، ص (١٠٨) .

(٣) محمد بن أحمد القرطبي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٢٤٢) .

بحكم شرعي يجب العمل به ، إذ أن المشرع هو الله ، الذي ينبغي أن يستحيا منه، بتعلم شرعه وتطبيقه .[1]

فحياؤها من الله سبحانه وتعالى هو الذي دفعها إلى تعلم شرعه ، لئلا تقع فيما يغضبه سبحانه ، وفي هذا كمال التربية العقلية ، الذي كان الحياء سببا فيه.

(٣) ما رواه أبو سفيان بن حرب قال: { **أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟، فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبا ، فقال: أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذبني فكذبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ...**} الحديث[2] .

الشاهد في هذا الحديث قول أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه قبل إسلامه: { **فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه** } ، أي : لافتريت وكذبت على الرسول ﷺ .

ووجه الدلالة : أن الحياء يعتبر دليلا على سلامة العقل ، ذلك لأنه لو لم يكن الحياء في أبي سفيان لكان فقدان الحياء منه دافعا له إلى الكذب ، دون أن

---

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٨٨- ٤٨٩) . (بتصرف) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٧) ، ص (٧) .

يفكر بعقله أو يخطر بباله قومه الجالسين بحضرته ، وحصول المذمة منهم له إذا خالف قوله الواقع.[1]

من هنا نجد أن خلق الحياء كان سببا في تربية العقل على النظر في عواقب الأمور قبل اقتراف القبيح وترك المليح .

مما سبق يتضح بجلاء أن خلق الحياء مهم لتربية العقل وضبطه واتساع بصيرته ، فالحياء بالنسبة للعقل كالمعلم والواعظ والزاجر .[2]

هـ) الحياء تربية ذاتية :

لم يكتف الإسلام بتكريم الإنسان ، وتفضيله ، وتمييزه على الكائنات، بل حمله مقابل ذلك مسؤولية عظيمة ، وكلفه بتكاليف كثيرة ، ورتب عليها الجزاء الوفاق .

حمله مسؤولية تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته ، تلك المسؤولية التي أبت سائر المخلوقات أن تحملها وأشفقت من حملها ، قال تعالى : { إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوما جهولا } [3] .

وكما جعل الله للإنسان حرية وإرادة وقدرة على التمييز بين الخير والشر ، كذلك جعله مجزيا يوم القيامة بما اختار من خير أو شر ، وكذلك جعل الله

---

(١) سليم الهلالي : مرجع سابق ، ص (١٣ –١٤) . (بتصرف) .

(٢) عبدالله ناصح علوان : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٢٥٠) . (بتصرف) .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٧٢ .

الإنسان مسؤولا عن سمعه وبصره وفؤاده وجميع جوارحه، فلا يجوز له أن يستعملها إلا في الخير ، وفي هذا كل التقدير لذاتية الإنسان .

وهذا الشعور بالمسؤولية يربي في نفس الإنسان الوعي واليقظة الدائمة، والبعد عن المزالق ، وعدم الاستسلام للأهواء ، والعدالة والبعد عن الظلم والبغي ، والاستقامة في كل سلوك الإنسان وشؤونه .(١)

إن المسؤولية في معناها الشامل تعني : إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال ، واستعداده لتحمل نتائجها ، وهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولا والقدرة على أن يف بعد ذلك بالتزاماته بواسطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة.(٢)

ومسؤولية الإنسان عن نفسه تتمثل في أمرين هما :

(١) تزكيتها وتطهيرها من الرذائل والغايات والنيات السيئة التي هي جرثومة الانحراف إذا دخلت في النفس ومكثت فيها ، ولهذا قال تعالى : { ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها } .(٣)

(٢) السعي للتعلم ؛ لأن طلب العلم فريضة .(٤)

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص (٣٥-٣٦) . (بتصرف يسير) .

(٢) محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرآن ، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٠م ، ص (١٣٧) .

(٣) سورة الشمس : الآيات (٧-١٠) .

(٤) مقداد يالجن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١١هـ ، ص (٣٦) .

وحدود هذه المسؤولية يمكن ترتيبها على الشكل التالي :

(١) الإرشاد إلى الإيمان بالله ، وقدرته المعجزة ، وإبداعه الرائع، عن طريق التأمل والتفكر في خلق السماوات والأرض ، وذلك في سن الإدراك والتمييز .

(٢) غرس روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين في نفوس الناشئة بترويضهم في سن التمييز على التخشع في الصلاة ، وتأديبهم على التحزن والتباكي عند سماع القرآن الكريم .

(٣) تربية الناشئة على المراقبة لله سبحانه في كل تصرفاتهم وأحوالهم ، وذلك بترويض الولد على أن الله سبحانه يرقبه ويراه ، وتعليمه الإخلاص لله في كل أقواله وأعماله وسائر تصرفاته .[١]

فإذا تمكنت هذه المسؤولية من نفس الفرد ومشاعره ، تصبح بمثابة الضابط الخلقي ، الذي يحاكم المرء نفسه إليه ، وهو أسلوب تربوي نفسي، ينبع من داخل النفس ، ضابطه الخوف من الله ومحبته ، وتطبيق شريعته ، اتقاء لغضبه وعذابه ، ورغبة في ثوابه .[٢]

---

(١) عبدالله ناصح علوان : مرجع سابق ، ج١ ، ص (١٥٥- ١٦٤) . (بتصرف) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : مرجع سابق ، ص (٦١- ٦٣) . (بتصرف)

كما أن تمكن هذه المسؤولية من نفس الولد في صغره ، تجعله ينشأ على المراقبة لله ، والخشية منه ، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع ، والتزام منهجه في كل ما يأمر وينهى ، بل يكون عنده من حساسية الإيمان ، وإرهاف الضمير ، ما يكفه عن المفاسد الاجتماعية ، والوساوس النفسية ، والمساوئ الخلقية ، وبهذا ينصلح روحيا وخلقيا ، ويكتمل عقليا وسلوكيا.(١)

ولهذا ينبغي على المربي الناجح معرفة أهم المبادئ الأساسية لتربية الشعور بالمسؤولية ليصل إلى أهدافه التربوية والتعليمية ، وهي كما يلي :

١) أن المسؤولية في نظر الإسلام بقدر استطاعة الإنسان ، وهي تراعي الظروف والحالات الاستثنائية بحسب الزمان والمكان ، ولهذا يجب أن تراعي أساليب تربية الشعور بالمسئولية مقدرة التلاميذ وظروفهم الخاصة في مختلف مراحل التربية .

٢) المسؤولية ليست مقررة أساسا لجعل الإنسان شقيا تعيسا في حياته وذلك بإثقال كاهله بمسؤوليات تجعله في ضيق وحرج مستمر ، وإنما وضعت بقدر استطاعته لجدارته بحمل هذه المسؤولية ، ولضرورتها لدوام الحياة الفردية والاجتماعية ، ويجب مراعاة ذلك في أساليب تدريب التلاميذ لتكوين الشعور بالمسؤولية ، وتكوين وعي نظري بالغايات السامية من حمل الإنسان المسؤوليات الفردية والاجتماعية .

---

(١) عبدالله ناصح علوان : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٨١٩) .

٣) المسؤولية لها جوانب وأبعاد مختلفة من حيث الظاهر والباطن ، وامتداده وأثره في النفوس والوجدان ، وفي ضوء ذلك يجب أن لا يقتصر تدريب الشعور من المسؤولية على نوع واحد من حمل المسؤولية ، بل يجب تدريب التلاميذ على أنواع مختلفة لحمل المسؤولية .

٤) المسؤولية التي يقررها الإسلام من حيث مصدر السلطة لها ثلاثة مصادر : وهي المسؤولية أمام الله أولا ، ثم أمام الضمير والوجدان ثانيا ، ثم أمام المجتمع ثالثا ، ويجب ادخال هذه السلطات في وعي التلاميذ لأنه كلما كانت مصادر السلطة متعددة كان ذلك اكثر تأثيرا ودافعا .

٥) أنه التربية نفسها من ضمن المسؤوليات الفردية ، إذ يجب على المرء أن يسعى إلى المربين ليتربى أو يربي نفسه ، كما يجب على المربي بعد ذلك أن يسعى لتربية غيره ، واخيرا يجب على الحاكم العمل على تربية مجتمعه ، وأن يجبر في سبيل ذلك المربين لتربية الناس .

٦) ادخال كل هذه المفاهيم النظرية عن المسؤولية ومجالاتها في وعي التلاميذ ، عن طريق التدريبات العملية في مختلف المراحل التربوية بحسب نمو مداركهم العقلية .

٧) تنمية الشعور بالمسؤولية في نفس المتربي على أساس تميز الإنسان بطبيعته بما يمتلك من القدرة الأخلاقية المتكونة من الحاسة الأخلاقية الطبيعية والحرية الإرادية الأخلاقية ، ذلك أنه بقدر ما يزاد المرء من القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بها بقدر ما يكون شجاعا في القيام بالأعمال الأخلاقية الإيجابية ومندفعا إلى القيام بها في المجالات المختلفة .[١]

وبعد ، فإن التربية الذاتية يمكن إيجازها في أنها : التربية التي تجعل الفرد يرى مدى تحقيق نفسه للعبودية الحقة لله ، وتجعله يحاسب نفسه دائما ويراجعها، كما أنها تستثير واعظ الله في قلب كل مسلم للمبادرة إلى فعل الطاعات وترك المنهيات ، ليربي نفسه ويزكيها ويقوم اعوجاجها . [٢]

وللتربية الذاتية أساليب ووسائل كثيرة وردت في الكتاب والسنة ، هي كالتالي:

أولا : العبادات الإسلامية : وتشمل :

١)الشعائر التعبدية .

٢) محاسبة النفس .

٣) تقوى الله .

---

(١) مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (٣٥١-٣٥٢) .

(٢) هاشم علي أحمد : مرجع سابق ، ص (٢٧- ٢٨) بتصرف يسير .

ثانيا : المعاملات : وتشمل :

١)التحلي بالأخلاق الإسلامية .

٢) اتخاذ القدوة .

٣) السؤال والحوار .

٤) العزلة والمخالطة .

ثالثا : استغلال الوقت : ويشمل :

١)العادة .

٢) ملء الفراغ .

٣) المحاولة والخطأ .[١]

مما سبق يتضح أن التحلي بالأخلاق الإسلامية من أساليب التربية الذاتية ، ذلك لأن تحلي الفرد بالأخلاق الحسنة ، ومجاهدة نفسه لكي يكتسبها ، سيساعد في تزكية النفس وتقويمها ، لأن التخلق بخلق ما عمل شاق على النفس ، خاصة إذا لم يكن من أصل طبيعتها الفطرية ، ولكن بتدريب النفس ومجاهدتها يصبح هذا الخلق سجية ثابتة يندفع الإنسان إلى ممارسة ظواهره اندفاعا ذاتيا دون مشقة .[٢]

وللتربية الذاتية نتائج تربوية هامة إذا حرص المربي على غرس روح المسؤولية في نفوس الناشئة من خلالها ، أبرز هذه النتائج تتمثل في :

---

(١) هاشم علي أحمد : المرجع السابق ، ص (٧٧) وما بعدها .

– انظر أيضا : عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٢٩٣) .

(٢) عبدالحميد الأقطش : اكتساب الخلق الإسلامي ، مجلة الدعوة ، عدد (١٢٦٧) ، الرياض ، اصدار مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، ١٤١٠هـ ، ص (٥٠) .

١) غرس التواضع وحب العمل وترك الكسل والتواكل .

٢) تعزيز مبدأ الكرامة الإنسانية واشعار الناشئين بكيانهم وثقتهم بأنفسهم .

٣) تعزيز مبدأ المسؤولية الفردية واشعار الناشئين بأنهم مسؤولين عن أعمالهم النابعة من ذاتهم .

٤) تحقيق الشخصية القوية ، والظهور بالمظهر اللائق أمام الجماعة وكسب احترام الآخرين .[١]

ولأجل أن يصل المربي إلى هذه النتائج عليه أن يع أهداف التربية الذاتية وأهمها:

١) تقوية الإيمان ومداومة الصلة بالله تعالى .

٢) إصلاح النفس وتطهيرها من العيوب الظاهرة والباطنة .

٣) دفع الإنسان ليقيم نفسه باستمرار .

٤) دفع الإنسان وحثه بأن يقوم بكل ما هو مفيد ونافع في دينه ودنياه وتجنب كل مضر بهما .

٥) دفع الإنسان لأن يكون عضوا فاعلا في المجتمع .

٦) دفع الإنسان لأن يتحلى بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن الأخلاق الذميمة.[٢]

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، مكتبة اسامة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص (٧٧)

(٢) محمد جميل خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤١٦هـ ، ص (٣٢٦) .

والحياء هو الخلق الذي يزيد التربية الذاتية فاعلية ، وهو المنشط لها ، والضابط لكثير من الأمور والتصرفات التي تعرض للفرد ؛ ذلك لأن النفس الشريفة لا ترضى لنفسها بالنقص ولا بالدون ، فيجد نفسه مستحيا من نفسه،[1] لذا فإنه يزكيها ويطهرها من الرذائل ، والغايات والنيات السيئة ، التي هي جرثومة الانحراف ، كما أنه يدفعها إلى اكتساب العلم وتحصيله [2] ، رغبة في صلاحها ، وعلو مكانتها عند الله سبحانه .

فالحياء إذا شرط من شروط العمل الخلقي والتعبدي عامه ؛ ذلك لأن دوره الحقيقي دور المانع أو الزاجر عن المعاصي والرذائل والآثام ، فالحياء يحفظ ويصون الإنسان عن الرذائل ، وغيابه يعني انطلاق الميول والرغبات الفطرية دون تقيد بدين أو شرع أو خلق ، كما أن للحياء دورا آخر يكون فيه باعثا على العمل الصالح الخلقي والتعبدي ، وبالتالي مانعا كذلك من التقاعس عن أداء الواجبات والفضائل.[3]

ومن هنا كان حياء المرء من نفسه قمة التربية الذاتية ، التي تتجلى في محاسبتها فيما تقول أو تفعل ، وتأتي أو تذر ، وفيما تسمع أو تنظر ، وتمشي وتتناول ، وتأكل وتشرب ، وهل ذلك كله حرام أو حلال ؟ ، وهل هو مشروع أو ممنوع ؟ ، وهل هو سائر في تصرفاته في طريق الجنة أو النار ؟ ، لأن العبد إذا

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٢) مقداد يا لجن : مرجع سابق ، ١٤١١هـ ، ص (٣٦) .

(٣) أحمد عبدالرحمن إبراهيم : مرجع سابق ، ص (٦٤- ٦٦) (بتصرف يسير)

استحى من نفسه ، فهو بأن يستحي من غيره أجدر [1] ومن لم يستح من نفسه هانت عليه نفسه ، ومن هانت عليه نفسه لم يكن أهلا لمكارم الأخلاق [2] .

والأدلة على أهمية الحياء بالنسبة للتربية الذاتية كثيرة منها :

(١) ما رواه أبو مسعود عقبة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : { **إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما شئت** } [3] .

ومعنى هذا الحديث : أن من لم يستح دعاه ترك الحياء إلى أن يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع ، فليستح المرء فإن الحياء يردعه ، والمعنى أيضا : إذا لم يكن معك ما يمنعك من القبيح فافعل ما يأمرك به هواك ، فإن الله يراك ويجزيك، كقوله تعالى: {اعملوا ما شئتم ، إنه بما تعملون بصير}[4] ، وفي

معنى الحديث أوجه :

الأول : إذا لم تستح من العيب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك ، حسنا كان أو قبيحا ، ولفظه أمر ومعناه توبيخ .

الثاني : أن تحمل الأمر على ما به ، تقول : إذا كنت آمنا في فعلك أن تستحي منه لجريك فيه على الصواب وليس من الأفعال التي يستحي منها فاصنع ما شئت .

---

(١) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٢) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩١) .

(٣) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص (٢٠٩).

(٤) سورة فصلت : آية ٤٠ .

الثالث : معناه الوعيد ، أي افعل ما شئت تجازى به .

الرابع : أنه على طريق المبالغة في الذم ، أي تركك الحياء أعظم مما تفعله. [1]

والوجه الأول هو المشهور والظاهر ، كما أن فيه تنبيها على أن الذي يصد الإنسان عن إتيان السيئات هو الحياء ، فإذا تجرد عن الحياء صار كأنه مأمور بارتكاب كل ضلالة ، واقتراف كل سيئة .[2]

ولا يخفى أن الأوجه الأربعة الآنفة الذكر مشتملة على التربية الذاتية ؛ ذلك لأن الفرد مسؤول على كل تصرفاته ، والحياء يدفعه إلى القيام بحق هذه المسؤولية، فإن فرط كان الحياء فيه ناقصا ، وإن قام بهذه المسؤولية خير قيام كان حياؤه باعثا ودافعا له على الاستمرار ، وتوخي الحذر من الوقوع فيما يؤدي إلى التقاعس عن هذه المسؤولية .

٢) ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **{استحيوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا : يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله، قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء : أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء }**. [3]

هذه الموعظة النبوية تستوعب كثيرا من آداب الإسلام ومناهج الفضيلة ، فإن على المسلم تنزيه لسانه أن يخوض في باطل ، وبصره أن يرمق عورة أو ينظر شهوة ، وأذنه أن تسترق سرا أو تستكشف خبئا ، وعليه أن يفطم بطنه عن

---

(١) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٥٣ —٥٤) . (بتصرف يسير) .

(٢) أحمد الشرباصي : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٩٢) .

(٣) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٥٨) ، ص (٦٣٧)

الحرام ، ويقنعه بالطيب الميسور ، ثم عليه أن يصرف أوقاته في مرضاة الله ، وإيثار مالديه من ثوابه ، فلا تستخفه نزوات العيش ومتعه الخادعة ، فإن فعل ذلك عن شعور بأن الله يرقبه ، ونفور من اقتراف تفريط في جنب الله ، فقد استحيا من الله حق الحياء .[1]

والحياء من الله تعالى أجل أنواع الحياء باعتبار متعلقه ؛ لما يترتب عليه من اجتناب رذائل الأخلاق التي نهى الله عنها ، وذلك عند استشعار العبد اطلاع الله تعالى عليه ، أو استشعار عظيم إنعامه سبحانه عليه ، وعندئذ يحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، ويترك زينة الدنيا ، ويذكر الموت والبلى كما ندب إلى ذلك النبي ﷺ .[2]

فإذا استشعر العبد اطلاع الله عليه ، ومراقبته له ، واستشعر أن الله خالقه ، وأنه محاسب على كل ما يفعل أو يترك ، فإنه لن يجرؤ ولن يسمح له حياؤه بأن يراه الله حيث نهاه وأن يفقده حيث أمره ، فإذا تحقق ذلك في المرء فقد تحققت التربية الذاتية فيه .

ومن هنا ، يكون الحياء بالنسبة للتربية الذاتية بمثابة المنشط لها ، والضابط الخلقي ، والرقيب الدائم ، والمانع لها من التردي في عذاب الله ، ومن الوقوع تحت وعيده سبحانه .

---

(١) محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص (١٧٥) .

(٢) أحمد بن عبدالعزيز الحداد : مرجع سابق ، ج١ ، ص (٤٨٣) .

(ثالثاً) . أهمية خلق الحياء بالنسبة للفرد والمجتمع :

يمكن تقسيم هذه الأهمية إلى جانبين :

الأول : أهمية خلق الحياء بالنسبة للفرد .

الثاني : أهمية خلق الحياء بالنسبة للمجتمع .

وتتضح هذه الأهمية من خلال البيان التالي :

الأول : أهمية خلق الحياء بالنسبة للفرد :

إن للحياء أهمية كبيرة للفرد ذكرت في الفصول السابقة ، ضمن نقاط ومواضيع متفرقة ، وفي هذا الفصل يحاول الباحث جمع شتات تلك الأهمية ، والتي منها :

(١) الحياء يجعل المرء حريصا على اكتساب العلم الشرعي ؛ لأنه يمنعه من فعل ما يذم شرعا ، مخافة أن يراه الله حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره ، فكلما ازداد المرء علما بالله ازداد حياؤه .[١]

والحياء يجعل المرء طالبا للعلم من أهله دون حياء ، يسأل عما يجهل سواء كان المسؤول صغيرا أو كبيرا ، ذكرا أو أنثى ، فعن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : **يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي ﷺ: { إذا رأت الماء...}** الحديث.[٢]

---

(١) علي بن محمد الجرجاني : مرجع سابق ، ص (٩٤) .

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣٠) ، ص (٦٠) .

(٢) الحياء يوصل الإنسان المؤمن إلى درجة الإحسان ، وهي كما قال عنها ﷺ : { **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** } [١] ، فالمرء المؤمن لا يفعل معصية ولا يَقرب منها ، استحياء من الله المطلع عليه .

(٣) الحياء يجعل الإنسان محافظاً على حواسه ، فلا يستعملها في محرّم ، وبالتالي يكون صحيحاً في بدنه وفي عقله ، مُعتدلاً في سلوكه، قوياً في صحته ، زاهداً في الدنيا وزينتها ، ويدل على ذلك قوله ﷺ : {**... الاستحياء من الله حق الحياء : أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ...**} الحديث. [٢]

(٤) الحياء يجعل المرء ذا مروءة ، محبوباً من الآخرين ؛ لأنه يقوم بواجباته تجاههم ، ولا يجاهر بمعصية أمامهم ، يفعل ما يُجمّله ويزينه، ويتجنّب ما يُدنسه ويُشينه .[٣]

(٥) الحياء يجعل المرء مُراقباً لنفسه رقابة ذاتية ، يُحاسبها على كل ما تفعل، يُجنّبها طريق النار ، حافزاً لها إلى طريق الجنة والخير ، ويلومها كلما وقعت في معصية ، وكلما تركت طاعة ، لا يرضى لها بالنقص ، ولا بالدون .[٤]

---

(١) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٨) ، ص (٣٦) .

(٢) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٥٨) ،ص (٦٣٧) .

(٣) محمد بن صالح العثيمين : مرجع سابق ، ج٧ ، ص (٣٢) .

(٤) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) ، (بتصرف) .

(٦) الحياء يجعل المرء كريماً فيما عنده ، لا يردّ من سأله ، ولا يطالب بحقه الشخصي ممن عُلم عسره ، أو جهله ، كثير البذل والعطاء ، مُنفقاً بالليل والنهار ، سراً وعلانية ، فعن سهل بن سعيد قال : **{ كان رسول الله ﷺ حَيِيّاً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه }** .[١]

(٧) الحياء يجعل المرء قنوعاً بما عنده ، مُتعففاً عن ذُلّ المسألة ، لا تُعلم حاجته وفاقته ، إن أُعطي شكر ، وإن لم يُعط لم يسأل الناس إلحافاً ، قال ﷺ : **{ ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنىً ويستحي ، أولا يسأل الناس إلحافاً }**.[٢]

(٨) الحياء يجعل المرء عفيفاً طاهراً ، بعيداً عن الفواحش ما ظَهَر منها وما بَطَن ، لا يكشف سِتْره ، ولا سِتْر غيره ، بعيداً عن المنكرات سواءً كانت قولاً أم فعلاً ، لقوله ﷺ : **{ إن موسى عليه السلام كان رجلاً حيِيّاً سِتِيراً لا يُرى من جلده شيء استحياء منه...}** الحديث[٣] ، وقوله ﷺ : **{ ما كان الحياء في شيء إلا زانه ، ولا كان الفُحش في شيء إلا شانه }** [٤] .

(٩) الحياء يجعل المرء معلما ومربيا ، فهو يبين الحق لمن جهل ، دون تجريح أو تصريح ، يبينه أحسن بيان ، في أوضح عبارة وأوجزها، يرغب في العلم ، ولاينفر منه ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ: كيف أغتسل من المحيض؟ قال : **{خذي**

---

(١) الدارمي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٧١) ، ص (٤٨) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

(٣) البخاري : المرجع السابق ، ج٣ ، حديث رقم (٣٢٢٣) ، ص (١٢٤٩) .

(٤) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٦٠١) ، ص (٢١٠) .

فِرصْة مُمَسّكة فتوضئي ثلاثاً ، ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه ، أو قال : توضئي بها } ، فأخذتها ، فجدّبتُها ، فأخبرتها بما يريد النبيﷺ.[1]

وكان ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان ؟ ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا .[2]

(١٠) الحياء يجعل المرء ذا خلق كريم ، وذا خصال حميدة ، لا يسمح له حياؤه بالانفلات الخلقي ، ولا التبذل الفاحش ، ولا البذاءة في القول ، ولاالفحش في اللسان ، حياؤه ضابطا ومعيارا لجليل الآداب ومكارم الأخلاق ، لذا قال ﷺ : **{ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت}** [3] .

(١١) الحياء يجعل المرء محترما عند الآخرين ، ومستحيا منه ، يعظم جانبه، ولا تمتهن حضرته ، يستحي الله منه إذا دعاه ألا يعطيه، وتستحي ملائكة الله منه مهابة له ، ويستحي الناس منه احتراما له ، فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **{ إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين }** [4]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت للرسول ﷺ : **... دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ؟ فقال ﷺ : { ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة}**.[5]

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، حديث رقم (٣٠٩) ، ص (١١٩) .

(٢) أبو داود : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٧٨٨) ، ص (٢٥٠) .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص (٢٠٩) .

(٤) الترمذي : مرجع سابق ، ، ج٥ ، حديث رقم (٣٥٥٦) ، ص (٥٥٦) .

(٥) مسلم ، مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٤٠١) ، ص (١٨٦٦) .

(١٢) الحياء يجعل المرء آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، لا تنقبض نفسه عن الفضائل ، ولا يتقاعس عن الواجب، بل يقدم عليه ولا يبالي ، ذلك لأن الحياء كما قال الرسول ﷺ : **{الحياء لا يأتي إلا بخير}** [١] ، ومثال ذلك ما رواه علي بن طلق قال : أتى أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله الرجل منا يكون في الفلاة ، فتكون منه الرويحه ويكون في الماء قلة؟، فقال ﷺ : **{ إذا فسا أحدكم فليتوضأ ، ولا تأتوا النساء في أعجازهن ، فإن الله لا يستحي من الحق }** . [٢]

وبعد فهذا غيض من فيض الحياء ، وجزء يسير من بعض جوانب أهمية الحياء بالنسبة للفرد ، ولكن مما يدعو إلى الاطمئنان أن بقية الجوانب تتضح صورتها أكثر حين نعرض أهمية الحياء بالنسبة للمجتمع ، وهذا ما يحاول بيانه فيما يلي :

الثاني : أهمية خلق الحياء بالنسبة للمجتمع :

إن للحياء أهمية كبيرة للمجتمع ، ومعظم هذه الأهمية قد اتضحت حينما ذكرت أهميته بالنسبة للفرد ؛ ذلك لأن الفرد عضو في المجتمع ، ومتى تحققت تلك الأهمية في الفرد فيقينا ستتحقق في المجتمع ككل ، ولكن لإعطاء المزيد من الإيضاح ، ولذكر بعض الأهمية الخاصة بالمجتمع يفرد له البحث جزءا مستقلا، يعرض فيه بعض الجوانب التي تظهر تلك الأهمية ، التي تتمثل في :

(١) أن الحياء يجعل المجتمع مؤمنا : أخذا بقوله ﷺ لمن يعظ أخاه في الحياء : **{دعه فإن الحياء من الإيمان }** [٣] ، وقوله : **{ والحياء شعبة من**

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٦٦) ، ص (٢٢٦٧) .

(٢) الترمذي : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (١١٦٤) ، ص (٤٦٨) .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٤) ، ص (١٧)

الإيمان }[1] ، وقوله : **{ إن الحياء والإيمان قُرنا جميعاً فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر }**[2] ، ومعنى الأحاديث السابقة : أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي ، كما يمنع الإيمان، فسُمّي إيماناً كما يُسمى الشيء باسم ما قام مقامه ؛ ذلك لأن الحياء من مُكمّلات الإيمان ، [3] ، والحيّي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة، فيأتمر وينزجر.[4]

ولأجل ذلك يحرص أفراد المجتمع على اكتساب العلم الشرعي ، حتى لايقعوا فيما يُذم شرعاً ، لذا فإنهم إذا فعلوا ذلك كان المجتمع بعيداً عن المعاصي، استحياءً من الله تعالى المطلع على خلقه ، وبالتالي يصل المجتمع إلى درجة أعلى من الإيمان وهي درجة الإحسان التي قال النبي ﷺ عنها : **{ أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك }** [5]

(٢) الحياء يجعل المجتمع مجتمعاً مُتعلماً مُتطوّراً : ذلك لأن الحياء الحقيقي لايمنع من طلب العلم ، لأن في طلب العلم معرفة لما يُذم شرعاً ، وبالتالي زيادة في الإيمان والحياء معاً ، كما أن الحياء يجعل من المُعلم مُرَغّباً في التعليم ، ولا يُنفر منه، فيكون تعليمه واضحاً ، لا يصرّح ولا يجرّح المسيء، ولا يُعنّف الجاهل ، فعن عائشة رضي الله عنها : قالت : **كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : { ما بال أقوام يقولون كذا وكذا}.**[6]

---

(١) البخاري : المرجع السابق : ج١ ، حديث رقم (٩) ، ص (١٢) .

(٢) البخاري : المرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣١٣) ، ص (٤٤٥) .

(٣) أحمد بن علي العسقلاني : مرجع سابق ، ج١ ، د.ت ، ص (٧٤) .

(٤) فضل الله الجيلاني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٥٥) .

(٥) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٨) ، ص (٣٦) .

(٦) أبو داود : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٤٧٨٨) ، ص (٢٥٠) .

ففي هذا الحديث لم يُصرّح إمام المعلمين وقُدوتهم في عتابه لمن أساء أو جَهل ، بل استخدم لفظاً لا يَخصّ به أحداً بعينه .

ومثله حديث أم سلمة قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ فقالت : **يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال رسول الله ﷺ : { نعم إذا رأت الماء }** .(١)

فها هو ﷺ لم يمنعه حياؤه من التعليم ، وكذلك المرأة السائلة لم يمنعها حياؤها من التعلّم ، لأن هذا العلم مما يجعل المرء بعيداً كل البعد عن الذم الشرعي، وبه تحصل زيادة الإيمان .

وإذا كان الأمر كذلك فحتما سيصبح المجتمع فئتين فئة تعلم ، وفئة تتعلم ، وبالتالي يكون المجتمع ككل مجتمعا متعلما ، يحب العلم ، ويحرص عليه ، لإن أفراده سيجنون ثمار ذلك من التطور في كافة المجالات .(٢)

(٣) الحياء يجعل المجتمع مجتمعا منضبطا ومنظما : ويتميز به المجتمع المسلم عن سائر المجتمعات ، فتجده بعيدا عن فاحش القول والعمل ، والغلظة في الطبع ، تسوده المودة ، والخلق الكريم ، لا يظهر فيه ما يخدش الحياء والعفة والمروءة ، ولأجل ذلك أنكر ﷺ على الرجل الذي رآه يغتسل بالفضاء عريانا وقال : **{ إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر}** (٣) ، كما أن من لم يستح من القبائح وجاهر بها فإنه يقع تحت تهديد الله ووعيده ، فقال ﷺ : **{ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم**

---

(١) البخاري :مرجع السابق ، ج١ ، حديث رقم (٢٧٨) ، ص (١٠٨) .

(٢) عبدالرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ص (٥٤٨-٥٥١) ، (بتصرف) .

(٣) النسائي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٠٦) ، ص (٢٠٠) .

تستح فاصنع ما شئت } [1] ، وقال : { كل أمتي معافى إلا المجاهرين...}الحديث[2] ، وذلك لأن المجاهر بالمعصية قد أشاع الفاحشة ، ونشر أخبارها ، وهون أمرها،[3] ولا يفعل ذلك إلا من فقد الحياء .

ولأجل القضاء على تلك المظاهر التي قد تضعف الحياء في النفوس ، أمر الشرع المطهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال ﷺ : { **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** }[4] ، ولهذا كان رسول الله ﷺ لا يسكت ولا يستحي من بيان الحق ، فقال : { **إذا فسا أحدكم فليتوضأ ، ولا تأتوا النساء في أعجازهن ، فإن الله لا يستحي من الحق** } [5] .

وإذا شاعت الفوضى في مجتمع ما كان ذلك إيذانا بهلاكه ، وقوم لوط أكبر مثال على ذلك ، فقال الله فيهم : { أتاتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون} [6] أي : كانوا يأتون الذكران من العالمين في أدبارهم ويتضارطون في أنديتهم.[7]

وكان نتيجة ذلك الفساد أن أهلكهم الله بعذاب عاجل قال عنه : { وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين }. [8]

---

(١) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٥٩٧) ، ص (٢٠٩) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٧٢١) ، ص (٢٢٥٤) .

(٣) محمد ربيع جوهري ، مرجع سابق ، ص (٢٠٨) .

(٤) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٤٩) ، ص (٦٩) .

(٥) الترمذي : مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم (١١٦٤) ، ص (٤٦٨) .

(٦) سورة الشعراء : الآيتين ١٦٥ – ١٦٦ .

(٧) شمس الدين الذهبي : كتاب الكبائر ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د.ت ، ص (٥٦) .

(٨) سورة الشعراء : آية ١٧٣ .

هذه الفوضى وعدم الانضباط الأخلاقي ، أدت في الوقت الحاضر إلى ظهور أمراض جنسية مهلكة كالزهري والسيلان والهرْبس والإيدز.[1]

فالحياء إذاً صمام أمان ، ومعيار أخلاقي ، وضابط ومنظم للعلاقات بين الناس ، فلا يفعل المرء ما يُدنسه ويُشينه أمام الناس أو أمام نفسه ، وإذا همّ بفعل قبيح استحيا من نفسه ، فلا يرضى لها بالنقص ، حتى كأن له نفسين يستحي بإحداهما من الأخرى ، لذا فإن المرء إذا استحي من نفسه ، فهو بأن يستحي من غيره أجدر.[2]

(٤) الحياء يجعل المجتمع مجتمعاً مُتعاوناً مُتراحماً : تحقيقاً لقول الله تعالى: { إنما المؤمنونَ إخوةٌ فأصلحوا بينَ أخويكمْ واتقوا اللهَ لعلكم ترحمون}[3] ، وقال ﷺ:

{ لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث }[4] وقال : **{ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه }**.[5]

والأدلة السابقة وغيرها كثير تُثبت أُخوّة المؤمنين فيما بينهم ، وتقوية لتلك الرابطة شرع الإسلام شرائع جليلة تزيد من أواصر الأخوة الإسلامية، وتحقق التكافل فيما بين المسلمين ومنها :

---

(١) الحافظ يوسف موسى : الجنس بين الإسلام والعلمانية ، مرامر للطباعة ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ، ص (١١٧) ومابعدها (بتصرف)

(٢) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٣) سورة الحجرات : آية ١٠ .

(٤) مسلم : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٥٥٩) ، ص (١٩٨٣) .

(٥) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (١٣) ، ص (١٤) .

أ) إخراج الزكاة الواجبة سواءً زكاة الأموال أو الفطر ، فقال عنها سبحانه وتعالى : {خُذ منْ أموالهمْ صدقةً تُطهرهم وتُزكيهم بها...} الآية[1] ، حيث أمر الله تعالى رسوله ﷺ بأن يأخذ من أموالهم صدقة يُطهرهم ويُزكيهم بها ، وهذا عام لذا قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمانعي الزكاة : **والله لو منعوني عَنَاقاً – وفي رواية عقالاً - كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لأقاتلنّهم على منعه.**[2]

وقال سبحانه في وصفه للمؤمنين : { والمؤمنونَ والمؤمناتُ بعضهمْ أولياءُ بعضٍ ، يأمرونَ بالمعروفِ ، وينهونَ عنِ المنكرِ ، ويُقيمونَ الصلاةَ ، ويؤتونَ الزكاةَ ويُطيعونَ اللهَ ورسولهُ ، أولئك سيرحمُهم اللهُ إنّ اللهَ عزيزٌ حكيم }[3] ، أي أن من صفات المؤمنين المحمودة أنهم يتناصرون ويتعاضدون ، ومِنْ تناصرهم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وإقامتهم للصلاة ، وإيتائهم للزكاة ، وطاعتهم لله ورسوله .[4]

ب) الحث على صدقات التطوع ، فقال تعالى في بيان فضلها : {مثلُ الذينَ يُنفقونَ أموالهمْ في سبيلِ اللهِ كمثلِ حبةٍ أنبتتْ سبعَ سنابلَ في كلِ سُنبلةٍ مائةُ حبةٍ ، واللهُ يُضاعفُ لمن يشاءُ واللهُ واسعٌ عليمٌ }[5] ، وقال ﷺ : {**...والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النار** }[6] .

---

(١) سورة التوبة : آية ١٠٣ .

(٢) محمد علي الصابوني : مرجع سابق ،ج٢ ، ص (١٦٧) . (بتصرف يسير) .

(٣) سورة التوبة : آية ٧١

(٤) محمد علي الصابوني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (١٥٤ – ١٥٥) (بتصرف) .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٦١ .

(٦) الترمذي : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٢٦١٦) ، ص (١٣) .

ج) القيام بحقوق الجار ، فقال ﷺ : { **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم جاره** } [1] ، وقال : { **ليسَ المؤمن الذي يشبع وجاره جائع**}[2] .

د) إفشاء السلام : فقال ﷺ : { **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا ، أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** }.[3]

هـ) عيادة المريض ، وزيارة الأقارب والأصدقاء : وفي ذلك قال رسول الله ﷺ : { **من عاد مريضاً ، أو زار أخاً له في الله ، ناداه مُنادٍ أن طِبْتَ وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً** } . [4]

و) إكرام الضيف : وفيه قال ﷺ : { **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرم ضيفه** } . [5]

ز) صلة الأرحام والأقارب : وفيها قال ﷺ : { **من أحبّ أن يُبسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثره ، فليصل رَحِمه** } .[6]

تلك بعض شرائع الله تعالى التي تُحقق الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، وهي لا تؤدى ممن استهان بالناس ، فلا يستحي منهم ، ولا يؤدي حقوقهم، ولأجل ذلك ، لا يُؤثر فيه لا وعد ولا وعيد من الله .

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٦٧٣) ، ص (٢٢٤٠) .

(٢) البخاري : الأدب المفرد ، مرجع سابق ، حديث رقم (٢١١٢) ، ص (٥٢) .

(٣) مسلم : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٥٤) ، ص (٧٤) .

(٤) الترمذي : مرجع سابق ، ج٤ ، حديث رقم (٢٠٠٨) ، ص (٣٦٥) .

(٥) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٦٧٣) ، ص (٢٢٤٠) .

(٦) البخاري : المرجع السابق ، ج٥ ، حديث رقم (٥٦٤٠) ، ص (٢٢٣٢) .

لكن إذا تحققت تلك الشرائع الربانية ، فإن كلاً من الطرفين المُعطي للحق، والآخذ له ، يمنعه حياؤه من المنع ومن السؤال ، لذا فإن رسول الله ﷺ كان حَيّياً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه [1] ، كما أن المحتاج المتُعفف لا يسأل الناس حياءً ، وفيه قال ﷺ : **{ ليس المسكين الذي تَرُدّه الأكْلة والأكْلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنىً ويستحي ، أولا يسأل الناس إلحافاً }** [2] .

فالحياء يجعل كل فرد في المجتمع إن كان آخذاً أو مُعطياً يحفظ ماء وجهه من ذُلّ المسألة ، فالمعُطي يستحي مع بذله مخافة أن يكون دون الحاجة ، كما أنه يستحي من خَجْلة الآخذ ، وأما الآخذ فإنه يستحي من نفسه ، فلا يرضى لها بالنقص ولا بالدون . [3]

ولهذا فإن الحياء يحقق التوازن بين أفراد المجتمع ، وقلّما يظهر بينهم محتاج يسأل ، حتى الحيوانات قد تصل إلى هذا التوازن العجيب مع سائر أفراد المجتمع من البشر ، ولعلّ أحسن مثال على ذلك ما رواه مالك بن دينار قال : **لمّا وُلّي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ، قالت رعاة الشاء في ذروة الجبال : من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس ؟ فقيل لهم : وما عِلْمكم بذلك؟ قالوا : إنّا إذا قام على الناس خليفة صالح كفّت الذئاب والأسد على شائنا.** [4]

وإن كانت تلك القصة في بيان عدل عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، إلا أن عدله ما كان ليكون لولا حياؤه من الله ، ثم من رعيته ، ومن نفسه .

---

(١) الدارمي : مرجع سابق ، ج١ ، حديث رقم (٧١) ، ص (٤٨) .

(٢) البخاري :مرجع سابق ، ج٢ ، حديث رقم (١٤٠٦) ، ص (٥٣٧) .

(٣) ابن قيم الجوزية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٢٦٣) .

(٤) عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ص (٥٦) .

هذه بعض الجوانب التي توضح أهمية الحياء بالنسبة للمجتمع ، تضاف إلى تلك الجوانب التي سبق ذكرها من أهمية الحياء بالنسبة للفرد ، ذلك لأن الفرد جزء من المجتمع ، وإذا تحققت تلك الأهمية في أفراد المجتمع، كان ذلك طريقاً إلى إصلاح المجتمع ككل .

وإذا كان البحث قد ناقش في الفصول السابقة موضوع خلق الحياء من جميع جوانبه ، إلا أن استكمال الفائدة يتوقف على تحريك المؤسسات التعليمية (النظامية) ، والمؤسسات التربوية المجتمعية (غير النظامية) ، لتؤدي دورا ركائزيا في تعميق وتنمية خلق الحياء في النفس ، وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الرابع من البحث ... ما دور المؤسسات التعليمية والتربوية في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس ؟ ، وذلك في الصفحات الآتية حيث ...

الفصل الخامس

دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في النفس

مخطط الفصل :

أولا :الأسرة

ثانياً :المسجد

ثالثاً : وسائل الإعلام

رابعاً : المدرسة

مدخل :

بعد معرفة أهمية خلق الحياء من خلال الفصل السابق وما قبله من فصول ، فإن البحث يحاول في هذا الفصل دراسة دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعميق وتنمية خلق الحياء في النفس ، حتى تتحقق تلك الأهمية في أرض الواقع ، وتكون بمثابة الثمار الناضجة لهذه المؤسسات ، وفيما يلي نبذة عن هذه المؤسسات وبعض الأدوار التي يمكن أن تنهض بها في سبيل تعميق وتنمية هذا الخلق ، ويمكن تناول هذه المؤسسات على النحو التالي :

(أولا) . المؤسسات غير النظامية :

وهي التي يتم فيها التعليم والتربية بشكل غير منظم للخبرات والعمليات الاجتماعية والعقلية والمهارية ،[1] وتتمثل في :

(١). الأسرة :

إن الطفل أول ما يرى في الوجود منزله وذويه ، فترتسم في ذهنه أصول صور الحياة مما يراه من حالهم وطرق معيشتهم ، فتتشكل نفسه المرنة ، القابلة لكل شيء ، المنفعلة بكل أثر بشكل هذه البيئة الأولى .[2]

مفهوم الأسرة :

الأسرة في المعنى اللغوي : يقصد بها الدرع الحصينة ، والأسرة من الرجل : الرهط الأدنون وعشيرته ، لأنه يتقوى بهم .[3]

---

(١) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص (٧٠) بتصرف .

(٢) محمد نور سويد : مرجع سابق ، ص (٢٥) .

(٣) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ص (٤٣٨) .

وأما معنى الأسرة اصطلاحاً فلها عدة تعريفات يمكن ايجازها في أنها :

جماعة من الأشخاص اتحدوا برباط الزواج أو الدم ، يتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم ، وتقيم في مسكن واحد، وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين ، والأولاد المتزوجين وأبنائهم ، وغيرهم من الأقارب كالعم أو العمة والابنة الأرمل .[1]

أما الأسرة في الإسلام : فهي اجتماع مشروع بين رجل وامرأة ، واتحاد مستمر بينهما وسكن كل منهما إلى الآخر على صورة عينها الدين والمجتمع ، حتى إذا أنعم الله عليهما بولد أصبح يكون ركناً ثالثاً في كيان الأسرة يضاف إلى الزوجين .[2]

أهداف تكوين الأسرة :

اهتمت الشريعة الإسلامية بنظام الأسرة وتقرير مقوماته وأحكامه وأفردته بتفصيلات دقيقة حتى يكون هذا النظام بمنأى عن أي سلوك غير سوي ، لأن الأسرة تعتبر مجتمعاً صغيراً وإحدى لبنات الأمة المحمدية .

وأهم دعامه ترتكز عليها الأسرة في الإسلام هو الزواج الشرعي ، الذي حددت شروطه وضوابطه والحقوق والواجبات المترتبة عليه ، حرصاً على سلامته وصحته وشرعيته ، حتى تكون الأسرة قوية الأساس متينة البنيان ، ذات أهداف سامية ، قد رغب الإسلام على تكوينها حرصاً على تحقيق هذه الأهداف ومنها :

---

(١) عبدالله الخريجي : مذكرات الاجتماع العائلي ، دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٧هـ ، ص (١) .

– انظر أيضاً : محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٣م ، ص ص (٤٧٣) (٤٧٨) .

– انظر أيضاً : علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، الاسكندرية ١٩٧٩م ، ص (١٠٣).

– انظر أيضاً : رالف بيلز ، وهاري هويجر : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ، ج١ ، ترجمة محمد الجوهري والسيد الحسيني ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص (٤٧٠) .

(٢) عمر محمد التومي الشيباني : من أسس التربية الإسلامية ، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، ١٩٨٢م ، ص (٤٩٧) .

(١) العبودية المطلقة لله رب العالمين ، بامتثال أمره وأمر رسوله ﷺ ، الذي فيه الحث على الزواج والأمر به .

(٢) التأسي بالأنبياء والمرسلين ، إذ ما بعث الله نبياً إلا كان له أزواجاً وذرية، قال تعالى : {ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية} .[١]

(٣) بقاء النوع البشري الذي هو ثمرة الزواج .

(٤) إيجاد الحياة الكريمة التي قوامها الراحة النفسية والطمأنينة القلبية .

(٥) تكثير أمة محمد ﷺ في نسلها وذريتها .

(٦) إرواء الغريزة الجنسية التي هي فطرة فُطر الإنسان عليها .

(٧) إرواء غريزة الحب بين الزوجين ، وبين الزوجين والأولاد .

(٨) حفظ الفرد والمجتمع من الانحرافات الأخلاقية والأمراض الجنسية .

(٩) المحافظة على الأنساب من اختلاطها وتداخلها .

(١٠) إيجاد نسل طيب مبارك وتربيته على الإسلام تربية صحيحة .[٢]

وظائف الأسرة :

إن نطاق الأسرة انتقل من الاتساع إلى الضيق ، وكذلك وظائفها ، فقد كانت الأسرة تقوم على نظام العشائر ، ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا ، فظهرت الأسرة الأبوية التي يرأسها عميد الأسرة ، وبعد ذلك عرفت الأسرة النووية (الزواجية) التي تقوم على الزوج والزوجة وأبنائهما .

---

(١) سورة الرعد : آية ٣٨ .

(٢) خليل بن عبدالله الحدري : مرجع سابق ، ص (٣٣٣) .

- انظر أيضا : عبدالله محمد هلال الجهني : سوء التكيف الدراسي والأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، قسم التربية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ ص (٢٩) .

- انظر أيضا : محمد أحمد عبدالهادي : مرجع سابق ، ص (٣٧) وما بعدها .

وتبعاً لذلك قامت الأسرة قديماً بجميع الوظائف الدينية والتربوية والاقتصادية والحربية والقضائية ، وظل العقل الجمعي هو الاتجاه الذي يقود الجماعات لتحديد وظائف الأسرة ، إلى أن ظهر نور الإسلام الذي تناول وظائف الأسرة بالصقل والتهذيب بحيث تتضح هذه الوظائف وتتحدد المسئوليات لتحقيق الهدف الأسمى وهو تأسيس الأمة الخيرة التي هي في الأصل مجموعة من الأسر بصلاحها يتم صلاح الأمة ويتحقق قوله تعالى : { كنتم خير أمة أخرجت للناس ... } .[1]

وللأسرة المسلمة في المنهج التربوي ، وظائفها الرئيسية التي قد تلتقي مع أنواع الأسر الأخرى في هيكلها العام ، ولكنها تتميز بالمضمون التربوي والسلوكي واللغوي، ولا يمكن للمؤسسات الأخرى التعليمية القيام بها نيابة عن الأسرة ، وهذه الوظائف تتمثل في :

(١) وظيفة الانجاب والتناسل والعناية بالأطفال ورعايتهم ، وهذه الوظيفة تضمن نمو المجتمع واستمراره .[2]

(٢) وظيفة توفير الاشباعات الحميمة والدائمة للعلاقات الشخصية المتبادلة بين أفراد الأسرة والتي تتميز بقوة الترابط والود الحميم والقرب والاستمرار والوحدة الجماعية .[3]

---

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠

– فائقة عباس سنبل : دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوي للطفل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، قسم التربية ، مكة ، ١٤٠٠هـ ، ص (٩-١٤) بتصرف .

(٢) حسن علي خفاجي : دراسات في علم الاجتماع ، شركة المدينة للطباعة ، جدة ، ١٣٩٦هـ ، ص (١١٦) بتصرف.

(٣) محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٨م ، ص ص (٩-٢٥) بتصرف .

– انظر أيضا : سيد أحمد عثمان : علم النفس الاجتماعي – التطبيع الاجتماعي ، ج١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص (٦٥) بتصرف.

(٣) وظيفة نفسية تتمثل في الوحدة الأسرية التي تحقق نمو الذات والمحافظة على قوتها ، كما تتمثل في الجو الأسري الذي يحقق تماسك واستمرار الأسرة ، ويظهر ذلك واضحاً في العلاقة المبكرة بين الأم والرضيع من أمن وإشباع لغريزة الأمومة ، إضافة إلى العلاقات الأسرية المتبادلة التي تخلق جواً أسرياً يمتاز بالاطمئنان والثقة.(١)

(٤) وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تجعل لدى الطفل حساسية للمميزات الاجتماعية كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها ، وتعلم الطفل كيفية التعامل مع الاخرين ، وتعلمه العادات والتقاليد الاجتماعية والاستجابة للمثيرات الرمزية ، كما أنها تجعل الطفل يتكيف مع بيئته الاجتماعية حتى يصبح مقبولاً لدى الجماعة ، وهذه الوظيفة تقوم بها الأسرة مع أبنائها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .(٢)

(٥) وظيفة اقتصادية عن طريق تكوين الزوجين لفريق متعاون يتحمل مسئولية الأسرة ، وهذه الوظيفة اختلفت داخل الأسرة عما كانت عليه في السابق ، حيث كان جميع أعضاء الأسرة بما فيهم الأبناء وحدة انتاجية واستهلاكية ، فكانت تعمل جاهدة على سد جميع احتياجاتها في الحياة فتنتج ما تحتاج إليه ولا تستهلك إلا بقدر ما تنتج .(٣)

---

(١) محمود حسن : مرجع سابق ، ص (٢٣-٢٥) بتصرف .

- انظر أيضاً : علياء شكري : مرجع سابق ، ص (٢٤٣) بتصرف .

(٢) حسن محمد إبراهيم حسان : طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص (١٤) بتصرف يسير .

(٣) حسن علي خفاجي : مرجع سابق ، ص (١١٦) .

وبمرور الزمن اصبحت الأسرة وحدة استهلاكية ، لأن المؤسسات الصناعية تكفلت بكل احتياجات الأسرة ، بل أصبح الاتجاه العام يقوم بتحديد شكل المنتجات المعروضة للاستهلاك عن طريق دراسات اجتماعية تقام وفق حاجات المجتمع ، وبالتالي أصبح تأثير الأسرة على الاستهلاك كبيراً ، وبالمقابل سلبت الأسرة تلك الوظيفة الانتاجية .[1]

(٦) وظيفة رعاية النمو الجسمي من غذاء وكساء ومأوى وتجنب للأمراض قبل وقوعها وعلاجها بعد حدوثها ، والمنهج التربوي في الإسلام يعتبر الإنفاق على الأسرة من قبل الرجل نوعاً من العبادة المأجورة .

(٧) وظيفة تربوية تتمثل في التدريب العام على النظافة والنظام والآداب عموماً ، ويندرج في هذه الوظيفة التربية الروحية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية والترويحية والعقلية والدينية والمهارات اللغوية ونحوها.[2]

إن وظائف الأسرة الآنفة الذكر تتأثر بعدة عوامل أهمها العوامل الاقتصادية والمكانة الاجتماعية والمركز الاجتماعي والعوامل الوراثية ، فهذه العوامل قد تكون خير معين للأسرة للقيام بأعبائها ووظائفها ، كما قد تكون أحياناً عقبات يصعب تذليلها

---

(١) سمية محمد علي موسى حجازي : تنظيم الإسلام للعلاقات الاجتماعية في الأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، قسم التربية ، مكة ، ١٤٠٥هـ ، ص (٦٣-٨٣) بتصرف .

(٢) عبدالحميد الهاشمي :مرجع سابق ، ص (٤٢٣-٤٢٤) بتصرف .

- انظر أيضاً : فائقة عباس سنبل : مرجع سابق ، ص (١٤-٢٣) بتصرف .

- انظر أيضا : ناصر عبدالله محمد الحميدي : البث التلفزيوني المباشر وتحدياته للتربية في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، قسم التربية الإسلامية ، مكة ، ١٤١٢هـ ، ص (١٠٣-١٠٩) .

- انظر أيضا : باقر شريف القرشي : مرجع سابق ، ص (٧٥) .

في سبيل التربية السليمة وقيام الأسرة بكافة مهامها [1] ، من تلك المهام والوظائف تبرز الأدوار التربوية المختلفة للأسرة حيث ...

الدور التربوي للأسرة :

يقع على الأسرة العبء الأكبر في تربية الطفل ، وتنمية جميع جوانب شخصيته الجسدية والوجدانية والعقلية والخلقية والاجتماعية ، كما تتولد لدى الطفل العواطف المتزنة تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، ويصبح مهيأ لاستقبال الحياة والعمل فيها بنجاح ، وكل أسرة تعمل على إعداد صغارها وتربيتهم حسب ما تؤمن به من معتقدات وأهداف.[2]

ولهذا اهتم الإسلام اهتماماً عظيماً ببناء الأسرة المسلمة وحمايتها من كل ما يضرها ويقوض دعائمها ، ويتجلى أول مبادئ الإسلام التربوية في الاهتمام ببناء الأسرة رعاية ثمرة الحياة الزوجية في قول الله تعالى : {يوصيكم الله في أولادكم...} [3]

وقوله : { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة...}[4] ، ثم تتدرج من التزام الأب بتلك المبادئ مسئوليات أخرى تشترك معه الأم في بعضها ، منها قيامه بصيانة فطرة ولده قال ﷺ : **{ ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ...}**[5] .

---

(١) فائقة عباس سنبل : مرجع سابق ، ص (٢٣) .

(٢) عائشة عبدالرحمن سعيد الجلال : مرجع سابق ، ص (١٥٢) .

(٣) سورة النساء : آية ١١ .

(٤) سورة التحريم : آية ٦ .

(٥) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٦ ، حديث رقم (٤٤٩٧) ، ص (١٧٩٢) .

ومن حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ، وأن يربيه على أمور الدين وأركانه ، وأن يؤدبه على مكارم الأخلاق ، وأن يعدل بين أولاده .[1]

وقبل ذلك على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما ، لأنهما المنهل الذي يرتوي منه أبناؤهما ، وقد ثبت أن الزواج من الصالحين يكون سببا في انجاب الأولاد الصالحين في الغالب بمشيئة الله ، [2] ولهذا فإن الواجب حين اختيار الزوج والزوجة تحري الديانة والصلاح ؛ لأن في صلاحهما صلاحا لذريتهما .[3]

وللأم دور هام لا يقل عن دور الأب لا سيما إن كانت ذات دين وصلاح للأسباب التالية :

(١) أن دور الأم في تربية الطفل في السنوات الأولى من عمره أكثر وأهم من دور الأب ذلك أن الأم أكثر التصاقا بالبيت والطفل وعاطفتها أقوى من عاطفة الأب ، لذلك فهي أقرب إلى قلوب الأطفال ، فلها تأثير كبير على ما يكتسبونه من أخلاق وسلوك .

(٢) أن الأم الصالحة تربي أطفالها على الصفات الحميدة والآداب الإسلامية الصحيحة .

(٣) أن الطفل حين يولد ، يولد على فطرة التوحيد وعلى عقيدة الإيمان فإذا كانت الأم ذات دين وصلاح فإنه ينشأ في محيط مؤمن ، وينشأ على الإيمان الراسخ الصحيح .

---

(١) سليمان بن عبدالرحمن الحقيل : التربية الإسلامية ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، ١٤١٢هـ ، ص (١٥١) بتصرف يسير .

(٢) عبدالغني الخطيب : الطفل المثالي في الإسلام نشأته ، رعايته ، أحكامه ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ص (٣٠) .

(٣) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (١٥٢-١٥٣) بتصرف يسير .

(٤) أن قوام التدين لا ينفصل أبداً عن التمسك بأهداب الشرع من دافع قلبي يفرض على السلوك الاستقامة وفق أحكام الله تعالى ، فالمرأة المؤمنة بقلبها من يقين صادق تنفخ في أولادها روح الإيمان الصادق مما يجعل لها أثراً كبيراً في قلوب أبنائها .

(٥) أن لهذه النشأة الأصيلة الكريمة لنفس المرأة أثرها في قيامها بحق زوجها عند غيابه فترعاه في نفسها وفي عرضه وماله وكرامته .[١]

ولهذه الأسباب اهتم الإسلام بتربية الأم تربية إسلامية فهذب خلقها ، ورباها على الفضائل ، وحثها على التحلي بالأخلاق الجليلة ، لتكون قدوة لأبنائهما ، ولتتمكن من تربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، حيث أنه معروف علمياً أن أهم مراحل العمر من حيث التأثير في بناء الشخصية البشرية هي الخمس سنوات الأولى ، وهي التي تتولاها الأم ، والمعروف أيضاً أن الأطفال يشبون أسوياء في صحبة الراشدين الكبار والأسوياء من آباء وأمهات.[٢]

والأسرة حين تريد القيام بدورها التربوي لا بد لها من توفير الجو الأسري الذي يسوه المودة ، ذلك لأن أفراد الأسرة محتاجين إلى الحب والعطف والحنان فيما بينهم ، مما يجعل كل فرد فيها يحرص على أداء واجبه تجاه الآخرين من أفراد أسرته على أكمل وجه .

---

(١) محمد صالح عبدالله المنيف : مرجع سابق ، ص (٤٥) .

(٢) محمود السيد سلطان : مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص (٩٠) .

ومن هذه الواجبات التي تجب على الأسرة ويشترك فيها الوالدان توجيه الأطفال إلى الصلاة وعبادة الله تعالى ، وتعليمهم آداب الإسلام الخاصة والعامة ، والحقوق والواجبات والتي لهم أو عليهم ،[1] وغيرها من الوظائف والمهام التي سبق ذكرها .

والأسرة المسلمة هي التي تحرص على تنمية القيم الإسلامية وتتحلى بها ، وتربى عليها أبناءها ، ويتمثل دور الأسرة في تنمية القيم الإسلامية في أبنائها فيما يلي :

(١) مساعدة الطفل على تأكيد عقيدة الإيمان بالله تعالى ، بكافة الطرق المناسبة، بالكلمة الحانية ، والسلوك القويم ، والقصة الهادفة الملتزمة ، والتشجيع على الطاعات ونحوها .

(٢) مساعدة الطفل على تمثل القيم والحقائق والمبادئ الإسلامية ، وإمداده بالخبرات الاجتماعية المثيرة له والتي تضيف إلى خبرته قيماً وحقائق جديدة في إطار إسلامي ، مع التبسيط المناسب المعبر عن حاجاته ومشكلاته ، وتعويده على الآداب والأخلاق الإسلامية بالممارسة العملية ، و مساعدته على توضيح وترجمة قيمه واتجاهاته ومشاعره وآرائه التي تمثلها ، وكذا مشكلاته الخاصة ، وتوجيهه لحلها ، وتهيئة المناخ المناسب المساعد على اكتساب القيم عن طريق صلاح الأسرة وصلاح الأبناء وتهيئة المجال للطفل للاقتراح والتخطيط ومزاولة الأنشطة التي تبدو هامة بالنسبة له .

(٣) احترام ذاتية الطفل ، وتقدير ما ينوي فعله وقدرته على الأداء ، واحترام أسئلته عن عالمه ، والإجابة عليها ، حتى يتمكن من فهم عالمه واستقاء المعاني منه ، وتأكيد القيم تجاه هذا العالم ، إضافة إلى تقبل الأفكار

---

(١) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٢٥٦-٢٦٠) بتصرف .

الجديدة من الطفل واحترام حبه للاستطلاع دون التقليل من شأنه أو قهره أو احتقاره ، لأن هذا يقلل من شعور الطفل بذاتيته مما يعتبر معوقاً في نمو القيم لديه ، هذا إلى جانب العدل بين الأطفال والمساواة بينهم ، بما يحفظ على الطفل كرامته واعتزازه بنفسه ، وبما يساعده على التمثل الفعال للقيم الإسلامية . (١)

دور الأسرة في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس :

يعتبر خلق الحياء من الأخلاق الإسلامية التي حث الشرع على التحلي بها ، وذلك لما له من أثر عظيم على الفرد والمجتمع – قد سبق أن ذكر في الفصل السابق – والأسرة لها دور كبير في حث أبنائها على هذا الخلق ؛ ذلك لأن الأسرة هي البيئة التي يتشرّب منها الأبناء قيمهم ومعاييرهم ، ونظرتهم للحياة ، وهي المؤثر الأول والأقوى في حياة النشء.(٢)

ويمكن للأسرة أن تقوم بدورها في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس من خلال ترغيب أبنائها في طلب العلم الشرعي خاصة ، والعلم النافع عامة ، وعلى الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة لأبنائهم في كل ما يأمرونهم به أو ينهونهم عنه ، إضافة إلى حثهم على التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ، والبعد عن الأخلاق السيئة ، لأن العلم بلا خُلق كالدار بلا ساكن يسكنها .

---

(١) علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ ، ص(١٦١) .

– انظر أيضاً : حسين محمد خلف المصري : الحرمان من الأسرة وأثره في التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي والعام لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، قسم علم النفس ، مكة ، ١٤٠٩هـ ، ص (١٤–٢٠) .

(٢) محمد قطب : مرجع سابق ، ج٢ ، ص (٩٣) .

كما أن على الأسرة أيضا تحذير الأبناء من كشف العورات أو تكشفها ، وكذلك النظر إلى ما حرم الله ، أو تناول المحرمات أو المجاهرة بالمعصية أمام الآخرين ، لأن هذه الأفعال تتسبب في إضعاف الحياء في النفس ، وتجعل المرء لا يبالي بالحلال أو الحرام .

وعليها أيضا مسئولية حث وأمر أبنائها على أداء الصلوات المفروضة في وقتها وفي جماعة المسجد ، فإنها خير معين على اتقاء المنكرات والفواحش ، وقبل ذلك أداء لركن من أركان الإسلام الخمسة ، قال تعالى : {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر...}[1]، كذلك حثهم على الإكثار من السنن القولية والفعلية ، والالتزام بالآداب العامة كآداب المجلس والحديث والاستماع والطريق والمسجد ونحوها .

والأسرة تتحمل مسئولية غرس عقيدة الولاء والبراء في نفوس أبنائها ، فتحثهم على أن المحبة والبغض لا يكونان إلا في الله ، وتحذرهم من العصبية الجهلاء ، وترغبهم في صحبة الصالحين والاقتداء بهم ، وتنفرهم من مجالسة ومصاحبة رفقاء السوء .

كما أن على الأسرة توجيه أبنائها إلى ضرورة تأملهم في ملكوت الله ، وتعلقهم به سبحانه ، فلا يسألون حوائجهم إلا منه سبحانه وتعالى ، وأن تتولى الأسرة تذكير أبنائها بنعم الله عليهم ، ووجوب شكره عليها ، وتذكرهم كذلك بالموت والآخرة ، وتحذرهم من عذابه سبحانه وسوء نقمه ، وتحثهم على الصبر على طاعته وأقداره وعن معصيته سبحانه ، وترغبهم فيما عنده من الأجر ، والبعد عن متاع الدنيا والزهد فيها .

---

(١) سورة العنكبوت : آية ٤٥ .

وعلى الأسرة أيضاً أمر أبنائها بطاعة الله تعالى ، ونهيهم عما نهى الله عنه ، ووجوب إخلاص العمل لله تعالى ، والمتابعة لرسوله ﷺ ، فتحذرهم من الوقوع في الشركيات أو الكفريات والبدع والخرافات والمنكرات ، ومواطن الريبة والشبهة سواء كانت قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً .

ولا يقتصر دور الأسرة على ما فيه منفعة أبنائها فقط ، بل يشمل الآخرين كذلك، لذا فعليها تحذير أبنائها من الاعتداء على النفس أو الآخرين ، أو نشر وإشاعة ما فيه ضرر بهم سواء كان ذلك بالقول أو الفعل أو الظن ، وعليها كذلك تحذيرهم من إشغال النفس أو الآخرين بالمحرمات أو الملهيات المضيعة للوقت أو الضارة أو المحرمة .

إضافة إلى أن دور الأسرة كذلك يشمل تنبيه الأبناء وتحذيرهم من التشبه بأعداء الله وأصحاب الفسق في كل ما يخالف الشرع ، والبعد عن مجالستهم أو مجاملتهم في عمل المنكر مثلهم ، أو السكوت عن الانكار عليهم ، وكذلك تحذيرهم من تشبه أحد الجنسين بالآخر مما يختص به أحدهما .

وعلى الأسرة دور كبير في جعل أبنائها فاعلين ومؤثرين في الآخرين ، لذا عليها مهمة حث الأبناء على تعليم الجاهل من الناس ، ونصحه وارشاده ، وكذلك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، والعفو عنه إذا أخطأ ، وكذلك العفو عن المسيء إذا اعتذر أو لم يقصد الإساءة ، وحثهم كذلك على ستر من وقع في معصية أو زلة ما لم يترتب على ذلك ضرر ، وأن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم .

ولا يمكن للأسرة أن تصل إلى ذلك إلا عن طريق مراقبة الأبناء باستمرار ، ونصحهم وإرشادهم عند وقوع الخطأ منهم ، ومعاقبتهم عند تكرار الخطأ وتعمده ،

وحثهم على الاستغفار والتصدق بعد الوقوع فيه ، والاعتذار للآخرين عند الإساءة إليهم وإرجاع الحقوق لأصحابها .

كما أن على الأسرة إذا أرادت أن تصل إلى تحقيق دورها في تنمية الحياء في نفوس أبنائها أن تحذرهم من إذلال نفوسهم بالمسألة أو نحوها ، وضرورة إعفافها بالعمل والكسب الحلال من صنع اليد والابتعاد عن المهن الوضيعة ، وتقوم بتشجيعهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم وقدراتهم بما لا يخالف شرع الله تعالى .

إضافة إلى أن على الأسرة مهمة توصيل أبنائها إلى السمو الأخلاقي والاجتماعي تجاه الآخرين ، فتقوم بترغيب الأبناء وتشجيعهم على تفقد أحوال الآخرين لمساعدتهم ، والقيام بواجباتهم ، وأداء لحقوقهم ، كالإحسان والبر للأقارب والأصدقاء والجيران وزيارتهم ، وإجابة دعواتهم إذا خلت من المحرمات ، وإكرام الضيف ، والتصدق على الضعفة والمحتاجين ، واحترام الكبير والرفق بالصغير ونحوها من الآداب والقيم الأخلاقية والاجتماعية .

(٢). المسجد :

هو المكان المقدس الذي يجتمع فيه المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة ، وهو مركز التوجيه والتربية ، وهو منتدى العلم والأدب والسياسة ، واجتماعات مجالس الشورى وتبادل الرأي فيما يهم المسلمين .[1]

مفهوم المسجد :

المسجد هو اسم لمكان السجود ، ثم اطلق عُرفاً للمكان الذي تؤدى فيه الصلاة المفروضة ، وإطلاق السجود على الصلاة ، هو من إطلاق الجزء على الكل لأهمية ذلك الجزء وهو السجود .

---

(١) علي محمد مختار : دور المسجد في الإسلام، رابطة العالم الإسلامي ، مكة ، ١٤٠٢هـ ، ص (١٨) .

وعندما تقام صلاة الجمعة في ذلك المسجد فإنه يسمى المسجد الجامع ، والجامع صفة للمسجد ، لأنه يجمع أكبر عدد من الناس ، وأحياناً يقال : المسجد الجامع ، من باب الإضافة ، أو يقال : الجامع فقط للمسجد الكبير ، ويطلق أحياناً على المكان الصغير الذي تقام فيه الصلوات الخمس فقط اسم المصلي .[1]

ومفهوم المسجد في الإسلام مفهوم شامل لا يقتصر في المكان المعد للصلاة وقراءة القرآن ، بل المساجد في الحس الإسلامي كلها مراكز للدعوة والجهاد والتعليم والتدريب ، لأن الأرض كلها أصلاً مراكز للدعوة إلى الله ، يدعو المسلم إلى الله فيها بشتى الصور والوسائل .[2]

وظائف المسجد :

إن المسجد النبوي في المدينة المنورة يعتبر الأنموذج الحي في تحديد وظائف المسجد بعد وظيفته الأساسية وهي أنه مكان لأداء الصلاة، وهذه الوظائف قام الرسول ﷺ بنفسه برعايتها ، وهذه الوظائف شاملة لجوانب كثيرة من حياة الأفراد ، وهي تتمثل في أمور منها :

(١) وظيفة دعوية دينية تعتمد على الدعوة إلى الله والعمل الصالح ، والجهاد في سبيل الله .

(٢) وظيفة تعليمية تربوية قائمة على تعليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وترسيخ الإيمان في النفوس من خلاله سواء كان طريق الخطب أو حلق العلم .

(٣) وظيفة قضائية ودار للفتوى والصلح بين المتخاصمين .

(٤) وظيفة اجتماعية وخدمة جماعية تتمثل في إيواء المحتاجين والغرباء فيه.

---

(١) عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق، ص (٤٢٧) .

(٢) علي محي الدين القرة : مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة من ١٥-٢٠ رمضان ١٣٩٥هـ،ص (١٠٨) بتصرف يسير .

(٥) وظيفة عسكرية وفروسية عند الاستعداد والتدريب على السلاح للجهاد في سبيل الله ، إضافة إلى عقد ألوية المجاهدين فيه .

(٦) وظيفة سياسية حيث يكون مقرا لتشاور أهل الحل والعقد والبيعة العامة لولي الأمر ، كما تعلن فيه سياسة الدولة العامة ، وتستقبل فيه الوفود ، وتعقد فيه المفاوضات .

(٧) وظيفة إعلامية ، حيث تعلن فيه الزواجات ، وينعى فيه الموتى .

(٨) وظيفة صحية علاجية ، حيث يعالج فيه المرضى ويداوى فيه الجرحى ويسعف فيه المصابون .[١]

الدور التربوي للمسجد :

لقد ارتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطا وثيقا ، وذلك أن وظيفته لم تقتصر على الجانب الديني ، وإنما امتدت لتشمل مهمة التربية ورسالة التعليم ، فقد اختار النبي ﷺ المسجد ليكون مركزا للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين .[٢]

ولقد ظلت وظيفة المسجد هي العبادة والتعليم والمدارسة ومقر القيادة والرياسة طوال حياة الرسول ﷺ ، واستمرت هذه الوظائف حتى بعد وفاته ﷺ في عهد الخلفاء الراشدين من بعده .[٣]

---

(١) عبدالله بن أحمد قادري : دور المسجد في التربية ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤٠٧هـ ، ص (٦٩-٩٠) بتصرف .
- انظر أيضا : عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق ، ص (٤٢٩) بتصرف .
- انظر أيضا : خالد حسن الدين منديلي : الدور التربوي للمسجد الحرام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤١٢هـ ، ص (٢٠- ٢٤) بتصرف .
- انظر أيضا : ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٧٠-٧٢) بتصرف .
- انظر أيضا : عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٢٦١-٢٦٥) بتصرف .
(٢) سعيد اسماعيل علي : معاهد التعليم الإسلامي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص (٩٨) .
(٣) علي عبدالحليم محمود : المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص (٣٧) .

ووظائف المسجد التي ذكرت سابقاً ، في حقيقتها أنها تهدف إلى تربية المسلم القدوة في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته وفي علاقته بربه وبنفسه وغيره ، وهذا الهدف يتفق مع أهداف التربية الإسلامية ، التي تشمل الجانب الفكري والاجتماعي والنفسي والأخلاقي والجسمي لتصل بالفرد إلى مرضاة الله سبحانه .[1]

والمسجد يعتبر أجدر مكان وأنسب لتحقيق أهداف التربية الإسلامية من وجوه متعددة منها :

(١) أن التعليم والتعلم في المسجد يكتنفه شعور من المعلم والمتعلم بأنهما في بيت من بيوت الله ، فيكونان أقرب إلى الإخلاص لله .

(٢) أن التعليم في المساجد أشمل حيث يدخل المسجد من شاء من العلماء المؤهلين ليعلم الناس ، كما يدخله كذلك من شاء من المتعلمين فيستفيد جمع غفير من الناس .

(٣) أن علماء المساجد وطلابها أقرب إلى عامة الناس وأكثر خلطة لهم ، بسبب قدوم عامة الناس إلى علماء المساجد لطلب الفتوى ، وبالتالي ترد على طلاب المساجد شتى المسائل في مختلف العلوم .[2]

كما أن المسجد يسهم في التربية الذاتية بما يحتويه من المصاحف والكتب القيمة في التفسير والحديث والفقه والعقيدة ونحوها ، مما يؤدي إلى سعة المعرفة وزيادة الإطلاع ويفسح المجال للبحث والتحقيق العلمي .[3]

إضافة إلى أن أبرز مهام المسجد التربوية يمكن تحديدها في شيئين أساسيين هما

---

(١) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٨٨) بتصرف .

(٢) عبدالله بن أحمد قادري : مرجع سابق ، ص (٧٧) بتصرف .

(٣) عمر أحمد عمر : منهج التربية في القرآن الكريم ، دار المعرفة ، دمشق ، ١٤١٦هـ ، ص (٢٨٣) .

التربية على العبادة الصحيحة ، و نشر التعليم العام ، ولأجل أن يحقق المسجد هذه المهام لابد من الاهتمام بالأمور التالية :

(١) جعل المسجد جزءاً من البناء الأساسي لكل مؤسسة تعليمية أو مصلحة حكومية أو مصنع أو سوق ، حتى يرتبط الناس بالمسجد في كل مكان ، وتكييف مواعيد العمل والدراسة بمواعيد الصلاة ، وتكون مرتبطة بمنافع الناس .

(٢) إعداد الأئمة الصالحين الذين يقومون بواجب الدعوة على هدى وبصيرة ومعرفة بالدين وأحكامه ، وأن يكونوا ممن عرفوا بالأخلاق الحسنة والسلوك القويم .

(٣) ربط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالمساجد ، فتكون أماكن تربية وتعليم وتوجيه وارشاد ، وتربط بها المناسبات الاجتماعية من زواج واعياد وجمعيات تعاونية وجمعيات بر وإحسان ، وبناء قاعات للمحاضرات العامة والخاصة والتوجيه النسائي ، والإسكان الخيري ونحوها .

(٤) جعل المساجد مراكز إعلامية تعليمية ، يتلقى المسلمون فيها المعلومات الصحيحة ، سواء كان عن طريق مكبرات الصوت أو أجهزة التلفاز ، أو الحاسب الآلي ، أو الأشرطة المسموعة والمرئية ونحوها .[1]

(٥) جعل المساجد مراكز لتعليم الكبار والتربية المستمرة سواء كانوا رجالاً أم نساءً ، وذلك بتنظيم الدروس وفق منهج إسلامي يفيدهم في دنياهم

---

(١) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق، ص (٢٦٦-٢٧١) بتصرف .

وأخراهم ، إضافة إلى حلق التحفيظ والتجويد ، ودروس التقوية لمساعدة الطلاب في بعض المواد الدراسية .

(٦) تخصيص مكان للمكتبة العلمية الإسلامية يقصدها رواد المساجد .

(٧) أن تضم المساجد بعض المراكز الخاصة بالخدمة الاجتماعية لمساعدة الفقراء ، وعقد جلسات الإصلاح بين الناس ، إضافة إلى بعض المراكز الطبية لتقديم المساعدة للمرضى في الحالات الطارئة ونحوها .[١]

مما سبق يمكن إيجاز أدوار المسجد التربوية فيما يلي :

(١) الدور الديني والنفسي :

إن الوظيفة الأولى للمساجد هي أنها أماكن عبادة ، فيها يؤدي المسلمون صلواتهم وجمعهم وجماعاتهم ، ويذكرون فيها الله ، ويقرأون فيها كتابه ، إلى جانب هذا ما تشتمل عليه الصلاة في المسجد من أسرار في تكرارها فيه ، وحكم بالغة لتكون علاجاً روحياً للمسلم يعالج به غفلات قلبه وأدران خطاياه.[٢]

كما أن ترك المسلم دنياه جانباً عند دخوله للمسجد تدخل في نفسه الطمأنينة وتريحه من عناء التفكير في الخطيئة والذنب ، لأنه يتقرب بفعله ذلك من الله.[٣]

---

(١) عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق ، ص (٤٣٠) بتصرف .
- انظر أيضاً : علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص (١٦٨-١٧٢) .

(٢) يوسف القرضاوي : العبادة في الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ، ص (٢١٤) .

(٣) عبدالعزيز راشد علي الرشيد : رسالة المسجد التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٢هـ ، ص (١٧) .

(٢) الدور التعليمي :

يعتبر المسجد أعظم معاهد التعليم لدراسة القرآن والحديث والفقه والعقيدة واللغة وغيرها من العلوم ، واصبح كثير من المساجد مراكز هامة للحركة العلمية ، وانصرف بعض فقراء المسلمين لطلب العلم في المساجد ، كأهل الصُفة في عهد الرسول ﷺ ، والصُفة مكان مظلل في شمال المسجد يأوي إليه فقراء المسلمين الذين حبسوا أنفسهم لطلب العلم .(١)

ولقد كان ﷺ يجلس في مسجده لتعليم المسلمين أمور دينهم وتبصيرهم عاقبة أمرهم ، وكان مجلسه يشهد تنافساً بين الصحابة .

وكان من الطبيعي بالنسبة لتطور مفهوم العلم في الإسلام أن تنشأ البذرة الأولى دينية ، لأن الناس بحاجة إلى تفهم الدين الجديد ، ومعرفة قواعده وأصوله وفهم أهدافه ، ومن ثم فالمكان المناسب ، لذلك هو المسجد .(٢)

ومع مرور الزمن كانت تعقد في المسجد حلقات لدراسة الكيمياء والفيزياء والهندسة والفلك والطب وغيرها من العلوم مما تنهض به الجامعات الآن .(٣)

(٣) الدور الاجتماعي :

إن من أول مادعى إليه الإسلام هو عدم التفرقة بين المسلمين فقيرهم وغنيهم ، عربيهم وعجميهم ، كبيرهم وصغيرهم ، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى ، وما من مكان يتجلى فيه هذا النظام الاجتماعي بصورة واضحة مثل المسجد ، إذ يقف الجميع في صف واحد في صلاتهم ، تجمعهم نية واحدة أمام رب واحد ، هذا الاجتماع يوحي

---

(١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، ج٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص (٤٢١) .

(٢) سعيد اسماعيل علي : معاهد التعليم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص (١٣) .

(٣) محمد علي قطب : رسالة المسجد ، دار الأنصار ، القاهرة ، د.ت ، ص (٤٩) .

بالتآلف والوحدة ، ويجعل القلوب خاضعة لله سراً وعلانية ، وتجعل المسلم على اتصال باخوانه فتقوى رابطة الجماعة فيحس بقوته وراحته النفسية .(١)

كما إن من أبرز مظاهر التعاون والتكافل والمساواة بين المسلمين حرصهم على جماعة المسجد في أي وقت وأي مكان ، كما أن المسجد ليس مقصوراً على الرجال الذين تجب عليهم الصلاة شرعاً في جماعة المسجد ، بل حرص الإسلام على رعاية الأطفال ، وكان ﷺ يتلطف بهم ويتجوز في صلاته إذا سمع بكاءهم ، كما أن النساء لهم الحق في حضور المسجد والصلاة فيه .(٢)

(٤) الدور العسكري والسياسي :

كان أصحاب الرسول ﷺ يجتمعون في المسجد حين يداهمهم الخطر ، وكانوا إذا عادوا من غزواتهم يتجهون إلى المسجد مباشرة ، وكانت تضمد جراحهم فيه ، وكانوا يتعلمون فيه أحكام الجهاد ، ويتدربون على السلاح ، ويتسابقون في ذلك .(٣)

لقد ساهم المسجد في بناء الجيش الإسلامي ، فكانت تعقد فيه الألوية ، ويُحث فيه على الصبر عند ملاقاة العدو ، وكان مركزاً لإدارة شئون الدولة ، وفيه تذاع القرارات الهامة التي تتعلق بالصالح العام ، ويستقبل فيه السفراء والوفود .(٤)

---

(١) عبدالعزيز راشد علي الرشيد : مرجع سابق ، ص (٢٦) .

(٢) خير الدين وانلي : المسجد في الإسلام ، دون ناشر ولا بلد النشر ، ١٣٩١هـ ، ص (١٢٤) بتصرف يسير .

(٣) محمود شيت خطاب : الوسيط في رسالة المسجد العسكرية ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠١هـ ، ص (٤٢) بتصرف .

(٤) حسن إبراهيم حسن : مرجع سابق ، ص (٤٢٢) .

(٥) الدور الصحي :

لقد اثنى الله على المؤمنين المتطهرين عند ارتيادهم للمساجد فقال سبحانه : {لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين}[١] ، والطهارة في الملبس والبدن والمكان شرط لا تصح الصلاة إلا به ، كما أن الله عز وجل قد أمر المؤمنين أن يتزينوا إذا أرادوا الحضور للمسجد فقال : { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ...}[٢] ، كما أن الرسول ﷺ قد حث أمته على السواك عند كل صلاة ، وهذه الأمور كلها تجلب الصحة والسلامة من الأمراض للإنسان.[٣]

(٦) الدور الإعلامي :

إن أبرز الأهداف التي تتجه إليها وسائل الإعلام عامة هي :

(١) الإعلام والإخبار .

(٢) التوجيه والإرشاد .

(٣) التفسير والإيضاح .

(٤) التثقيف والتعليم .

وهذه الأهداف قد تحققت جميعها حينما كانت تلقى الأحاديث النبوية والخطب على الصحابة في عهد الرسول ﷺ .[٤]

---

(١) سورة التوبة : آية ١٠٨ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٣١ .

(٣) عبدالعزيز راشد علي الرشيد : مرجع سابق ، ص (٣٨-٣٩) بتصرف .

(٤) محمد سعيد الشعفي : الإعلام الإسلامي وجذوره التاريخية . مجلة الفيصل ، عدد (١٥) ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، رمضان ١٣٩٨هـ ، ص (٢١) بتصرف يسير .

وهذا الدور كان بارزا حين يستدعي اطلاع المجتمع على أمر ما ، وأخذ رأيهم فيه ، حيث كان ينادى : الصلاة جامعة ،[1] إضافة إلى أن المسجد كان مكانا لإعلان النكاح فيه فتعقد به الأنكحة ، [2] كما تعلن في ساحته الحدود ، وتعتبر الصلاة على الميت فيه إعلام بالوفاة.[3]

دور المسجد في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس :

إن للمسجد دوراً هاماً في عملية تنمية القيم الإسلامية لدى الأفراد والجماعات ، خاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوى بشرية وإمكانيات مادية .[4]

ولعل أكثر دلالة على دور المسجد في تهذيب الأخلاق هو مراعاة المصلي لآداب المسجد كالمحافظة على الطهارة ، والامتناع عن اللغط ورفع الصوت ، والتحلي بالسكينة ، وكلها تكسبه الأدب والأخلاق ، وتجعله محترماً للآخرين ومحافظاً على حقوقهم وممتلكاتهم.[5]

ويمكن للمسجد أن يقوم بدوره في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس من خلال إعلام الناس بدخول وقت الصلاة بواسطة مكبرات الصوت المناسبة ، حتى يجتمع المسلمون فيه لتأدية الصلوات المفروضة والجمع والعيدين ، ولاستماع الخطب والمحاضرات والمواعظ التي يتعلم منها المسلمون أمور دينهم ودنياهم سواء كانوا رجالاً أو نساءً ، صغاراً أو كباراً .

---

(١) محمد ناصر :المسجد ، رسالته ودوره في حياة المجتمع المسلم . مجلة رسالة المسجد ، عدد(١) ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة ، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ ، ص (٤٨) بتصرف يسير .

(٢) يوسف القرضاوي : مرجع سابق ، ص (٢٣٣) .

(٣) عبدالعزيز راشد الرشيد : مرجع سابق ، ص (٤٥) .

(٤) علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص (١٦٩) .

(٥) عمر أحمد عمر : مرجع سابق ، ص (٢٨٣) .

كما أن على رواد المساجد الإنصات إلى تلك المواعظ وتطبيق ما فيها بـإخلاص لله ومتابعة لرسوله ﷺ ، وعليهم كذلك إلحاق أبنائهم بحلق تحفيظ القرآن المقامة فيـها ، كما أن عليهم المحافظة على آداب المسجد والإكثار فيه من قراءة القرآن والأذكار والأدعية المستحبة قبل أو بعد الصلوات المفروضة ، وإشغال النفس فيها بالطاعات وترك ما يشغل عنها .

ومن أدوار المسجد في تنمية الحياء أيضاً الاهتمام بنظافة المسجد والاعتناء بأثاثه وأدواته وتطييبه ، وإعماره مادياً ومعنوياً لوجه الله ، وترك توسيخه سواء كان بالبصاق فيه أو إدخال الأطعمة والأحذية إليه ، أو بالروائح والأوساخ العالقة بالجسم أو الملابس، لذا لا تدخل الحائض والنفساء والجنب إليه ، وضرورة الاهتمام بنظافة الجسم والملبس والتطيب عند الحضور إليه ، ويُترك لبس الملابس الشفافة والضيقة والممزقة والمتسخة وترك الطيب بالنسبة للنساء .

كذلك مما ينمي الحياء في النفس وللمسجد دور كبير فيه ، الابتعاد عن إتيان المنكرات والمحرمات والأخلاق والعادات السيئة فيه آكد ، ومنها ترك مزاحمة الرجال للنساء فيه والعكس ، وترك النظر إلى العورات والحرمات ، والبعد عن إيذاء الآخرين أو مضايقتهم سواء بالقول أو بالفعل كتخطي الرقاب ، والمضايقة في المجلس ، والإطالة في الخطبة او الصلاة عند معرفة من يحصل له ضرر بذلك ، وكذلك ابتعاداً عن مظنة إظهار الفصاحة والبلاغة والتقدم على الآخرين ، كما يترك كذلك العبث واللعب والمشاحنة والتحاسد والتسول وإنشاد الضالة فيه ، واصطحاب الأطفال الأشقياء إليه ، وترك التدافع عند دخوله والخروج منه ، لذا يجب الالتزام بآداب المسجد والتحلي بالأخلاق الحسنة فيه ، لأن المساجد بيوت الله في أرضه .

كذلك على المسلمين أن يتفقدوا أحوال بعضهم بعضا فيه ، وتبادل التهاني والمواساة فيما بينهم ، والتناصح والتشاور والإرشاد والتوجيه لبعضهم البعض ، إضافة إلى اكثارهم من التصدق والإحسان فيه إلى المساكين ، وإفطار الصائمين ، والاعتكاف ونحوها من وجوه البر والتعاون ، كذلك يعتبر المسجد مكانا يلجأ فيه المسلم إلى الله لسؤال الحوائج منه تعالى ، وطلب المغفرة والعفو والصفح منه ، كما أنه مكان يلجأ إليه عابري السبيل من المساكين ، وهو مكان مناسب لإجراء المسابقات في حفظ القرآن وتلاوته وتوزيع الجوائز على المتسابقين فيه ، ونشر المطويات والكتيبات والملصقات والأشرطة التوعوية والإرشادية والتثقيفية فيه على مرتادي المساجد .

(٣). وسائل الإعلام :

يتميز عصرنا الحاضر بانفجار معرفي ، وتضخم سكاني زادت معه وسائل الاتصال العلمي والثقافي لتقريب الأفكار وتوحيد الاتجاهات ، ولكن في طريق مصبوغ بالصبغة المادية الإلحادية فأثرت تلك الصبغة على العالم الإسلامي والعربي ، وبرزت بشكل كبير في الناحية الثقافية والفكرية والأخلاقية ، حتى شوهت معالم الفكر الإسلامي، وكان للإعلام ووسائله دور كبير في انتشار وتعميق الكثير من القيم والمبادئ الغربية في نفوس المسلمين ، بطريقة جذابة وتكون مقنعة .[1]

إن التطور التقني الذي شهده العالم اليوم جعله يصل إلى مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة فانتفت الحدود ، وقربت المسافات والأزمان ، وزالت الفواصل بين الثقافات ، فأصبح الإعلام يتدخل في بعض الخصائص النفسية ، ويسهم في تشكيل القناعات وفق ما يرسم صاحب الرسالة الإعلامية ، حتى دخل الإعلام ميدان المعركة بعد أن سكتت

---

(١) ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٨٥) بتصرف يسير .

أصوات السلاح ، واصبح فارس المعركة هو الذي يملك الرسالة الإعلامية المؤثرة والتقنيات التي توصل رسالته إلى الجهة المستهدفة .[1]

ويخطئ من يظن أن الإعلام مظهر من مظاهر المدنية الحديثة ، إنه رفيق الإنسان منذ أن وجد على الأرض في كل البيئات ، وعلى مر العصور ، وإن اختلفت طرقه ، وتطورت وسائله ، شأنه شأن أي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية،[2] وتتضح لنا هذه الحقيقة من خلال تعريف الإعلام نفسه ...

مفهوم الإعلام :

لقد عرفه الألماني أنجورت : بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ، وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت .[3]

وهو أيضاً : إذاعة الحقائق والوقائع كما حدثت بصورتها الحقيقية .[4]

وهناك من عرّفه من منظور عصري : بأنه أسلوب تربوي حضاري متقدم ، يؤثر على الفكر والتكوين والصياغة ، ويؤثر في تشكيل البناء الأساسي والشخصية للأجيال القادمة ، وهو ذو ثلاثة محاور هي المسموع والمقروء والمرئي .[5]

---

(١) عمر عبيد حسنة : مقالات في الإعلام الإسلامي ، كتاب الأمة ، عدد ٢٨ ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بقطر ، الدوحة ، ١٤١١هـ ، ص (٩) .

(٢) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (٢١٣) .

(٣) محي الدين عبدالحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت ، ص (١٤) .

(٤) محمود حبيب : الإذاعة المسموعة والمرئية في مجال الدعوة الإسلامية ، مجلة الأمة ، عدد ٣٧ ، محرم ١٤٠٤هـ ، ص (٦٧) .

(٥) خالد عبدالكريم الخياط : الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤١٢هـ ، ص (١٨٣-١٨٤) بتصرف.

هدف الإعلام :

إن أبرز أهداف وسائل الإعلام عامة تتمثل في :

(١) الإعلام والإخبار .

(٢) التوجيه والإرشاد .

(٣) التفسير والإيضاح .

(٤) التثقيف والتعليم .[١]

كما أن للإعلام هدفاً عاماً يتثمل في : إيصال فكرة أو حقيقة أو خبر ، من فرد إلى فرد ، أو من جماعة إلى جماعة ، أو من جماعة إلى فرد ، أو من فرد إلى جماعة ، وبانتشار الحقائق والأفكار بين الناس يتكون رأي عام حول أمر من الأمور أو مشكلة من المشكلات التي تقع في المجتمع الذي يتكون من أولئك الجماعات والأفراد .[٢]

لذلك نجد أن هذا الهدف قد اتفقت عليه دول العالم اليوم فكانت أهدافهم الإعلامية تنطلق من :

(١) التعريف بحضارة وثقافة ومبادئ الدولة صاحبة الوسيلة الإعلامية .

(٢) تقديم الأنباء والأحداث العالمية بصورة موضوعية دون تحيز .

(٣) بيان وجهة نظر الدولة صاحبة الوسيلة الإعلامية حول القضايا والأحداث العالمية .

(٤) تطوير وتعزيز التفاهيم والوفاق الدولي .

---

(١) محمد سعيد الشعفي : مرجع سابق ، ص (٢١) بتصرف يسير .

(٢) محي الدين عبدالحليم : مرجع سابق ، ص (٢٢) .

وبالرغم من وجود إجماع بين الدول على تحقيق هذه الأهداف إلا أن اختلافها في التطبيق واضح ، أدى إلى تحقيق أهداف أخرى تتنافى مع الأهداف التي اتفق عليها.[1]

أما بالنسبة لهدف الإعلام الإسلامي فإنه يركز على نشر الدعوة إلى الله ، وإعداد الناشئة حسب توجيهات التربية الإسلامية .[2]

وهذا نجده متمثلاً في السياسة الإعلامية للملكة العربية السعودية التي صدرت بقرار ١٦٩ وتاريخ ١٤٠٢/١٠/٢٠هـ ، وتشتمل على ثلاثين مادة ، وحددت أهدافها على المستوى الداخلي والخارجي :

أما أهدافها على المستوى الداخلي فتتمثل في :

- تأصيل مبادئ وقيم الإسلام .
- ترسيخ التقاليد والعادات العربية .
- إذكاء روح التكافل الاجتماعي .
- النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني ، من خلال تلبية احتياجات الأسرة والشباب ومكافحة الأمية .
- إبراز التراث وإحيائه ، من خلال قنوات الجهاز الإعلامي المختلفة القائمة على التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه .

وأما أهدافها على المستوى الخارجي فتتمثل في :

- الدعوة إلى التضامن العربي والإسلامي .
- الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين .

---

(١) سهير عبدالغني بركات : الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظامها وفلسفتها ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٨م ، ص (٢٧-٢٩) بتصرف .

(٢) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (٢٢٢) .

- احترام حقوق الشعوب .
- الوقوف بجانب العدل والحق والسلام ومناهضة العنصرية .
- محاربة التيارات الهدامة .
- التصدي للتحديات الإعلامية المعادية .[1]

أقسام وسائل الإعلام :

يمكن تقسيم الإعلام حسب وسائله إلى ما يلي :

(١) الوسائل المطبوعة : وتشمل الصحف ، والمجلات والدوريات والكتب والنشرات والكتيبات واللافتات والملصقات .

(٢) الوسائل السمعية : وتشمل الإذاعة والتسجيلات الصوتية المختلفة وغيرها من الوسائل التي تعتمد على عنصر الصوت وحده .

(٣) الوسائل البصرية : وتضم هذه الوسائل المعارض ، والنصب التذكارية ، والأعلام ، واللافتات وغير ذلك من الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر وحدها .

(٤) الوسائل السمعية والبصرية : وتضم الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة سواء أكانت صورة صناعية أو طبيعية ، مثل العروض السينمائية والتليفزيون والمسرح .

(٥) الوسائل الشفوية : وتشمل :

(أ) الاتصال الشخصي المباشر بين شخص وآخر .

(ب) الإتصال الجمعي بين شخص ومجموعة من الناس .

---

(١) وزارة الإعلام : السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٢هـ .

ولكل وسيلة من هذه الوسائل استعمال معين وتأثير خاص ، ويشكل تأثير الوسائل المرئية ٧٠٪ من تأثير مجموع هذه الوسائل ،[1] ويمكن أن يكون تأثير وسائل الإعلام سلبياً أو ايجابياً حسب استخدام هذه الوسائل والأهداف التي توجهها .

وظائف وسائل الإعلام :

بما أن وسائل الإعلام متنوعة ومتعددة ، فإنه يمكن أن ننظر إليها في ضوء وظائفها الأساسية الإيجابية والمتمثلة في :

(١) إضفاء المكانة : حيث أن وسائل الإعلام تلقي الضوء على بعض الحركات والقضايا العامة والأشخاص والمؤسسات ، وتؤيدها أو ترفضها، مما يزيد من مكانتها أو يؤثر في مكانتها سلبياً .

(٢) تقويم ثقافة المجتمع ومعاييره : إذ لها قوة في استثارة العمل الاجتماعي المنظم وفقاً للمعايير الأخلاقية في المجتمع ، ولو حدث انحراف ما عن هذه المعايير تقوم تلك الوسائل بالتنبيه عليه ، حيث تقوم بإعلام أفراد المجتمع به وبحقائقه وبأساليب مواجهته ، كي تتفق الأنماط السلوكية للناس مع المعايير الاجتماعية المقبولة .

(٣) تنمية الذوق العام : حيث تقوم بتنمية الإحساس بالجمال في الحياة ، وكذا جمال النفس الذي يستطيع الإنسان به أن يرى الوجود جميلاً ، وكذا تنمية الذوق العام في السلوك العام في الأماكن العامة ، والالتزام بمعايير المجتمع وقيمه .

(٤) خدمة المجتمع : فتساعد وتكمل عمل التربية ، فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق التقدم والتنمية ، وذلك عن طريق

---

(١) طلعت همام : مائة سؤال عن الإعلام ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٣هـ ، ص (٧١-٧٢) .

بيان أهمية العمل وتغيير المفاهيم السائدة التي لا تصلح لمسيرة المجتمع ، إضافة إلى تقديم المعلومات التي تفيد في هذا المجال ، وهي أيضاً تخدم قضية التغير الثقافي والاجتماعي ، وتساعد في عملية التطبيع الاجتماعي، من خلال نقلها لأنماط السلوك المقبولة ومساندتها ، فيكتسبها الناس ويتبنونها ، وبالتالي تؤثر في تكوين شخصياتهم ، فيتكيفون مع المواقف والخبرات الجديدة .[1]

الإعلام الإسلامي :

قبل ذكر واجبات الإعلام الإسلامي لا بد من معرفة العلاقة بين الإسلام والإعلام، هذه العلاقة بينهما وثيقة تتضح من خلال ما يلي :

(١) أن الإسلام دين الإنسانية كافة ، ودعوته لا تقتصر على عشيرة أو قوم أو بلد أو جنس أو لون ، بل لكل البشر في كل زمان ومكان ، وهذه الدعوة سبيلها إعلام ينير للحائرين طريقهم إلى الدارين .

(٢) أن الإعلام الإسلامي ليس وليد اليوم ، بل رفيق الدعوة الإلهية ، أوصى الله بها رسوله ، وسيظل ما قام الدين .

(٣) أن الإعلام الإسلامي متميز عن سواه ، فهو ذو مبادئ أخلاقية وأحكام سلوكية وقواعد وضوابط لا يحيد عنها .

(٤) أن الإعلام الإسلامي واضح صريح ، عفيف الأسلوب ، نظيف الوسيلة ، شريف القصد عنوانه الصدق ، وشعاره الصراحة ، وغايته وسلاحه

---

(١) كافية رمضان وفيولا البلاوي : ثقافة الطفل ، كلية التربية ، الكويت ، ١٩٨٣م ، ص (٢٥٢-٢٥٣) .

الحق، لا يضل ولا يضلل به ، بل يهدي للتي هي أقوم ، وهو لا يعلن إلا ما يبطن ، لا ينتهج الخداع والكذب بل الصدق وقول الحق .[1]

من خلال بيان العلاقة بين الإسلام والإعلام تتضح أهم واجبات الإعلام الإسلامي على النحو التالي :

(١) يجب أن تهدف وسائل الإعلام المختلفة ممثلة في القائمين عليها إلى مرضاة الله ، وتراعي حرمته في كل كلمة تصدر عنها ، وفي كل صورة، وفي كل مادة من موادها ، فلا تتبع الأهواء والشهوات ، ولا تكون وسائل لهدم الإسلام فتضل عن طريق الحق والصواب وتضل الجمهور المستهدف من جانبها .

(٢) من واجباتها أن تكون أداة إصلاح وإرشاد وتوجيه فتخاطب كل إنسان مسلم ، وتتعرف على مشكلاته وتساهم في إيجاد الحلول الإسلامية لها .

(٣) من واجباتها أيضاً أن تبرز صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وأن فيه الحلول الناجعة لمشكلات العصر .

(٤) كذلك من واجباتها أن تتناول المبادئ التربوية والتعليمية الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ، والتي تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح .

(٥) يجب أن تتوجه جهود العاملين في مجال الإعلام لتوجيه وسائل الإعلام المختلفة من سمعية وبصرية ومرئية ومقروءة إلى تطبيق منهج الله في موادها وفقراتها .

---

(١) سليمان بن عبدالرحمن الحقيل : التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (١٦١- ١٦٢) بتصرف يسير .

(٦) من واجباتها أن تبصر الناس بأخطار الغزو الفكري الماكر ، وأن ترد عليه ، وتفند أباطيل الحاقدين على الإسلام بالبراهين القوية وبالمناقشة الموضوعية واللغة المفهومة .

(٧) يجب أن تبرز وسائل الإعلام المختلفة ، أن الإسلام يدعو إلى الحياة المتوازنة ، ويجعل العمل المخلص عبادة مادام يقصد به وجه الله ولا يقرر العزلة عن المجتمع .

(٨) من واجباتها أن تبرز أن الإسلام يتضمن جميع المبادئ والقيم السامية التي تسمو بالإنسان ، وتجعله من خير البرية .

(٩) يجب أن توضح وسائل الإعلام أن الإسلام يضع أساس الحياة الاجتماعية الناجحة روحياً ونفسياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً ، ويدعو إلى تعارف البشر تحت راية التوحيد .

(١٠) يجب أن تبين وسائل الإعلام أن الإسلام يدعو إلى القوة والسلامة في العقيدة والخلق والعقل والجسد والفرد والمجتمع .

(١١) من واجباتها أيضاً أن تبين أن الإسلام يحقق المعجزات في مجال تربية البشر وبناء الأجيال المسلمة التي تتخلق بقيم الإسلام ومبادئه ، وتهتدي بفكره ونظمه .

(١٢) يجب أن تبرز وسائل الإعلام أن الإسلام يضع الأساس السليم لتكامل الشخصية ، حيث جعل الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً هو الأساس الذي تصدر عنه تصرفات الإنسان كافة .

(١٣) يجب أن توجد وسائل الإعلام البدائل المتنوعة ، والوسائل المتعددة لجلب انتباه الشباب المسلم ضد المغريات التي تفتنهم وتبعدهم عن ضوابط دينهم الحنيف .

(١٤) يجب أن تعتني وسائل الإعلام المختلفة بالإخراج الفني الجذاب ، وبالأسلوب العربي الفصيح مع مراعاة عقلية الجمهور المستهدف ، إلى جانب عنايتها بالفكر الإسلامي الأصيل ، لكي تجتذب السامع والقارئ والمشاهد ليستفيد مما تقدمه .[١]

الدور التربوي لوسائل الإعلام :

في ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة غدت وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية ، كما أنها تشارك غيرها من المؤسسات التربوية في تقبل عمليات التغير الاجتماعي وغرس القيم المطلوبة ، وذلك لأنها تزيد من خير الحياة الذي يتعامل معه الفرد ومن نطاق الشخصيات التي يستند إليها في تكوين قيمه والاقتداء بها .[٢]

كما تقوم أيضا بدور تربوي كبير وفاعل في نطاق المجتمع والأفراد ، حيث أن من شأنها جعل الخبرة والفكر والرأي والمعرفة شركة عامة بين أفراد المجتمع جميعا ، ولذلك فإن لها تأثيرات تربوية مضاعفة على جميع المستويات وفي مستويات العمر المختلفة .[٣]

---

(١) سليمان بن عبدالرحمن الحقيل : المرجع السابق ، ص (١٦٢-١٦٤) .

- انظر أيضا : : ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٩٩) .

(٢) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص (٧٣) .

(٣) أحمد الخشاب : الاجتماع التربوي والارشاد الاجتماعي ، القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص (٢٢) .

وعوامل تأثر النشء بالمواد الإعلامية ، وخاصة التلفزيون تتمثل في :

(١) الاستيعاب : وهو امتصاص أو تشرب المواد المبثوثة في وسائل الإعلام ، لما تنطوي عليه من مغريات فنية وأدبية وإخراجية ، وكلما تكررت المادة بصورة وأخرى زاد الاستيعاب .

(٢) التقليد : وخاصة بين الصغار ، حيث يقلدون النماذج التي تعرض لهم ، ويتوقف التقليد على بيئة الناشئ ، وعلى ردود الفعل لدى أفراد هذه البيئة تجاه المادة الإعلامية .

(٣) التقمص : وهو حالة نفسية واجتماعية تتوحد خلالها شخصية المشاهد أو القارئ أو المستمع مع النماذج التي تقدم له من خلال وسائل الإعلام ، ويستخدم المتلقي التقمص كوسيلة لارضاء أو إشباع الحاجات الأساسية.[1]

إن أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للتربية ذات شقين أحدهما إيجابي قد سبق الحديث عنه في وظائف وسائل الإعلام ، والثاني سلبي ، والسبب في وجود هذين الشقين أمر حتمي ؛ ذلك لأن وسائل الإعلام أجهزة ، تتوقف سلبياتها أو ايجابياتها على يد مستخدمها .

وأبرز سلبيات وسائل الإعلام يمكن ايجازها في بيان آثارها التي تتمثل في :

(أ) الآثار العقدية الدينية : كثيرة منها :

(١) خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها حتى يعيش المسلم في حيرة واضطراب .

(٢) اضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله .

(٣) تقليد الكفار في عقيدتهم وبعض شئون حياتهم .

---

(١) محمد عكيله وآخرون : مدخل إلى التربية ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ، ص (١٢٦- ١٢٧) .

(٤) إظهار بلاد الكفر بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدالة ، وذلك بما يتاح للفرد فيها ما لايجده في بلاد المسلمين .

(٥) نشر الكفر والإلحاد .[١]

(٦) التنصير .

(٧) بث روح الاغتراب .[٢]

(٨) إظهار شعائر أهل الكفر .

(٩) تشويه صور الإسلام والمسلمين .

(١٠) تمثيل شخصيات الأنبياء والرسل وتشويهها .

(١١) إثارة الفرقة والخلافات المذهبية في صفوف المسلمين .

(١٢) تعزيز النزعة المادية لدى الأفراد .[٣]

(ب) الآثار الأخلاقية : مثل :

(١) الترويج لقيم ومبادئ مخالفة للإسلام .

(٢) الترويج لسلبيات المجتمعات الأخرى كالعنف والجريمة والجنس .

(٣) الترويج للإباحة والاختلاط والسفور ، وخدش الحياء .

(٤) التعود على رؤية المنكرات وعدم انكارها .

---

(١) ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ص (٥٢-٥٤) .

(٢) محمد فريد عزت : وسائل الإعلام السعودية والعالمية – المنشأة والتطور ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٩٠م ، ص (٤٢٧-٤٣٤) .

(٣) محمد علي فيومي : صورة البث التلفزيوني العالمي المباشر لدى عينة من المدرسين والمدرسات والآباء والأمهات والوسائل الارشادية لمواجهة هذا الغزو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة ، ١٤١٢هـ ، ص (٤٧-٥٠) بتصرف يسير .

– انظر أيضا : ناصر عبدالله محمد الحميدي : مرجع سابق ، ص (٥٦-٦١) بتصرف يسير .

(٥) الترويج للخمور والمسكرات واللهو المحرم .[١]

(ج) الآثار الاجتماعية : وتتمثل في أمور منها :

(١) إذابة التكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع .

(٢) تشجيع المرأة على تقليد الأزياء والموضات الغربية .

(٣) تعزيز ظاهرة عدم احترام الوقت .

(٤) تشويه صورة تعدد الزوجات في الإسلام .

(٥) ربط المشاهد بالتقاليد الاجتماعية الاجنبية في معظم أمور حياته .

(٦) الحرب النفسية وتحطيم الجبهة الداخلية في المجتمع .

(٧) اختلال البرنامج اليومي للأفراد والأسر .

(٨) إشاعة روح الإحباط لدى الأفراد والمجتمعات .

(٩) نشر القيم المتناقضة أو المغايرة للقيم الخاصة بالدول .

(١٠) التغاضي والتقليل من شأن الفضائل الاجتماعية ، وخدش الحياء بالجهر بالرذائل .[٢]

(د) الآثار النفسية والسلوكية : كثيرة منها :

(١) الترويج للسلوك العدواني والعنف .

(٢) إشاعة الخوف والرعب والقلق في نفوس المشاهدين .

(٣) قتل نشاط المشاهدين وتشجيعهم على الكسل .[٣]

---

(١) ناصر عبدالله محمد الحميدي : المرجع السابق ، ص (٦٢-٦٥) بتصرف .

(٢) محمد علي فيومي : مرجع سابق ، ص (٣٧ – ٤١) بتصرف .

(٣) ناصر عبدالله الحميدي : مرجع سابق ، ص (٨٠-٨٥) بتصرف .

(٤) خلط الواقع بالخيال وعدم القدرة على التمييز بينهما .

(٥) تخلف القدرة على التصور والابتكار .

(٦) نشرا لسمات السلبية دون مناقشتها أو ردها .

(٧) القدرة على الاقناع وغسل الأدمغة .

(٨) توليد الغلظة في المشاعر والبلادة في الأحاسيس .

(٩) الاندماج الوجداني مع ما يعرض من خلالها .[١]

(هـ) الآثار الثقافية والفكرية : تتمثل في أمور منها :

(١) اضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة .

(٢) تلقين مفاهيم جديدة مضللة ومشوهة للثقافة الإسلامية .

(٣) ربط الناس بالمناهج الغربية واللغات الأجنبية .

(٤) شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية في طلب العلم .

(٥) إضعاف مستوى التلاميذ في اللغة العربية وآدابها .[٢]

(٦) تعزيز أسلوب تدفق المعلومات من الغرب إلى العالم الإسلامي بدون رقابة وتمحيص .

(٧) تعزيز التبعية الفكرية للغرب والانصراف عن تراث الأمة .

(٨) تعزيز الشعور بالتخلف عند المواطن ، وتعميق الهوة بين التقدم المادي الذي أحرزه الغرب والركود الذي نحن فيه .

---

(١) محمد علي فيومي : مرجع سابق ، ص (٤١-٤٥) بتصرف .

(٢) ناصر سليمان العمر : مرجع سابق ، ص (٥٧-٥٨) بتصرف يسير .

(٩) إيجاد نوع من الازدواجية بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسات التربوية وما يشاهده من قيم سلبية ضمن محتويات وسائل الإعلام .[١]

(و) الآثار الصحية : وابرزها ما يلي :

(١) اجهاد العين واضعاف البصر .

(٢) الابتعاد عن الرياضة البدنية .

(٣) الخمول والكسل وقلة الحركة والارهاق العام .

(٤) السمنة المفرطة .

(٥) ظهور العادات السيئة في الجلوس والأكل والكلام ونحوها .

(٦) ظهور مشكلات تتعلق بالنطق وانحناء الظهر .[٢]

(ز) الآثار الاقتصادية : وتتمثل في أمور منها :

(١) شراء الأجهزة الخاصة بوسائل الإعلام سواء كانت للعرض أو الاستقبال، مع صيانة تلك الأجهزة .

(٢) تأثير الدعايات في شراء بضائع لا حاجة لها ، والاقبال على بضائع دون غيرها مما قد يكون أجود منها .

(٣) إهمال المنتجات المحلية التي يعود نفعها للمسلمين .[٣]

(٤) إثارة التنافس بين النساء في شراء الموضات الغربية .[٤]

---

(١) ناصر عبدالله الحميدي : مرجع سابق ، ص (٧٤-٨٤) بتصرف يسير .

(٢) محمد علي فيومي : مرجع سابق ، ص (٤٦-٤٧) بتصرف .

(٣) ناصر بن سليمان العمر : مرجع سابق ، ص (٧٦) .

(٤) فاطمة عبدالله الزهراء : الموضة في التصور الإسلامي ، دار ابن القيم ، الدمام ، ١٤١١هـ ، ص (٨٧-٨٩) بتصرف .

هذه بعض آثار وسائل الإعلام السلبية ، ومع وجود هذه السلبيات إلا أن هناك علاقة مشتركة بين الإعلام والتربية ، تتمثل في :

(١) تغيير في السلوك : حيث أن كلا منهما يحدث تغييرا في سلوك المتلقي .

(٢) مساعدة الفرد على تكييف نفسه في الحياة : عن طريق تحقق أهداف كل منهما .

(٣) عملية تفاهم واتصال حيث أن الاتصال في كل منهما يشتمل على مرسل يقدم المعلومات ، ورسالة وهي المعلومات المقدمة ، ومستقبل وهو المتلقي للمعلومات .[١]

(٤) وسائل الإعلام : حيث أن هذه الوسائل تستخدم في كل منهما ، وتكون ذات دور فاعل في أداء رسالتها .

(٥) خدمة المجتمع : وهما يقومان بذلك وفق أهداف كل منهما ، ويكمل كل واحد منهما الآخر[٢] .

وتعتبر وسائل الإعلام أداة فعالة في عملية تربية المجتمع وخدمته من خلال ثلاثة اتجاهات هي :

(أ) تأكيد وترسيخ أهداف التربية .

(ب) ألا تهدم ما تبنيه مناهج التربية .

(ت) أن تتكامل خطا العمليتين التربوية والإعلامية في تناغم وانسجام .[٣]

---

(١) إبراهيم عبدالعزيز الدعيلج : الصحف السعودية ودورها في تحقيق الأهداف التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، قسم الإدارة والتخطيط التربوي ، مكة ، ١٤٠٣هـ ، ص (٣٧-٣٩) بتصرف .

(٢) عائشة عبدالرحمن الجلال : مرجع سابق ، ص (٢٢٠) بتصرف .

(٣) حسن فضل المولى : الدور التربوي لوسائل الإعلام ايجادا وتعميقا ، كتاب الأمة ، عدد ٢٨ ، رئاسة المحاكم والشئون الدينية بقطر ، الدوحة ، ١٤١١هـ ، ص (١٠٢)

دور وسائل الإعلام في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس :

إن التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام يتمثل في اتجاهات ثلاثة :

(١) التربية : لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب ، فبها تتأصل الأخلاق ، وتثبت القيم .

(٢) التنمية : وهي تعتمد إلى أبعد الحدود على الإعداد التربوي ، والتأهيل الأخلاقي ، والتكامل الفكري بين أفراد المجتمع ، وهذا يتطلب التضحية والعمل الجاد .

(٣) الترويح : لكي تنشط العقول ، وترتاح النفوس من عناء العمل الجاد في دروب التنمية .[١]

يتضح من خلال بيان التأثير الإيجابي لوسائل الأعلام ، أنها تقوم على قيم معينه، هي قيم المجتمع الذي تعيش فيه ، وهي إما تساعده على تثبيت هذه القيم ودعمها ، وإما تعمل ضدها ، بحيث تخلع قيما أصيلة جيدة ، وتغرس محلها قيما أخرى ، وهذا يعود بالتأكيد إلى القائمين على أمر هذه الوسائل ومدى فهمهم لثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره.[٢]

ولكي تكون وسائل الإعلام ذات أهمية وفائدة في مجال تنمية القيم فإن من اللازم عليها أن تراعي ما يلي :

(١) أن تنبثق رسالتها من تصور إسلامي خالص ، وبطريقة متكاملة مع بقية الوسائط الأخرى .

---

(١) محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٢هـ ، ص (٦٧) بتصرف .

(٢) عباس محجوب : مشكلة الشباب ، الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة ، عدد ١١، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بقطر ، الدوحة ، ١٩٨٦م ، ص (١٣٣) بتصرف .

(٢) أن تخضع لتنظيم وتخطيط متكامل شامل لإيصال القيم الإسلامية الخالصة للناس كافة بأسلوب عصري .

(٣) أن تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس حسب اهتماماتهم وآلامهم اليومية .

(٤) أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة ، بالحجة والبرهان ، والصراحة والوضوح ، وحسن الأدب في القول .

(٥) أن تعمل على إيجاد كوادر إعلامية مسلمة ، تبدع من أجل إيصال القيم الإسلامية لكل فرد في المجتمع ، بصورة مناسبة ومشوقة .

(٦) أن تعمل على تكريس الطاقات المسلمة وتكثيفها فكرا وثقافة وعلما واقتصادا ، وحشدها في سبيل تقديم ما يفيد المسلمين في دنياهم وأخراهم ، مع تكثيف الدعوة للقيم الإسلامية بشتى الوسائل والأساليب .

(٧) أن تعمل على توفير القدوة الحسنة إعلاميا ، والملتزمة بالقيم الإسلامية والصادقة مع نفسها وربها .

(٨) أن تركز باهتمام بالغ على برامج الأطفال بوجه خاص ، بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسطة ، تعتمد على المواقف الحياتية ، ويكون ما يقدم لهم متسقا ومنسجما مع تاريخ وحضارة الأمة الإسلامية وخصائصها، ومتفتحا على العصر بأسلوب سهل ميسر .

(٩) أن تركز باهتمام على برامج المرأة المسلمة وتقدم لها كافة ما يهمها في حدود الضوابط الشرعية ، وبصورة تتمكن معها المراة المسلمة من الاستفادة منها .[1]

---

(١) علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص (١٨٠-١٨٢) بتصرف يسير .

وفي ضوء ما سبق تعتبر وسائل الإعلام من أهم واخطر الوسائل في التنمية الخلقية وتشكيل السلوك وتوجيهه والتأثير فيه ، وفي تشكيل عقول الشباب والتأثير في قيمهم وأخلاقهم وسلوكهم ، ولهذا يمكن أن تقوم بدور هام في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس من خلال الأدوار التالية :

(١) دور ديني :

وهذا الدور يتمثل في عرض العبادات والشرائع الإسلامية فيها باستمرار ، والدفاع عنها ، والرد على الافتراءات الموجهة ضدها .

كذلك يشمل البعد عن عرض كل ما فيه افتراء أو تشويه أو إساءة للإسلام والمسلمين أو المجتمعات الإسلامية ، أو استهزاء بالدين والأخلاق أو استخفاف بالعقول والعادات والتقاليد .

إضافة إلى ضرورة تحذير الناس باستمرار من خلال برامجها من الشركيات والكفريات والبدع والخرافات والظواهر والعادات السيئة والدخيلة على المجتمع المسلم، ومعالجتها وفق شرع الله تعالى .

كذلك يجب البعد عن كل ما فيه اهتمام أو اعجاب بأعداء الله وأهل الفسق مما يخالف شرع الله ، وضرورة الالتزام بعقيدة الولاء والبراء والبغض والحب في الله ، كترك التلفظ بألفاظ العجب والكبر أو التي فيها تشبه بالكفار والفساق .

(٢) دور أخلاقي :

تقوم به وسائل الإعلام من خلال تعليم الناس الآداب والحقوق التي تجب للآخرين ، وترك عرض كل ما فيه فتنة وإفساد للمسلمين سواء كان خلقيا أو دينيا أو

اجتماعيا ، كترك الدعوة للعصبية والقومية ونحوها ، كذلك ترك عرض ما فيه تضليل أو خداع لهم ، أو ما فيه تشجيع على اتباع هوى النفس وشهواتها .

كما أن على وسائل الإعلام الابتعاد عن عرض المنكرات والملهيات المفسدة للأخلاق أو المضيعة للوقت أو المحرمة شرعا ، أو التشجيع عليها كالدعاية لها ، أو الاهتمام بأصحابها .

إضافة إلى تركها عرض كل ما فيه ضرر دنيوي أو أخروي والتحذير منه ، كالتحذير من الغش والخداع والشعوذة ونحوها ، لذا ينبغي أن تشغل أوقات المسلمين بما يحقق لهم المصلحة في الدارين ، ويبعد عنهم المفاسد الأخلاقية .

وعليها أيضا أن تبتعد عن الأخلاق السيئة والمنكرة سواء في القائمين عليها أو في موادها وبرامجها ، كترك اظهار العورات ، أو ما كان فيه إثارة للشهوة ، أو مجاهرة بالمعصية ، أو تخنث ، أو ميوعة ، أو ألفاظ بذيئة .

(٣) دور اجتماعي :

يتمثل في قيام وسائل الإعلام بتعليم الناس الآداب والحقوق والواجبات التي تجب مراعاتها للآخرين ، والبعد عن عرض كل ما كان فيه تفكيك لروابط المجتمع ، أو ما فيه تضليل وخداع للناس .

كما يجب عليها أن تلتزم بالآداب والأخلاق الإسلامية التي تحترم مشاعر الناس وتكفل حقوقهم ، كترك الظهور بمظهر غير لائق أو لا يتفق مع شرع الله ، أو التلفظ بألفاظ خارجة عن الذوق العام ، أو تخدش الحياء .

إضافة إلى أن عليها القيام بتهنئة المسلمين في المناسبات الإسلامية وعند حصول ما يدعو لذلك ، وكذلك مواساتهم من خلالها في أتراحهم ومصائبهم ، على أن يكون ذلك وفق الضوابط الشرعية .

وعليها أيضا أن تهتم بآرائهم وأفكارهم عند مناقشة قضية ما إذا كانت لا تخالف شرع الله ، وعليها الاعتراف لهم بالأخطاء وتصحيحها عند عرضها والاعتذار لذلك .

(٤) دور تعليمي :

يبرز من خلال عرض وسائل الإعلام العلوم الشرعية والعلوم النافعة وكل ما فيه صلاح الناس في دينهم ودنياهم من خلال برامجها ، وعليها أن تقوم بوعظ الناس وإرشادهم وتثقيفهم ما فيه صلاحهم .

إضافة إلى أن عليها القيام بتعليمهم المهن الشريفة ، أو ما كان فيه تنمية لعقولهم وأبدانهم وفق شرع الله تعالى ، سواء كان عن طريق المحاضرات أو الندوات أو المقالات أو البرامج المرئية أو المسموعة ونحوها .

كما أن عليها تشجيع الناس وحثهم على طلب العلم والإخلاص فيه ، وعليها كذلك تكريم أهل التقوى والصلاح من خلالها ، والاهتمام بأخبارهم ، وإجراء المقابلات معهم للاستفادة منهم والاقتداء بهم .

(ثانيا) . المؤسسات النظامية :

وهي التي يتم فيها التعليم والتربية بشكل منظم للخبرات والعمليات الاجتماعية والعقلية والمهارية ،[1] وأبرز هذه المؤسسات يتمثل في :

(٤) . المدرسة :

تتبوأ المدرسة أهمية كبيرة من بين المؤسسات التربوية في أي مجتمع ، حتى أنه يأتمنها على إعداد ناشئيه وشبابه ليكونوا فاعلين فيه ، قادرين على مواجهة كل ما يعترضه من مشكلات .

والمدرسة تعد امتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم أساسا على ما بدأته الأسرة وتزيد عليه .[2]

كما أنها تعتبر المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة ، حيث أنها تمثل البيئة التربوية المنظمة التي يتقن فيها الطفل مبادئ الكتابة والقراءة ، وفيها تتميز قدراته واستعداداته وميوله ، ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع غيره يكتسب القيم والمهارات والاتجاهات .[3]

وهي تأتي كذلك في المقام الثاني بعد المسجد من حيث قدرتها على تعميم التربية الإسلامية ، وجعلها واقعا حيا بين أبناء المجتمع .[4]

---

(١) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص (٧٠) بتصرف .

(٢) ضياء زاهر : المرجع السابق ، ص (٧٠) .

– انظر أيضا : سيف الإسلام علي مطر : التغير الاجتماعية – دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٩٨٦م ، ص (٦٧) .

(٣) ليلى عبدالرشيد عطار : مرجع سابق ، ص (٧٣) .

(٤) سليمان بن عبدالرحمن الحقيل : التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (١٥٥) .

مفهوم المدرسة :

يمكن تعريف المدرسة من الوجهة التربوية النفسية : بأنها بيئة اجتماعية اصطناعية مصغرة مصفاة ، تهدف إلى مساعدة الأطفال في عملية التربية والتعليم للنمو السليم في الحياة ، على أيدي مختصين في التربية والتعليم .(١)

وهي أيضا : مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بذلك ، إضافة إلى تطور الحياة وتعقيدها نتيجة لتراكم الخبرة البشرية والتراث الثقافي ، الذي حال دون إلمام الكبار به والتعرف عليه مما استلزم وجود المتخصصين في مجالات العلم والمعرفة.(٢)

كما يمكن تعريفها : بأنها أداة صناعية ، اجتماعية ، متخصصة ، أنشأها المجتمع بقصد توجيه حياة الناشئين والشباب وفق أغراض معينة لخدمته .(٣)

وهي أيضا : مؤسسة تربوية تنقل تراث الأمة للأجيال الناشئة ، وتكون عونا قويا على نهضة المجتمع وتقدمه ، وتكون أداة لإصلاحه وتطوره .(٤)

وظائف المدرسة :

كانت وظيفة المدرسة الاهتمام بالمادة الدراسية فقط دون النظر إلى أي جانب آخر من جوانب حياة التلميذ ، فكانت تهتم باتقان المادة وحفظها حتى جعلته غاية في حد ذاته دون الاهتمام بالجانب العملي لما يتعلمونه .(٥)

---

(١) عبدالحميد الهاشمي : مرجع سابق ، ص (٤٢٤) .

(٢) منير المرسي سرحان : في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص (١٩٥-١٩٦) .

(٣) عرفات عبدالعزيز سلميان : المعلم والتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص (٣٥) بتصرف .

(٤) بشير حاج التوم : التربية والمجتمع ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٣هـ ، ص (٢٢).

(٥) عبداللطيف فؤاد إبراهيم : المناهج ، مكتبة مصر ، بدون بلد النشر ، ١٩٨٠م ، ص (٢٧-٣٣) بتصرف .

إلى جانب اهتمامها بنقل المعرفة للناشئين ، كانت تهتم بحفظ رصيد السلف ونقله إلى الخلف من ثقافة وقيم ، وكانت تعمل على تطوير الحياة في المجتمع دون مواكبة لمتغيرات المجتمع البشري .[1]

لقد قامت المدرسة بالوظيفة التي حددها الإسلام وهي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها ، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته ، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ، وصونها من الزلل والانحراف .[2]

ولأجل تحقيق التربية الإسلامية في المدرسة فإن الواجب عليها القيام بوظائف أكثر فاعلية بعد غرسها للعقيدة الصحيحة في نفوس النشء وتأصيل القيم الإسلامية في نفوسهم ، تتمثل في أمور عديدة منها :

(١) التبسيط والتلخيص لتعقيدات الحضارة المعاصرة حتى يستطيع الطفل الناشئ فهمها والتعامل معها .

(٢) التصفية والتطهير للعلوم والعقيدة من كل الشوائب والأخطاء لتبقى عقيدة الناشئين سليمة وعقولهم قويمة ومعارفهم صحيحة .

(٣) توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته بنقل التراث النقي سواء كان من الأجيال السابقة أو المعاصرة حتى يكون ذلك عونا له على وحدته النفسية، وعونا على وحدة الأمة التي يعيش فيها ، وعلى وحدة المجتمع الجغرافية والتاريخية .

---

(١) عرفات عبدالعزيز سليمان : المعلم والتربية ، مرجع سابق ، ص (٤٣) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص (١٣٤) .

(٤) الصهر والتوحيد والتجانس والتأليف بين الناشئين في محيط مدرسة واحدة قائمة على أسس التربية الإسلامية بلا تكلف ولا قسر اجتماعي .

(٥) تنسيق الجهود التربوية المختلفة وتصحيحها بالتعاون العلمي المباشر مع المؤسسات التربوية في ظل الدولة الواحدة أو بعقد الندوات التي تنتقد وتصحح ما يصدر عن هذه المؤسسات لنشر الآراء السليمة .

(٦) تكميل مهمة المنزل التربوية عن طريق التعاون بينهما ، لمعرفة الظروف التي يربي فيها الناشئون في منازلهم وأساليب تربيتهم لتصحيح الخاطئ وإكمال الصالح .[1]

(٧) عامل للضبط أو التماسك الاجتماعي بواسطة نقل المعايير و القيم الاجتماعية بين الفرد والمجتمع .

(٨) التعرف على مواهب وقدرات وطاقات التلاميذ وتوجيهها لصالح الأفراد والمجتمع .

(٩) وسيلة للتجديد والتغيير لتساير اتجاهات المجتمع وظروفه وما يجد فيه من تغيير وتطور وما يعيش فيه من تحديات .

(١٠) مركز إشعاع في البيئة بسبب ما تبثه فيها من فكر وعمل على خدمة مجتمعها وإسهامها في الارتفاع بمستوى الحياة فيها .

(١١) وسيلة للاتصال العالمي عن طريق برامجها وأنشطتها المتنوعة بشكل متدرج من المحلية إلى الإقليمية ثم إلى العالمية .[2]

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : المرجع السابق ، ص (١٣٥-١٤٦) بتصرف .

(٢) عرفات عبدالعزيز سليمان : المعلم والتربية ، مرجع سابق ، ص (٤٤-٥٤) بتصرف .

- انظر أيضا : عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص (٢٧٤- ٢٧٧) .

ومع كثرة وظائف المدرسة حديثا إلا أن لها بعض السلبيات تتمثل في :

(١) الانعزالية عن الحياة الاجتماعية .

(٢) التبعية لثقافة الغرب وفلسفتها المبنية على الإلحاد في معظم الكتب الدراسية والمراجع المترجمة عنهم .

(٣) انشطار شخصية الناشئ وانفصام عرى وحدتها بين شقين متنازعين أحدهما يؤمن بالله والآخر يؤمن بالطبيعة ، فيعتقد الناشئ أن معاني العقيدة والتصور الإسلامي للكون لا علاقة لها بالعلوم الطبيعية الكونية .

(٤) وثنية الشهادات والامتحانات وجعلها غاية في ذاتها .

(٥) تخريج موظفين آليين ثقافتهم قليلة ، وتفكيرهم سطحي ، همهم الوصول إلى الشهادة.[١]

ويمكن التغلب على هذه السلبيات بادراك واستيعاب وفهم الوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام التي ذكرت سابقا .

الدور التربوي للمدرسة :

من المتفق عليه أنه غالبا ما يقوم المربون بإكمال ما يقوم به الوالدان من أدوار تعليمية وتربوية ، بل إن بعض المعلمين لهم تأثير كبير على الطفل يوازي تأثير الوالدين ، حتى أن بعض الأطفال يحاولون محاكاة وتقليد صورة معلميهم ، ولذلك يعتبر المعلم المؤثر الفاعل على نمو شخصية طلابه ، لذا فإن المدرسة قد تتصارع مع الأسس التربوية التي وضعتها العائلة .[٢]

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص (١٤٦-١٥٤) بتصرف .

(٢) كمال الدين عبدالغني المرسي : مرجع سابق ، ص (١٧٢-١٧٣) بتصرف يسير .

لقد ارتبطت المدرسة بالتربية ارتباطاً وثيقاً ، واعتبرت احدى المؤسسات المسؤولة عن تعليم الفرد وتوجيهه في بيئته ، وأعطاها المجتمع من مكوناته ومقوماته وتنظيماته وقيمه ما شملته مناهجها وبرامجها ونظمها وحياتها التعليمية ، إلى جانب ما يكتسبه أبناؤها من خبرات ومعلومات ، وما يمارسونه من مهارات وفق استعداداتهم وميولهم .[1]

وحتى تتمكن المدرسة من القيام بدورها في إعداد الناشئين يتعين مراعاة ما يأتي:

(١) أن تكون المدرسة معالجة لشئون التربية ، في ضوء فلسفة المجتمع وأهداف التربية فيه .

(٢) توافر الوضوح الفكري عن أهداف المجتمع لدى المسئولين عن المدرسة.

(٣) اتخاذ الوسائل الفنية والعلمية التي تساعد على تحقيق الأهداف .

(٤) توافرا لمتخصصين من المربين والمعلمين والفنيين والإداريين الذين يمكنهم تحمل مسئولية العمل التربوي .

(٥) توافر الوعي بأهمية دور المدرسة لدى غيرها من المؤسسات في المجتمع .[2]

فإذا تحققت هذه الأمور في المدرسة حينئذ تستطيع تحقيق الأدوار التربوية والتعليمية المنوطة بها ، كما تستطيع تحقيق جوانب التربية الإسلامية سواء العقدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو الفكرية ، كما تستطيع أيضاً القيام بمهامها ووظائفها التي تعد بمثابة أدوارها التربوية ، وقد سبق ذكرها .

---

(١) عرفات عبدالعزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص (٩٦-٩٧) بتصرف .

(٢) عرفات عبدالعزيز سليمان : المرجع السابق ، ص (٩٨) .

وخلاصة القول أن ابرز الأدوار التربوية للمدرسة تتمثل في :

(١) زرع العقيدة في النفوس .

(٢) وقاية العقيدة من التفلت والانحراف .

(٣) تهذيب وغرس الأخلاق في النفوس .[١]

والمربي الناجح هو الذي يستغل كل فرصة للتوجيه والتعليم والتربية بالأساليب التربوية الإسلامية التي تحقق هذه الأدوار ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

(١) توفير الخبرات المتنوعة لتنمية هذه القيم لدى الناشئة ، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والانفعال بها والوعي بها .

(٢) الاهتمام بتوفير مواقف ممارسة هذه القيم عن طريق النشاط الواقعي والمواقف الحية .

(٣) الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم واستخدام الشحنة الانفعالية والتفكير معا في تنمية هذه القيم ، وإشعارهم بأهميتها بالنسبة لهم وللجماعة التي ينتمون إليها ، وتدريبهم على الاستقلال في الاختيار ، ومنحهم مساحة كافية من الحرية للتدريب على الاختيار والممارسة لهذه القيم .

(٤) الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة الممثلة في المعلم الكفء .

(٥) الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين المدرسة والمجتمع ومؤسساته ، وكذا العلاقة بين العاملين في المدرسة .

(٦) الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس الحب والألفة والتفاهم والتشجيع .

---

(١) خليل عبدالله الحدري : مرجع سابق ، ص ص (٦١٢) (٦٣١) .

(٧) الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة ، إذ عن طريقها تمارس تلك القيم .

(٨) الاهتمام بالمكتبة المدرسية على أن تختار محتوياتها بعناية بالغة من حيث الشكل والمضمون ومراعاة تنوعها وتنظيمها ، وكذا الاهتمام بأماكن الرياضة والمسرح وغير ذلك .[١]

دور المدرسة في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس :

إن دور المدرسة في تنمية القيم الإسلامية ليس نظريا وإنما هو نظري تطبيقي وذلك في ضوء الاعتبارات التالية :

(١) أن العملية التربوية تعتبر أساسا عملية خلقية ، تقوم على القيم ، وتنمي الأفراد عليها .

(٢) أن هذه القيم يجب أن تتخلل جميع المناهج الدراسية ، وتسيطر على كل الميادين .

(٣) أن المدرسة وحدها لا يمكن أن تكمل هذا الجهد بدون مشاركة كافة أنظمة المجتمع وهيئاته ومؤسساته وأنظمته وأفراده .

(٤) أن المدرسة في قيامها بهذه العملية يجب أن تعتمد على فلسفة تربوية نابعة من المجتمع الإسلامي ذاته ، ومعبرة عن أهدافه ، عاكسة لصورة المجتمع وفهمه عن الإنسان ، وأهدافه في الحياة .[٢]

والمدرسة مطالبة بتحقيق النمو الأخلاقي في المتعلمين عن طريق تكوين حب الفضائل وحسن الأخلاق في نفوسهم ، وتكوين الكراهية والنفور من الرذائل والشرور ،

---

(١) علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص (١٧٥-١٧٧) بتصرف يسير .

(٢) علي خليل أبو العينين : المرجع السابق ، ص (١٧٤) بتصرف يسير .

- انظر أيضا : محمد الهادي عفيفي : الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص (٣١٨-٣٢٢) بتصرف .

وهي مطالبة كذلك بتدريب المتعلمين على تطهير النفوس من الرذائل والنيات السيئة ، وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق ظاهرا وباطنا ، وتكوين الشعور بالمسئولية الأخلاقية أمام الله ، حتى تتكون لديهم الحصانة ضد الرذائل ، فلا يتأثروا بها .(١)

والمدرسة قبل ذلك كله عليها أن لا تغفل دور القدوة الحسنة في تربية المتعلمين لا سيما في التربية الأخلاقية ، بحيث يكون القائمون على العملية التعليمية والتربوية قدوة حسنة للمتعلمين في أقوالهم وأفعالهم ، وكل ما يصدر عنهم ، ولهذا يمكن إبراز مجالات تطبيق خلق الحياء في المدرسة في الأمور التالية :

١) المنهج :

وهو في اللغة : النهج الطريق الواضح ، وكذلك المنهاج والمنهج ، وأنهج الطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بينا .(٢)

وأما في الإصطلاح التربوي فإن له مفهومين :

المفهوم التقليدي القديم : وهو الذي يركز على محتوى المادة الدراسية ، ويهتم بالجانب المعرفي مما له علاقة بالحفظ والتذكر والاستظهار .(٣)

أما المفهوم الحديث الشامل : فقد عرف فيه المنهج بأنه :

مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها ، لينتج عن ذلك تعلم أو تعديل في سلوكهم ، ويؤدي بذلك إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية .(٤)

---

(١) مقداد يا لجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، مرجع سابق ، ص (٧٨) .

(٢) اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ج١، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت، ص(٣٤٦) .

(٣) محمد صالح بن علي جان : المناهج بين الأصالة والتغريب ، دار الطرفين ، الطائف ، ١٤١٦هـ ، ص (١٥-١٦) .

- انظر أيضا : عبداللطيف بن حسين فرج : المناهج ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، ١٤١٠هـ ، ص (٧-١٠) .

(٤) محمد عزت عبدالموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص (١١) .

أنظر أيضا : حلمي أحمد الوكيل : تطوير المناهج ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص (١٢) .

أما المنهج في التربية الإسلامية فهو : نظام من الحقائق والمعايير والقيم الألهية الثابتة ، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ، ينبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، ويهدف إلى تربية الإنسان ، وإيصاله إلى درجة كماله ، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض ، عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله تعالى .[1]

هذا التعريف هو الأنسب للمناهج التربوية بنظرة إسلامية ، مع إضافة بعض جوانب الشخصية عليه والتي لم يذكرها التعريف مثل الجانب الإيماني والذي يرتبط مع جوانب الشخصية جمعيها .[2]

ولهذا ينبغي عند بناء المناهج مراعاة عدة أسس تبنى عليها ، وهي بمثابة الأصول الفكرية والعقائد النظرية التي يدين بها واضعو المنهج وينطلقون منها في بنائهم لذلك المنهج وفي تنفيذه .[3] وهذه الأسس هي :

(أ) الأسس النفسية : التي من خلالها يتم وضع منهج يتلاءم ومستويات المتعلمين ويستجيب لحاجاتهم وميولهم واستعداداتهم ، وأبرزها :

- المتعلم وهو بطبيعته يشترك مع غيره من المتعلمين بخصائص عامة باعتباره إنسانا ، وللمتعلم في المنطقة العربية خصائص تميزه عن غيره ، كما أن كل بلد عربي يتميز المتعلمون فيه بشيء من الخصوصية الناتجة عن تأثيرات البيئة المحلية .

---

(١) علي أحمد مدكور : نظريات المناهج التربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ ، ص(٣٣) .

(٢) حامد سالم الحربي : التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ومناهجها من منظور التربية الإسلامية ، مركز بحوث الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤١٨هـ ، ص (٢٨) .

(٣) إبراهيم محمد الشافعي وآخران : المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٤١٧هـ ص (٦٢) .

- يمر المتعلم بتغيرات مختلفة تدريجية في الجوانب المختلفة لشخصيته .
- هناك أيضا عوامل تؤثر في النمو مثل : الوراثة وطبيعة الرعاية الصحية والبيئة الاجتماعية وغيرها .
- إن النمو عملية مستمرة ومتكاملة ، تختلف من فرد إلى آخر ، وتتطلب الخبرات المباشرة وغير المباشرة .
- للنمو مراحل متداخلة ومتميزة .
- أن حاجات الفرد ومتطلبات نموه تمثل جانبا مهما يجب مراعاته .
- مراعاة ميول المتعلمين واستعداداتهم الطبيعية واتجاهاتهم النفسية ومهاراتهم بحيث تتنوع مجالات الخبرة التي تقدم لهم .

(ب) <u>الأسس التربوية :</u> تتضمن ما يأتي :

- الفلسفة التربوية : التي تتضمن النظرة الكلية للكون والحياة والإنسان بما يتمشى مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وقيمه .
- نظريات التعلم : التي انتهت إليها البحوث النفسية والتربوية ، بما يلائم مجتمعنا وامكاناته وواقعه من حيث دوافع التعلم والعوامل المؤثرة في اكتساب الخبرة ، ونتائج التعلم التطبيقية ، مراعين ضرورة تعدد مجالات اكتساب الخبرة بما يراعي الفروق الفردية والميول والاتجاهات محققين بذلك مبدأ تكامل الخبرة .
- الاتجاهات التربوية الحديثة : التي تركز على التعلم الذاتي ، وتوفير فرص التعلم المستمر مدى الحياة ، واتخاذ العمل ركيزة أساسية في بناء المناهج والتكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية ، والإفادة من التقنيات الحديثة كجزء متكامل من النظام التعليمي .

- طبيعة المعرفة : من حيث تركيب المعارف وعلاقتها ببعضها البعض ، وتسلسلها المنطقي والظروف المناسبة لتحصيلها والتقدم فيها. [1]

في ضوء الأسس السابقة التي تبنى عليها المناهج يمكن تحديد خصائص المنهج من منظور التربية الإسلامية ، والتي تتمثل في :

(١) منهج ديني علمي يركز على القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويقبل المواد والدراسات الجديدة بعد تنقيتها مما يخالف عقيدة التوحيد .

(٢) منهج شامل للعلوم والمعارف والنشاط العلمي والخبرات المختلفة ، كما تقوم به مؤسسات كثيرة مثل المسجد والأسرة والمدرسة ونحوها .

(٣) منهج ليس بينه وبين المؤسسات التربوية والدراسات والخبرات العلمية تعارض ، بل تنسيق وتكامل وتوازن ، ويتطور عبر الزمن مع الاحتفاظ بأصوله . [2]

إن للتربية الإسلامية صفات مميزة ، وهذا التميز لا بد أن يكون سمة من سمات المنهج الإسلامي ، إضافة إلى أن هناك صفات يجب على القائمين على المناهج أن يتبنوها عند وضعهم للمناهج ، ولعل أبرز هذه الصفات تتمثل في :

(١) أن يربى المنهج الشخصية المتكاملة ، ويربي الإنسان في كل مناحي الحياة ، تربية مستمرة ، وأن يعمل على تسامي الإنسان ، وعلى سعيه لتكميل نفسه ورفعها من الناحية الخلقية ، كما أن عليه توضيح الطريق

---

(١) مكتبة التربية العربي لدول الخليج : الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربي ، المؤتمر العام السابع لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج العربية – مسقط – ٨-١٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ، ص (٢٩-٣٢) . بتصرف يسير .

(٢) إبراهيم محمد الشافعي وآخران : مرجع سابق ، ص (٥٧) .

إلى أن الإيمان بالله وثيق الصلة بالإيمان بالنظام الكوني وترابط أجزائه وارتباطه بالنظام الاجتماعي الإنساني وما يتصل به من واجب الإنسان الفرد نحو هذا النظام ، إضافة إلى غرسه في النفوس أسس السعادة الأبدية والاطمئنان الدائم عن طريق الإيمان بالله وإحلال الوحدة محل الفرقة ، والنظام محل الفوضى .

(٢) أن يربي المنهج للحاضر والمستقبل ، والدنيا والآخرة ، والربط بينهما ، وأن يكون واقعيا ممكن التطبيق متناسبا مع إمكانيات البلاد التي تريد تطبيقه ومع ظروفها ومتطلباتها ، إضافة إلى كونه مرنا في أسلوبه ويمكن تكييفه مع مختلف الظروف التي سيطبق فيها بحيث يراعى الفروق الفردية ، هذا إلى جانب مراعاة تطبيقاته ونشاطاته وأمثلته ونصوصه حاجات المجتمع الواقعية ومنطلقاته المثالية ، ويركز على القضايا المعاصرة التي تشغل أفكار التلاميذ .

(٣) أن يغرس الإيمان في النفوس ، ويعمل على تهذيب الأخلاق ، وعلى التزود الدائم من العلم ، وعلى اقتران العلم بالعمل ، وعلى توضيح الرؤية، وربط الإيمان بالخلق ، والعلم بالعمل ، وأن يمزج الإيمان والفضيلة ، وتوحدهما في حياة عاملة ، راضية مطمئنة .

(٤) أن يربي على استخدام العقل والبصيرة ، ويرفض التقليد الأعمى ، والجمود على أفكار الأقدمين إذا كانت ضالة ومخطئة في كل ما يتعلق بالإيمان والعلم وسائر الأمور ، وأن يتلاءم مع طبيعة المراحل تلاؤما عقليا وفكريا يلبي الحاجة ، ويحض الفكر ، ويحصل الثروة العلمية التي ينبغي أن يتزود بها المسلم في حاضره ومستقبله ، بحيث يبتعد عن التربية عن

طريق الحفظ والتلقين فقط بل لا بد من التطبيق ، إضافة إلى أن يكون في تدرجه ومستواه موافقا للمرحلة التي يوضع لها من حيث طبيعة الطفولة فيها والأنوثة والرجولة والمهمات الاجتماعية التي يهيأ لها كل من الجنسين، وأن يراعي الفروق بين الدراسة للمتخصصين وغير المتخصصين .

(٥) أن يكون موافقا للفطرة الإنسانية ويعمل على تزكيتها وحفظها وسلامتها، وأن يغرس في النفوس الصفات التي يجب أن يتصف بها العلماء المؤمنين المتقون .

(٦) أن يكون بمجموعه ونظامه سليما من التعارض ، موجها وجهة إسلامية واحدة موافقا للوحدة النفسية التي فطر الله الناس عليها ولوحدة الخبرة التي يراد اعطاؤها للناشئ ، وأن يكون محققا لهدف التربية الإسلامية الأساسي وهو إخلاصة الطاعة والعبادة لله .

(٧) أن يكون فعالا يعطي نتائج تربوية سلوكية ، ويترك أثرا عاطفيا جياشا في نفوس المتعلمين بما يمتاز به من أساليب تربوية ونشاطات إسلامية معروضة عرضا واضحا ، سهلة التطبيق ، وأن يهتم بالجوانب الإسلامية السلوكية العملية كالتربية على الجهاد ونشر الدعوة ونحوها .[1]

إن سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تنطلق من عدة أصول وثوابت ومتغيرات تتعلق بوضع المناهج وفق منظور التربية الإسلامية ، ويمكن ملاحظة ذلك

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (١٧٧-١٧٩) بتصرف يسير .

- انظر أيضا : محمد حامد الأفندي : نحو مناهج إسلامية ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٣هـ ، ص (٤٢ -٤٦) بتصرف .

- انظر أيضا : محمد العروسي : التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، ١٤٠٣هـ ، ص (٤٠-٤١) بتصرف يسير .

من خلال الضوابط التي حددتها في المناهج والتي تتمثل في :

(١) أن تكون المناهج منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها .

(٢) أن تكون المناهج موافقة لحاجة الأمة وترمي إلى تحقيق أهدافها .

(٣) أن تكون المناهج مناسبة لمستوى الطلاب .

(٤) أن تكون المناهج محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم.

(٥) أن تكون المناهج متوازنة ومرنة توافق مختلف البيئات والأحوال .[١]

أما مناهج تعليم البنات فلها صفات خاصة إضافة إلى ما سبق ذكره يمكن إيجازها في النقاط التالية :

(١) أن تتناسب مع استعداداتهن ودورهن في الحياة .

(٢) أن تكون مفيدة لهن في دنياهن وآخرتهن مما ينمي شخصياتهن ويجعلهن متفاعلات مع مجتمعهن .

(٣) أن توضع من قبل مختصين ومختصات عارفين بوظائف المرأة وطبيعتها التي خلقها الله عليها .

(٤) أن يتناسب مع سن الفتاة مما يعدها لوظائفها الأصلية .

(٥) أن تجعل الأولوية للمواد الشرعية ، ومن ثم الثقافة العامة .

(٦) أن يوكل تعليمهن إلى مدرسات فاضلات مارسن الحياة العملية في المنزل وفق منهج الله تعالى .[٢]

---

(١) اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة : وثيقة التعليم ، ١٣٩٠هـ ، ص (٣٤) .

(٢) محمد حامد الناصر ، وخولة درويش : مرجع سابق ، ص (٢٣٠-٢٣٢) بتصرف .

على أن أبرز التطبيقات التربوية المستنبطة من خلق الحياء والمفيدة للمنهج يمكن إيجازها في النقاط التالية :

(١) الاهتمام بالجانب الشرعي والديني والروحي عند وضع المناهج عامة سواء المناهج الشرعية أو اللغوية أو العربية أو العلمية أو الاجتماعية ، ومحاولة ربطها بالإسلام .

(٢) إعداد مادة لمنهج يركز على التربية الأخلاقية وجميع جوانبها ويكون داخلا ضمنها التربية الاجتماعية .

(٣) وضع مناهج خاصة بالبنات تراعي وظائفهن وطبيعتهن في الحياة التي خلقهن الله من أجلها .

(٤) ربط المناهج بالجانب التطبيقي العملي ، وبحاجات المتعلمين وميولهم ، ومترابطة في أفكارها .

(٥) التحلي بالصبر والحكمة وسعة العلم وتقوى الله تعالى حين وضع المناهج وحين إصدار الأحكام عليها .

(٦) الاهتمام بالمناهج الشرعية خاصة والمناهج الأخرى عامة من حيث مادتها أو إخراجها أو اختيار القائمين على وضعها ، أو ملائمتها لحاجات المتعلمين وروح العصر ومشكلاته أو عباراتها أو نحوه .

(٧) توظيف المناهج لتحقيق الهدف من خلق الإنسان وللتعرف على قدرة الله تعالى وبديع صنعه وشديد عقابه ، بحيث تحث على النظر في عمارة الأرض واستثمارها وفق منهج الله بأنه من العبادة إضافة إلى حثها وعملها على تطور المجتمع من جميع النواحي.

(٨) البعد عن كل ما فيه خدش للحياء في الموضوعات أو الصور أو نحوها ما لم تكن هناك حاجة لذلك مع مراعاة الضوابط الشرعية .

(٩) تطبيق ما يسمى بالنقد الذاتي عند وضع المناهج سواء حين تقويمها أو وضع محتواها ، كأن تنمي في الطلاب الضمير والوازع الديني وتقبل النصح والتوجيه ، وتقوى الله تعالى .

(١٠) البعد عن التناقض في محتويات المناهج أو فيما بينها، وضرورة مراعاتها للواقع ، إضافة إلى ضرورة مراجعة المناهج وتطويرها وتقويمها باستمرار .

(١١) مراعاة مراحل النمو في محتوياتها وأفكارها سواء من حيث الموضوعات أو العبارات أو الإخراج أو الأساليب أو الأنشطة المخصصة لها ونحوها .

(١٢) الاهتمام بالجوانب المعرفية والمعلوماتية عند وضعها ، على أن تكون حديثة وصحيحة ، ومما يحتاجه الطلاب فعلا ، وتذكر مصادرها ومراجعها الأساسية والثانوية ، ليتحقق التعليم الذاتي والمستمر.

(١٣) البعد عن الحشو الزائد للأذهان ، أو الإسراف في الشكليات ، بحيث تكون مركزة على توسيع المدارك العقلية للإبتكار والاختراع في حدود شرع الله .

٢) الأهداف :

وهي في اللغة : كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ، ومنه سمي الغرض هدفا .[١]

أما في الاصطلاح التربوي فهو: عبارة عن وصف للتوقعات التي يأمل مخططو المناهج أن تحصل في سلوك الطلبة في نهاية البرنامج ، نتيجة مرورهم في خبرات تعليمية معينة ، وتفاعلهم مع مواقف تدريسية محددة .[٢]

أما معنى الهدف التربوي في التربية الإسلامية فهو : وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه ببعض الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات التربوية المتغيرة وتفاعله معها .[٣]

إن تحديد الأهداف التربوية بشكل واضح وصحيح يحقق فوائد جمة منها :

(١) أنها ترشد المختصين إلى تحديد الخبرات التربوية التي سيتم تعليمها ، واختيار أنسب الطرق والوسائل والإجراءات التي تسهل عملية تعليمها .

(٢) أنها تعمل كمعايير ومحكات للتأكد فيما إذا كان التعلم قد حصل عند المتعلمين من عدمه .

(٣) أنها تساعد مخططي المناهج على اختيار المحتوى المناسب .

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي : ترتيب مختار الصحاح ، تحقيق شهاب الدين أبي عمر ، ترتيب محمود خاطر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ص (٨٢٧) .

(٢) محمد صالح بن علي جان : الأهداف التربوية مصادر اشتقاقها ، وطرق صياغتها في البلد المسلم ، مركز بحوث التعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة ، ١٤١٨هـ ، ص (١٢) .

- انظر أيضا : محمد صلاح الدين مجاور وفتحي عبدالمقصود الديب : المنهج المدرسي وتطبيقاته التربوية ، دار القلم ، الكويت، ١٩٨٤م ، ص (٢٥) .

- انظر أيضا : محمد عزت عبدالموجود وآخرون : مرجع سابق ، ص (٩٥) .

(٣) علي أحمد مدكور : مرجع سابق ، ص (١٦٧) .

(٤) أنها تسهل على المعلم تخطيط الدرس واختيار ما يحتاجه من طرق وأساليب تعليمية ووسائل معينة .

(٥) أنها تساعد على تحديد الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المعلم والمتعلم والتي تؤدي إلى نقل المحتوى الدراسي إلى الدارسين .

(٦) أنها تساعد المعلم على اختيار الأسئلة التي يتأكد بها من مدى فهم الطلاب لأجزاء الدرس والكشف عن نواحي الضعف والقوة لديهم .

(٧) أنها تسهل على المدرس أمر اختيار الأساليب والوسائل التقويمية المناسبة وفي تحديد العناصر الأساسية التي يجب أن تحتويها عملية التقويم .

(٨) أنها تفيد المعلم في معرفة وقياس مدى نجاحه في عمله عن طريق ملاحظة مدى التقدم الذي أحرزه الطلاب نحو بلوغ الأهداف .

(٩) أنها تشحذ همم المعلم والمتعلم وتحفزهما إلى بلوغ الأهداف .

(١٠) أنها توفر للمتعلم الوقت والجهد ، لأنها تحدد له ما ينبغي أن يتعلمه .

(١١) أنها تعرف المتعلم بمدى تقدمه في نقطة أو مرحلة أو تعلم .[1]

(١٢) أنها تمثل النظريات التربوية التي تقوم عليها .[2]

---

(١) محمد صالح بن علي جان : المناهج ، مرجع سابق ، ص (٤٤-٤٥) بتصرف يسير .
- انظر أيضا : محمد صالح بن علي جان : الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص (١٦-٢٠) .
- انظر أيضا : محمود السيد سلطان : الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام ، دار الحسام ، القاهرة ، ١٤٠١هـ ، ص (٣١-٣٤) .

(٢) إبراهيم محمد الشافعي وآخران : مرجع سابق ، ص (١٥٩) .

ويمكن تصنيف الأهداف التربوية إلى مجالين رئيسين :[1]

(أ) تصنيف الأهداف من حيث الشكل : وهي تشمل :

(١) أهداف ربانية يؤمن بها المجتمع المسلم ، مشتقة من الهدف الأسمى ، وهو عبادة الله تعالى ، وهي الأهداف التي تنادي بها التربية الإسلامية التي جاءت في الكتاب والسنة وما اشتق منهما .

(٢) أهداف عالمية إنسانية تشترك فيها جميع الأمم مثل : تعليم القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب وإعداد المواطن الصالح ، والقضاء على الأمية وغيرها .

(٣) أهداف خاصة بالمجتمع الذي يتم التعليم فيه ، وهي ما يطلق عليها اسم السياسة التعليمية للدولة (المرامي) ، وهي أهداف عامة بعيدة المدى ، تطبع التربية في بلد معين وتصبغها صبغة معينة ، وهي تنبع من المجتمع وعقيدته واتجاهاته ، ومثله العليا ، وقيمه ، وطموحاته وآماله ، واحتياجاته.

(٤) أهداف لكل مرحلة تعليمية ، أو لكل برنامج معين ، أو لكل مؤسسة تعليمية .

(٥) أهداف منهجية لكل مادة من المواد ، وتسمى (الأهداف العامة للمادة) .

(٦) أهداف لكل مقرر دراسي في كل سنة دراسية .

(٧) أهداف يتبناها المعلم لكل جزء من أجزاء المقرر ، ليرى أثرها في سلوك الدارسين بعد فترة وجيزة من الوقت ، أو بعد الانتهاء من تدريس موضوع معين ، وتسمى (الأهداف الخاصة السلوكية) .

(٨) أهداف آنية ينتهز المعلم الفرص المواتية ، والمناسبات الطارئة في المواقف التعليمية المختلفة لبلوغها .[2]

---

(١) علي أحمد مدكور : مرجع سابق ، ص (١٦٧) .

(٢) محمد صالح بن علي جان : الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص (٢٩) .

(ب) تصنيف الأهداف من حيث المضمون ، وهي تتمثل في :

(١) أهداف معرفية : وهي التي يكتسبها المتعلم ، وتشتمل على التقسيمات التي تهتم بنمو القدرات والمهارات العقلية وهي : المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم ، والأربعة الأخيرة تمثل مهارات التفكير ، والأول والثاني يمثلان التذكر والتعرف والفهم للأفكار .[١]

(٢) أهداف انفعالية : تتصل بالمشاعر والوجدان والأحاسيس والعواطف ، ولا تتحقق سلبا أو إيجابا إلا في داخل إطار معرفي ،[٢] كما تتعلق بالجانب العقدي والأخلاقي .[٣]

(٣) أهداف نفسحركية : تختص بالمهارات العضلية أو الحركية التي ينتج عنها تنمية مهارات استخدام الأدوات في العمل وممارسة الأساليب العملية باتقان وحذر وأمان .[٤]

لقد تميزت أهداف التربية الإسلامية بمميزات استمدتها من الهدف الأساسي من التربية الإسلامية ، وهو ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وتحقيق العبودية لله في حياة الإنسان

---

(١) محمد رضا البغدادي : الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠١هـ ، ص (٥٢) .

(٢) حامد سالم الحربي : مرجع سابق ، ص (٧٤) .

(٣) علي أحمد مدكور : مرجع سابق ، ص (١٦٨) .

(٤) حمدي أبو الفتوح عطية : تصور مقترح لأسلحة الخطط الدراسية ، سلسلة أسلمة المناهج رقم (١) ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٦هـ ، ص (٦٨) .

- انظر أيضا : محمد السيد محمد مرزوق : دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية السلوكية والمهارات التدريبية ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٦هـ ، ص (٢٧) .

الفردية والاجتماعية ،[1] وهذه المميزات تتمثل في :

(١) أنها كاملة تستمدها من الكمال الإلهي ؛ حيث أنها ربانية المصدر .

(٢) أنها شاملة لجميع جوانب الحياة ، والنفس الإنسانية من كل نواحيها .

(٣) أنها عامة لكل الناس ، لا تختص بمصالح أمة معينة أو قوم بخصوصهم .

(٤) أنها صالحة للبقاء والخلود على مر الزمن ؛ لأنها من عند الله تعالى .

(٥) أنها موافقة للفطرة الإنسانية الإسلامية .

(٦) أنها خصبة مفيدة تسد الحاجات كلها سواء للفرد أو المجتمع أو الإنسانية .

(٧) أنها واضحة ومنطقية يفهمها جميع البشر .

(٨) أنها تحقق التوازن والتوافق والتكامل وعدم التعارض بين جوانب الحياة والنفس .

(٩) أنها واقعية ميسرة التطبيق ومؤثرة في سلوك جميع الناس .

(١٠) أنها مرنة صالحة لكل زمان ومكان ومسايرة للظروف والأحوال على اختلافها .[2]

ولعل أبرز التطبيقات التربوية المستنبطة من خلق الحياء والمفيدة للأهداف يمكن إيجازها في النقاط التالية :

(١) الاهتمام بربط الأهداف التربوية بالنواحي الشرعية والأخلاقية والاجتماعية في مجالاتها الثلاثة : المعرفية والوجدانية والحركية ، وكذلك ربطها بالهدف الأساسي للتربية الإسلامية وهو عبادة الله تعالى وابتغاء مرضاته ، عند اشتقاق الأهداف.

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (٩٨) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : المرجع السابق ، ص (١١٣-١١٤) .

-انظر أيضا : عبدالرحمن الباني : مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٤٠٣هـ، ص (٦١).

(٢) الاهتمام ببناء وصياغة الأهداف ، وضرورة تدرجها حتى يستطيع المعلم ايصال تلاميذه إليها بيسر وسهولة وتدفعهم إلى التعلم والاستمرار فيه .

(٣) وضع الأهداف التربوية التي تناسب المرأة ووظيفتها وطبيعتها وفق منهج الله تعالى .

(٤) مراجعة الأهداف التربوية باستمرار ، وتقويمها وتقبل النقد البناء ، والاعتراف بالخطأ ومحاولة تصحيحه .

(٥) الاهتمام بالجانب العملي التطبيقي لتحقيقها والوصول إليها ، إضافة إلى مراعاة التدرج أثناء ذلك .

(٦) مراعاة النواحي النفسية عند وضع الأهداف سواء لمن يقوم ببنائها ، أو لمن يراد صياغتها وبنائها من أجل أن تتحقق فيه ، كذلك مراعاة الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وقابليتها للتحقق على أحسن وجه .

(٧) مراعاة تحقيق الأهداف للنمو الفردي والجماعي من جميع النواحي .

(٨) الاستفادة من أهداف الآخرين وتجاربهم عند وضع الأهداف وسبل تحقيقها حتى وإن كانوا أقل منهم ، حتى يتسنى بناء الأهداف المناسبة في ضوء التعاون والافادة والاستفادة من تجارب الآخرين وعلمهم .

(٩) البعد عن اللبس أو الايجاز المبهم أو التقعر والتكلف عند صياغة الأهداف، و الالتزام بالوضوح والتحديد والواقعية والمرونة .

٣) النشاط :

وهو عبارة عن نشاط يقوم به الطالب ويمارسه ، يتعلم من خلاله الكثير من الحقائق والمعلومات ، ويكتسب اتجاهات وميولا ، ويكون قيما ومثلا .[١]

إن النشاط خارج الفصل ليس بأقل قيمة مما يحدث في الفصل ، إذ أنه مجال تربوي تتحقق فيه أغراض كثيرة منها :

- يعتبر مجالا لتعبير التلاميذ عن ميولهم واشباع حاجاتهم ، التي إذا لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح التلاميذ ، وتمردهم ، وضيقهم بالمدرسة .
- يتعلم التلاميذ من خلاله أشياء يصعب تعلمها في الفصل ، كتزويدهم بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية والعملية .
- يعد وسيلة لتنمية ميول التلاميذ ومواهبهم ، وكذلك الكشف عنها .
- يثير استعداد التلاميذ للتعلم ، ويجعلهم اكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم .
- يهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة أو مماثلة لها ، مما تترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلمه عن طريق المدرسة في المجتمع الخارجي ، وانتقال أثر ما تعلمه إلى حياته المستقبلية .[٢]
- تساعد على تحقيق كثير من الأهداف التربوية .[٣]
- يعمل على خلق شخصية اجتماعية متكاملة متنامية .

---

(١) إبراهيم محمد الشافعي : دليل مناقشة المناهج وطرق التدريس العامة ، الكليات المتوسطة لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ ، ص (٢١٧) .

(٢) أبو الفتوح رضوان : المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص (١٩٣-١٩٤) بتصرف يسير .

(٣) فكري حسن ريان : النشاط المدرسي أسسه ، أهدافه ، تطبيقاته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص (٧٥) .

- يمكن الفرد من رسم الخطط الجماعية ، واصدار القرارات ، والتجاوب مع البيئة ، وخدمة الجماعة ، والتعاون معها ، ومساعدتها من أجل التطوير .
- يعمل على حث الطلبة على احترام العمل المهني وتقديره ، وحب العمل والانتاج .
- يساعد على تعميق وعي الطلاب بالمنهج الدراسي .
- يساعد على تنمية قدرات الطلاب على الانتاج السريع المنظم ، ويزيد في قدرتهم على التفكير الواقعي .
- يزيد من حصيلة الطلاب العلمية من الأساليب والتعابير والألفاظ اللغوية والعلمية والفنية .
- يطور أفكار الطلاب وآراءهم وتعبيراتهم وأحاسيسهم .
- يغرس الثقة والعزة والكرامة في نفوس الطلاب .
- يلهب في الطلاب روح الحماسة عن طريق التنافس الشريف في العمل الذي يقومون به .[1]

وحتى تتحقق الفوائد والأغراض السابقة من النشاط لا بد أن يراعى فيه عدة معايير وشروط وأسس تتمثل في التالي :

(أ) معايير عامة : يمكن إيجازها في التالي [2] :

(١)أن يكون النشاط موجها نحو هدف مرغوب فيه ، وهذا الهدف واضحا عند المدرس ويشترك التلاميذ في الشعور به وتحديده .

(٢)أن يخضع النشاط للملاحظة الدقيقة ، وتسجل من جانب المدرس .

---

(١) حسين عبدالله محضر : الجديد في الإدارة المدرسية ، دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٥هـ ، ص (١٨٦-١٨٨) .

(٢) أبو الفتوح رضوان وآخرون : مرجع سابق ، ص (١٩٤-١٩٦)

(٣)أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة في الفصل .

(٤)أن يكون تقدير النشاط على أساس قيمته التربوية ، لا على نتائجه المادية .

(٥) أن يكون النشاط متنوع الجوانب ، ليجد الطالب أكثر من فرصة للتعبير عن ميوله وإشباع حاجاته ، فتنمو شخصيته من جوانب متعددة .

(ب) معايير خاصة : تتعلق بأمور منها : [١]

(١) معايير اختيار النشاط على المستويين التخطيطي والتنفيذي ، تتمثل في أمور منها :

- الارتباط بينه وعناصر المنهج الأخرى من أهداف ومحتوى ووسائل معينة وتقويم وغيرها .
- الارتباط بينه والمتعلم من ناحية حاجاته واهتماماته وإثارته للتفكير وتنوعه .
- إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة بفعالية وإيجابية .
- إثارة مشكلات تكون موضع دراسة وتحليل .
- الحاجة إلى استخدام المعلم لمصادر متنوعة غير الكتب المدرسية .
- اعتمادها على التخطيط المشترك بين المعلم وطلابه .
- مراعاة ظروف كل مدرسة وكل بيئة .
- تمكين المعلم من كفايات تخطيط النشاط وتنفيذه مع طلابه .

(٢) معايير تراعي عند وضع خطة النشاط ، أهمها :

- مدى اسهامه في تعليم أعضائه وتأثيره في نموهم العلمي والأدبي والاجتماعي .

---

(١) حسن شحاته : مرجع سابق ، ص (٦٠) .

- أن تنبثق من حياة المدرسة وواقعها وظروفها وظروف البيئة المحيطة بها ، في ضوء ميول الطلاب ومواهبهم وظروف البيئة ومشكلاتها .
- مراعاة إمكانات المدرسة المادية والبشرية والزمنية ، حتى يكون النشاط واقعيا قابلا للتنفيذ .
- أن يتصف بالتطور والتغير المستمر ، بحيث يستجيب للتطور في حاجات الطلاب وميولهم ، وللتغير في الظروف البيئية والمدرسية .
- أن يخدم أكبر عدد ممكن من طلاب المدرسة [1]
- أن يرتبط النشاط المدرسي بالنشاط الحر لإثراء المنهج الدراسي .
- أن تكون المشاركة فيه على أساس التقبل والموافقة وتحمل المسئوليات .
- أن يكون تقويمه في ضوء تحقيقه للأهداف المتفق عليها ، وبشكل مستمر وشامل ومتكامل .
- أن تقلل القيود عند ممارسته أو الرغبة في الإنضمام إليه .
- أن يهيئ المواقف والفرص التي يتفاعل الطلاب معها ، لإكتساب خبرة مفيدة.
- أن يستند إلىالأغراض التي من أجلها وجدت المدرسة .
- أن يكون متنوعا ليتيح الفرصة لأكبر عدد ممكن من الخبرات أمام الطلاب.
- أن يؤكد على التوجيه الفردي والجماعي سواء أكان التوجيه تربويا أو نفسيا أو اجتماعيا أومهنيا.
- أن يتنوع حسب الحاجات الخاصة والمتميزة لكل مدرسة .
- تطابق السلطة مع المسئوليات المعطاة للطلاب في كل نشاط عند ممارسته

---

(١) رشدي لبيب : معلم العلوم ، مسئولياته ، أساليب عمله ، إعداده ، نموه العلمي والمهني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٨٣م ، ص (٢٣٤-٢٣٥)

- اشتراك مدراء المدارس في حل المشكلات والمشاركة في التخطيط والتمويل والتقويم .

(٣) معايير تقوم عليها الأنشطة غير الصفية : أهمها :

- تمارس في أثناء اليوم الدراسي ، على أن يخصص لها وقت ضمن الجدول الدراسي الأسبوعي .
- يعفى الطالب من أعبائها المالية .
- يجب تقويمها من الطلاب والمشرفين عليها .
- يمارس كل طالب نشاطا واحدا على الأقل حسب رغبته وميوله وقدراته .
- يشارك في توجيه النشاط معلمون متحمسون أكفاء لديهم خبرة ودراية به وبالجوانب النفسية للطلاب ، ولديهم القدرة على اختيار صور النشاط وتكييفها مع ظروف المدرسة التي يعملون فيها [1] .

(٤) معايير النشاط في التربية الإسلامية :أهمها :

- أن يكون النشاط الترويحي عفويا حسب المواقف والمناسبات الملائمة وبعيدا عن الهزل .
- أن يكون النشاط بريئا ، بحيث يكون ملتزما بالأخلاق والمبادئ الإسلامية .
- أن يكون النشاط التعليمي والتربوي نشاطا واقعيا لامصطنعا .
- أن يحقق النشاط الغاية المثلى للتربية الإسلامية وهو إخلاص العبودية لله تعالى وإبتغاء مرضاته .
- أن يقوم النشاط بما حققه من الغايات والأهداف التربوية ، لابما أحرزه الطالب من مكافآت .
- أن يكون المعلم في عاملا ايجابيا فعالا لكونه القدوة لطلابه [2] .

---

(١) محمود كامل الناقة : الأسس العامة للنشاط المدرسي ، صحيفة التربية ، العدد الثاني ، القاهرة ، مارس ١٩٧٩ ، ص (٤١-٥٠) .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص (١٧٢-١٧٣) .

بعد أن تبينت بعض ملامح وظائف النشاط من خلال بيان أهميته ، نبين بقية الوظائف الهامة للنشاط وفق التصنيف التالي : [1]

(أ) وظيفة نفسية : تتمثل في أمور منها :

- تنمية الميول والمواهب .
- قضاء وقت الفراغ في شيء مفيد ، مما يحقق الصحة النفسية .
- التوجيه الدراسي والمهني .
- مصدرا للدافعية في التعلم داخل الفصل .
- تثير مواقف تعلم تعود بالطلاب إلى الفصل الدراسي وتكون مصدرا للتعلم.
- رفع مستوى الإنجاز .
- تغيير السلوك في الاتجاه المرغوب .
- اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية .
- يشبع حاجات وميول وقدرات التلاميذ .
- تخلق الحساسية للحاجات الاجتماعية .

(ب) وظيفة تربوية : تتمثل في أمور منها :

- توفير خبرات حسية مباشرة عند تدريس المعارف والمعلومات .
- اشباع دوافع الطلاب الإنشائية والبحث والاستقصاء والتعبير عن النفس .
- يكسب مجموعة من الاتجاهات المرغوبة مثل الاتجاه نحو الدقة والنظافة والنظام والأمانة واحترام الآخرين وغيرها .
- يعمل على تحقيق مفهوم التعليم الذاتي والتعليم المستمر .
- يكسب الطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة والأناة.

---

(١) حسن شحاته : مرجع سابق ص (٣٨ — ٥٠) بتصرف .

- مساعدة الطلاب على تفهم مناهجهم واستيعابها وتحقيق أهدافها .

- يعمل على تطوير التعليم لما له من أهمية نوعية حيث يعتمد في عطائه على الفكر والتطبيق معا .

- مصدرا لتعاون الطلاب فيما بينهم وتوسيع مجال التفاعل بينهم وبين معلميهم، وإطلاقا لطاقات المبدعين ، وغرس الثقة في نفوسهم .

- يحقق جملة كبيرة من الأهداف التربوية والتعليمية .

- يعمل على جذب الطلاب إلى المدرسة وتقليل الغياب عنها .

(ج) وظيفة اجتماعية : تتمثل في أمور منها :

- يسهم في قيام الصداقة والود بين أفراد جماعة النشاط .

- يدرب على الخدمة العامة وتحمل المسئولية .

- يعمل على تحقيق التعاون والثقة بالنفس واحترام الأنظمة والقوانين .

- يدرب على كيفية العمل مع الآخرين ، وكيفية التخطيط لعمل مشترك.

- تنمية المهارات الاجتماعية كتقبل الجماعة .

- تتيح الفرصة للتقدير الفردي والجماعي الذي يحس معه الطلاب بالانتماء والمشاركة والمكانة .

- تتيح الفرصة للاتصال بالبيئة والتعامل معها وأفرادها .

- توفر الفرص المناسبة لمساعدة الآخرين ، والتكافل المدرسي العام ، والمشاركة في السراء والضراء .

- يربط بين التربية والمجتمع ومشكلاته ومشروعاته ربطا حقيقيا وينميه .

- تزيد من الحماس القلبي عند تنفيذها في محيط مصلحة الجماعة فوق المصلحة الخاصة .

على أن أبرز التطبيقات التربوية المستنبطة من خلق الحياء والمفيدة للنشاط يمكن إيجازها في النقاط التالية :

(١) الاهتمام بالنشاط في مجال الدعوة إلى الله وتهذيب السلوك الفردي والجماعي ، والمناهج الدراسية عامة ، وربطها بالحياة والواقع .

(٢) الإشراف على الأنشطة ومتابعتها وتقويمها باستمرار ومراعاة تقوى الله تعالى وإخلاص العمل له بعيدا عن الرياء والسمعة والمصالح الشخصية .

(٣) بذل الجهد في الاستفادة من الأنشطة بما يحقق النمو المعرفي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي من خلالها .

(٤) إيجاد الأنشطة المناسبة للبنات بما يلائم طبيعتهن ووظائفهن التي خلقهن الله من أجلها ، وبما يحقق لهن القيام بدورهن في المجتمع وفق منهج الله تعالى .

(٥) تمويل ميزانيات الأنشطة للقيام بواجباتها واعتبار ذلك من الانفاق في سبيل الله بشرط أن يكون لوجه الله تعالى .

(٦) التمسك بالمبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية عند التخطيط أو التنفيذ أو التقويم للأنشطة .

(٧) الاهتمام بالجانب التطبيقي والعملي لكل مادرس في المناهج عند التخطيط للأنشطة ، بحيث تعمل على تحقيق مفهوم التعليم الذاتي والمستمر .

(٨) اختيار المشرفين على الأنشطة من ذوي الديانة والاستقامة والكفاءة العلمية والعملية ، والأخلاق الحسنة والقبول النفسي لدى الطلاب، بشرط أن يكونوا راغبين في ذلك ، لأنهم يعتبرون قدوة لطلابهم.

(٩) الابتعاد عن الخجل عند القيام بالأنشطة ، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في الاستفادة منها قدر الإمكان .

(١٠) الاهتمام بالقيمة التربوية للأنشطة عند تقويمها لا بالشكل وجني الجوائز ، إضافة إلى البعد عن إصدار الحكم عليها في ضوء المجاملة أو العداوة الشخصية أو هوى النفس ونحوها .

(١١) الاستفادة من الأنشطة في تقوية الإيمان بالله وإخلاص العبادة له، واعتبارها من العبادة إذا قارنتها النية الصادقة والعمل الصالح .

(١٢) التقليل أو البعد عن الأنشطة قليلة الجدوى التربوية ، وذات التكاليف الباهضة أو الأنشطة المخالفة لتعاليم الشريعة ، حتى ولو كانت ذات أهمية إعلامية أو دعائية أو إقتصادية .

(١٣) تحديد العلاقة والمسئوليات والأنشطة بين الطلاب ومراعاة العدالة والمساواة وتحقيق المصلحة العامة .

(١٤) تدريب أعضاء جماعات النشاط على النقد الهادف والتقويم المستمر لأنشطتهم أو لأنشطة غيرهم بموضوعية وأمانة وتقبل النقد والتوجيه بصدر رحب دون تذمر .

(١٥) الاهتمام بالطاعات والعبادات سواء الواجبة أو المستحبة ، قولية أو فعلية عند القيام بالأنشطة ، لأن عبادة الله وطاعته هدف أساسي لا يقدم عليه شيء ، بينما النشاط وسيلة لتحقيق هذا الهدف .

٤) المعلم :

لقد أشار القرآن الكريم إلى مهمة ودور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم بأنها تشمل دراسة العلم الإلهي وتعليمه ، فقال : { وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون } [١].

كما أشار إلى أن من أهم وظائف الرسول ﷺ تعليم الناس الكتاب والحكمة ، وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم وتطهيرها ، فقال : { ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم } [٢] .

يتضح مما سبق أن للمعلم أهمية كبيرة تتمثل في أمرين أساسيين هما :

(١) التزكية : أي تنمية وتطهير النفس من الشر ، والمحافظة على فطرتها، [٣] وهي تشتمل تربية الأبناء ، وتنشئتهم التنشئة الصالحة ، التي تؤمن لهم كثيرا من المفاهيم الصحيحة للحياة على ضوء القيم والأخلاق والعادات والتقاليد من منطلق الدين الإسلامي الذي يضمن للفرد سعادة الدارين [٤] .

(٢) التعليم : أي نقل المعلومات والعقائد الصحيحة إلى العقول والقلوب لتطبيقها في الحياة والسلوك [٥] بشتى الطرق والوسائل .

إن الأمرين السابقين يصعب على المعلم القيام بهما ما لم يكن مرتكزا على مبادئ تعينه على تحقيقهما ، هذه المبادئ بمثابة المنطلقات والقواعد التي تواجهه نحو أهدافه التربوية والتعليمية ، وهي تتمثل في أمور منها :

---

(١) سورة آل عمران : آية ٧٩ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٢٩ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ،ص (١٥٥) .

(٤) عبد الفتاح أحمد الريس : المعلم بين المشرف المقيم والمشرف الزائر ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، ١٤١٨هـ ، ص (١٦)

(٥) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص(١٥٥) .

(١) الاهتمام بالتلاميذ من مختلف نواحي نموهم العقلي والجسمي والوجداني والاجتماعي على حد سواء .

(٢) غرس القيم الإسلامية والسلوك الحسن في نفوس التلاميذ ، وتعويدهم على حب العمل والتعاون واحترام النظام .

(٣) احترام شخصيات التلاميذ ، وإحاطتهم بالثقة والطمأنينة ، وإعطائهم فرصة للتعبير عما في نفوسهم .

(٤) الاهتمام بصحة التلاميذ الجسمية والعقلية ، وتوفير ما أمكن لهم من الرعاية والغذاء ، وإبعادهم عن مختلف العقد النفسية المؤثرة .

(٥) إتاحة الفرصة للتلاميذ لأن يتعلموا ذاتيا ، ودفعهم للإعتماد على أنفسهم مع توجيههم ومتابعتهم ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم .

(٦) تحقيق مبدأ التعاون المنشود بين البيت والمدرسة من أجل زيادة الاهتمام والمتابعة لهم تربويا وتعليميا [١] .

إن المدرس يعتبر العمود الفقري في العملية التربوية ، وعلى الرغم من تعقد عملية التدريس فإن المدرس مطالب بالقيام بعدة أدوار ، تتلخص في الآتي :

(١) المعلم مسئول عن عملية التعليم : فهو يقوم من أجل ذلك بأمور منها :

- تخطيط المواقف التعليمية المختلفة .
- إقامة علاقة طيبة بينه وبين طلابه لتسهيل عملية الاستيعاب والتفاعل التربوي داخل الفصل .
- المحافظة على النظام داخل الفصل ليسهل القيام بعملية التعليم والتعلم .

---

(١) عبد الفتاح أحمد الريس : مرجع سابق ، ص (١٨) .

- استخدام طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف التربوية .
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- القياس المستمر لأثر العملية التعليمية في اكتساب التلاميذ للخبرات المخطط لها .[1]

(٢) المعلم موجه ومرشد : ومن أجل ذلك يقوم باعمال منها :

- دراسة المشكلات الصفية وإيجاد الحلول لها .
- إحالة الطلاب الذين يعانون من مشاكل إنفعالية إلى المرشد الطلابي .
- تقديم المعلومات الدقيقة عن الطلاب لأولياء الأمور .
- شرح نظام المدرسة وأنشطتها للطلاب .
- تعريف الطلاب بقدراتهم وتوجيههم إلى المجالات والأنشطة التي تتفق مع ميولهم واتجاهاتهم .
- تنمية الاتجاهات الأخلاقية الحسنة لدى الطلاب .[2]

(٣) المعلم وسيط للثقافة : ولهذا يقوم بأمور كثيرة منها :

- إعداد التلاميذ للمشاركة بفاعلية وإيجابية في الثقافة التي يعيشون فيها من خلال معتقداتها وقيمها وموجهاتها السلوكية وآدابها ، ويسهمون في الإضافة إليها .

---

(١) نبيل السمالوطي : التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٠هـ ، ص (٧٤) .

(٢) عبدالقادر آدم كانوري ومحمد صالح المنيف : دليل المعلم المهني في التعليم العام ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، ١٤٠٦هـ ، ص (١٠٨) .

- تزويد الطلاب بالكتب والصحف ، والبرامج الموجهة والتربوية الهادفة ، والأنشطة المختلفة داخل المدرسة أو خارجها .
- إخبار الطلاب بأهم مشكلات المجتمع من حيث جوانبها وخطورتها وطرق حلها حسب طبيعة المرحلة والقدرة الاستيعابية للطلاب .[1]

(٤) المعلم مشرف نشاط : فهو يقوم بأمور كثيرة في هذا المجال مثل :

- توعية الطلاب بأهمية النشاط ، وشرح أهدافه ، وأنواعه ، وطرق الانضمام إليه .
- مساعدة الطلاب على اختيار الأنشطة التي تناسب استعدادهم وقدراتهم وميولهم ونموهم .
- الاعتناء بالكشف عن الطلاب ذوي الميول الابتكارية والابداعية ، والعمل على تنميتها أو توجيههم إلى الجهات التي تتولى ذلك .
- تنمية ثقة الطلاب بأنفسهم أثناء ممارستهم للنشاط دون التدخل في المشكلات التي تواجههم إلا عند الضرورة .
- دراسة المشكلات التي تعترض أداء الطلاب للنشاط والعمل مع مدير المدرسة على حلها .
- توجيه نشاط الطلاب أثناء ممارستهم له ، والإجابة عن استفساراتهم .
- تجهيز مكان ممارسة الجماعة للنشاط ، وتوفير الخامات اللازمة لممارسته .
- دراسة مشكلات عدم تكيف أو امتناع بعض الطلاب من المشاركة في النشاط.
- إعداد التقارير الخاصة عن سير النشاط .

---

(١) نبيل السمالوطي : مرجع سابق ، ص (٧٥) .

- تنمية العلاقات السلمية مع الجماعة التي يشرف على نشاطها .[1]

(٥) المعلم حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع : ومن أجل ذلك عليه القيام بالأدوار التالية :

- تعريف أفراد المجتمع بالدور التربوي والتعليمي الذي تقوم به المدرسة في خدمة التلاميذ .
- استخدام المصادر المختلفة في المجتمع في دعم واستخدام الخبرات التعليمية التي يكتسبها التلاميذ في المدرسة.[2]
- الإسهام في مكافحة الأمية وتعليم الكبار .
- توعية الطلاب وأولياء الأمور بالسلوك القويم ، وتبصيرهم بالاتجاهات والأفكار التي تتنافى مع قيمنا وثقافتنا الإسلامية .
- المشاركة في نشر الثقافة العلمية والأدبية والفكرية وتبسيط العلوم للعامة من خلال المشاركة في الندوات والمحاضرات والدورات ونحوها .[3]

(٦) المعلم قدوة : ولهذا عليه القيام بأمور منها :

- الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية ظاهرا وباطنا بلا تكلف ولا تصنع .
- امتلاك القدرة العلمية الجيدة التي تعينه على التأثير على طلابه وأداء رسالته.
- معرفة الطرق الشرعية التي يستطيع من خلالها أن يملك قلوب طلابه .

---

(١) عبدالقادر آدم كانوري ومحمد صالح المنيف : مرجع سابق ، ص (١١١) .

(٢) نبيل السمالوطي : مرجع سابق ، ص (٧٦) .

(٣) عبدالقادر آدم كانوري ومحمد صالح المنيف : مرجع سابق ، ص (١١٢) .

- امتلاك السمات القيادية التي تمكنه من السيطرة على طلابه فلا يكون ليناً فيعصر ، أو صلباً فيكسر .[1]
- الاتصاف بالرحمة والعطف والمحبة والعدل في معاملته لطلابه .
- الإحساس بالمسئولية تجاه طلابه وأنه مرآة لهم .
- المشاركة في بعض أنماط السلوك الاجتماعي كعيادة المرضى وجمع الصدقات وتوزيعها .[2]

على أن أبرز التطبيقات التربوية المستنبطة من خلق الحياء والمفيدة للمعلم يمكن إيجازها في النقاط التالية :[3]

(١) الإلمام بالعلم الشرعي ، لأنه مسلم ، وقدوة ، ومربي ، ولو لم يكن متخصصاً في تدريس المواد الشرعية ، حتى يستطيع ربط مادته بالهدف الأسمى للتربية الإسلامية وهو إخلاص العبادة لله وابتغاء مرضاته .

(٢) الالتزام بالقيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية وأن يعلمها لطلابه ، لأنه قدوة لهم ولأفراد المجتمع ككل ، وأن يحسن من هيئته ومظهره ملتزماً أحكام الشرع في ذلك .

(٣) الصبر على التعليم والتعلم لينمو في نفسه وينمي غيره ، وعلى سفه الجاهل وأذاه ، فلا ينتقم لنفسه منه ، وأن يتغاضى عن هفوات طلابه البسيطة في حقه .

---

(١) خليل عبدالله الحدري : مرجع سابق ، ص (٨٥٦) .

(٢) محمد السيد محمد الزعبلاوي : مرجع سابق ، ص (١٦٣-١٦٤) .

(٣) انظر البحث ص (١٠٨) وما بعدها .

(٤) بذل العلم وعدم كتمه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم السكوت عن بيان الحق واظهاره ، وبذل النصيحة .

(٥) تعليم المعلمة لطالباتها كل ما فيه صلاح حياتهن الدنيوية والأخروية وفق منهج الله تعالى ، بحيث تكون لهن بمثابة الأم الحنون في تعليمهن الأمور الخاصة بالنساء دون خجل ولا إسفاف .

(٦) استخدام الإسلوب اللين في النصح والإرشاد ، فلا يستخدم التصريح مع المسيء بحضرة أقرانه ، ولا يعنف ولا يوبخ ولا يحقر من شأنه بل ينصحه بمفرده ويكثر من الدعاء له .

(٧) الإخلاص في العمل لله ، وأن يراقب الله في كل تصرفاته ، وأن يتقيه ولا ينظر إلى سواه ، وأن لا يقصد بعمله الرياء والسمعة أو المسئول عنه.

(٨) استخدام الطرق والوسائل والأساليب التي تحبب الناس فيه وفي علمه من غير تكلف ولا تصنع .

(٩) استخدام المعلم للثناء والمدح لطلابه باستمرار ، والنظر إلى محاسنهم وإيجابياتهم أكثر من النظر إلى مساوئهم وسلبياتهم .

(١٠) تقبل النصيحة والنقد من غيره ، وأن يداوم على نقد ذاته بصدق وصراحة .

(١١) الإكثار من مجالسة طلابه ، وحضور مجالس العلم والعلماء ، وأخذهم معه إليها .

(١٢) تمهل المعلم في إصدار الأحكام دون علم سواء على طلابه أو المسائل التي تعرض عليه ويُسأل فيها ، وهو قليل الإحاطة بها .

(١٣) تشجيع طلابه على السؤال ، وطلب العلم ، وبذله لمن هو دونهم .

(١٤) القناعة بما رزقه الله تعالى ، فلا يجعل الدنيا مطلبه ، والمادة غايته، بل لا بد أن يزهد في الدنيا ويطمع فيما عند الله من الأجر ، لذا عليه تجنب الدروس الخصوصية وأن يحرص على توصيل المعلومات لطلابه بكل ما أوتي من قوة علمية ووسائل تربوية .

(١٥) إشغال وقت الفراغ بما يعود عليه وعلى طلابه بالنفع الدنيوي والأخروي والنفع العلمي والتربوي ، بحيث يشجع طلابه على استغلال أوقات فراغهم فيما يرضي الله تعالى ، كما يحاول إفادة الطلاب من أول الحصة إلى آخرها .

(١٦) الاستفادة من المواقف والمناسبات والأحداث التي تحصل خارج الفصل أو داخله في كل ما يحقق لطلابه المصلحة في دنياهم وأخراهم .

(١٧) تشجيع الطلاب على التطبيق العملي لكل ما تعلموه ، وأن يخلصوا النية لله في ذلك .

(١٨) استخدام العبارات الواضحة التي تدركها عقول طلابه ، بحيث يكون بعيداً عن التكلف والتشدق في استخدام الألفاظ والمصطلحات الأجنبية التي ليس لها علاقة بالمنهج ، وأن يحرص على استخدام اللغة العربية المفهومة .

إن المدرسة بكافة مجالاتها ومنسوبيها تتحمل عبئاً كبيراً لتنمية خلق الحياء في نفوس المتعلمين ، ولأجل ذلك يتطلب منها القيام بعدة أدوار تتمثل في :

(١) دور تعليمي :[١]

وهذا الدور يعتمد على تدريس الطلاب وتشجيعهم على تحصيل العلم الشرعي خاصة ، والعلم النافع عامة ، وكذلك حثهم على الاستفادة من أوقاتهم فيما يرضي الله ، عن طريق المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية ، التي تنمي المهارات والمواهب والقدرات ، إضافة إلى إيجاد البرامج التي تنمي فيهم الجانب الروحي والإيماني والاجتماعي كل ذلك وفق ضوابط الشرع ، كإقامة المحاضرات والندوات والحفلات المدرسية المفيدة ، والدورات التعليمية والتدريبية ، والزيارات الدورية للمرضى والاصلاحيات والجامعات والمراكز العلمية الخاصة والحكومية والقبور ونحوها .

كذلك إقامة المسابقات بينهم سواء كانت علمية أو رياضية أو نحوها بما يرضي الله ، وتسند مهمة الاشراف على هذه الأنشطة إلى المربين الأكفاء ومرشدي الطلاب المميزين لمتابعة سير الطلاب فيها ومدى استفادتهم منها ، على أن يؤخذ برأي الطلاب فيما يخصهم بشرط ألا يترتب على ذلك مفسدة أو ضرر يجهلونه ، إضافة إلى ضرورة تكريم المميزين من الطلاب علميا وسلوكيا .

(٢) دور ديني :[٢]

تقوم به المدرسة من خلال أداء الصلوات المفروضة والنوافل في مصلى المدرسة ، كصلاة الظهر وصلاة الاستسقاء ، وصلاة الكسوف ، وصلاة الضحى ، إضافة إلى حث الطلاب على الإكثار من فعل الطاعات كصيام يومي الاثنين والخميس والأيام البيض ، والتصدق على المحتاجين ، وقيام الليل وحفظ القرآن وتدبره ونحوها .

كذلك على المدرسة تحذير طلابها من الوقوع في المنكرات والمحرمات والعادات السيئة والخرافات والبدع والشركيات وهوى النفس ، وتذكيرهم دوما بنعم الله

---

(١) انظر الرسالة : ص (١٦٠) وما بعدها .

(٢) انظر الرسالة : ص (١٢٩) وما بعدها .

عليهم ووجوب صيانتها وشكر الله عليها .

كما أن عليها أيضا مهمة تحذير طلابها من التشبه والتقليد للكفار والفساق في كل ما لا يرضي الله ، وحثهم على الاقتداء بأهل العلم والفضل والصلاح ، والاتصاف بصفات الرجولة الحقة ، والابتعاد عن التعصب الأعمى ، وتنبيههم إلى عقيدة الولاء والبراء فلا يحبون ولا يبغضون إلا في الله ، إضافة إلى ضرورة أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وتعليمهم الحق والصواب ، ونصحهم وإرشادهم باستمرار وقت الحاجة .

(٣) دور أخلاقي :[1]

يتمثل دور المدرسة هنا في تعليم الطلاب الحقوق والآداب التي تجب للآخرين والتي لا بد من التحلي بها ، وقبل ذلك على القائمين على المدرسة أن يكونوا قدوة حسنة لطلابهم في كل تصرفاتهم ، لذا فعليهم متابعة سلوك الطلاب وأقوالهم وإعتقادهم ، وتصحيحها إذا تطلب الأمر ذلك .

إضافة إلى تحذير الطلاب من الاعتداء أو إلحاق الضرر بأنفسهم أو بالآخرين سواء كان بالقول أو بالفعل ، وتحذيرهم من عواقب التهاون في كشف عوراتهم أو تكشف عورات الآخرين أو تتبعها ، إضافة إلى حثهم على المحافظة على صحة البدن وسلامة العقل والظهور بمظهر لائق وحسن بعيدا عن الكبر والخيلاء والسرف .

كما أن على المدرسة حث طلابها على إعفاف أنفسهم بإحضار مستلزماتهم الدراسية الخاصة ، وضرورة الاعتماد على النفس في الاختبارات وحل الواجبات ، ومعاقبة من يفعل عكس ذلك بعد نصحه .

وعلى المدرسة أيضا حث طلابها على الاعتذار والتأسف عند وقوع الخطأ منهم سواء بقصد أو بدون قصد ، وضرورة تصحيح أخطائهم ، والتعهد والالتزام بعدم

---

(١) انظر الرسالة : ص (١٣٥) وما بعدها .

تكرارها ، وعليها قبول أعذار الطلاب ذوي الأخلاق الحسنة ، والستر عليهم ، وحثهم على العفو عن الآخرين وتحمّل إساءة الجاهل .

كما أن عليها أيضاً التحذير المستمر لطلابها من صحبة رفقاء السوء ، أو مجاملتهم في اقتراف المنكرات معهم ، أو السكوت عن الانكار عليهم ، بل عليهم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وتعليمهم الحق والصواب ونصحهم وإرشادهم ولا تأخذهم في الله لومة لائم .

(٤) دور اجتماعي :[1]

تقوم به المدرسة من خلال حثها الطلاب على إقامة المحاضرات والندوات والدورات التي تفيد الآخرين في دينهم ودنياهم ، وكذلك حثها الطلاب على إقامة الأنشطة والبرامج الاجتماعية سواء داخل المدرسة أو خارجها ، كزيارة المرضى ودور العجزة والاصلاحيات ونحوها .

كما أن عليها تعليم طلابها الحقوق والواجبات والآداب التي تجب للآخرين ، كاحترام الجيران ، وتوقير الكبير والرفق بالصغير ، والسعي لايجاد الحلول المناسبة في الخصومات والمنازعات وإصلاح ذات البين بين المتخاصمين ، وعليها أيضا أن تدرب طلابها على ضبط النفس وترك الغضب والانفعال في الخصومات بينهم سواء داخل المدرسة أو خارجها ، وحثهم على حلها بهدوء وحكمة .

إضافة إلى أن على المدرسة حث طلابها على تفقد أحوال بعضهم البعض ، للمساعدة عند الحاجة سواء كانت مساعدة تعليمية أو مالية ، أو لتقديم التهاني والمواساة إذا خلت من المحرمات وكانت فيما يرضي الله وليست لغرض دنيوي .

واستنادا على ما جاء من بيان في الفصول السابقة ، يحاول الباحث في الصفحات التالية رصد أهم ما توصل إليه من نتائج والتي تعد المحصلة النهائية للبحث ، حيث ...

---

(١) انظر الرسالة : ص (١٤٦) وما بعدها .

الفصل السادس

(حصـــــاد البحـــث)

مخطط الفصل :

أولاً : نتائج البحث

ثانياً : مقترحات البحث

ثالثاً : المصادر والمراجع

رابعاً : الملحقـــــات

(أولاً) . نتائج البحث :

والآن وقد انتهى البحث بفصوله الخمسة ، يحاول الباحث في الصفحات التالية رصد عدد من أهم النتائج التي أمكن حصرها من معطيات فصول الدراسة ، على النحو التالي:

(١) أن الحياء ينتج عن انجذاب النفس لفعل الحسن وانقباضها عن فعل القبيح خوفاً من التفريط في حق الله وحق العباد وحق النفس ، عن طريق التقوى والمروءة والنقد الذاتي، وهو يزيد وينقص بقدر إيمان المرء وعلمه بالله وبدينه وحسب نيته ، وتبعاً لذلك تختلف علاماته من شخص لآخر ، ومن سبب لآخر ، كما تختلف من وقت لآخر ، بالإضافة إلى تأثير الخلفية الثقافية والاجتماعية والبيئية على علاماته من مجتمع لآخر .

(٢) أن اسم الحياء يطلق أحياناً على الجبن والخجل ، وهذا من باب المجاز لا الحقيقة ، ذلك لأن الحياء تورع عن عمل أو قول لا يليق بالكريم ، والخجل هو الإسراف في صفة الحياء حتى يضعف المرء عن الإقدام على الشيء الحسن النافع خوفاً من الذم ، أما الجبن فهو تقاعس عن واجب يلزم أن ينهض الإنسان إليه ويقوم به ، وبناءً على ذلك يمكن تسمية الجبن والخجل بالحياء المذموم ؛ لانقباض النفس فيهما عن الحسن ، بينما إذا انقبضت النفس عن القبيح فحينئذٍ يكون الحياء ممدوحاً ، ولهذا فإن من ترك طلب العلم حياءً يعد متصفاً بالكبر وقلة الرجولة ، وحياؤه مذموم .

(٣) أن وجود خلق الحياء في النفس يعد دليلاً على سلامتها واستقامتها وعفتها ، ولهذا فإن فاقد الحياء فاقدٌ لمعيار الآداب ، ومكارم الأخلاق ، ومتصف بالنفاق ؛ حيث أن من استحيا من الله تعالى ولم يستح من الناس فقد استهان بالناس ، ومن

استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله تعالى ، ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه هانت عليه نفسه ، ومن هانت عليه نفسه لم يكن أهلاً لمكارم الأخلاق ، وكان عرضة لغضب الله ثم غضب الناس وكان موضعاً للهجاء والاستهزاء ، وبالتالي لا يتورع من الوقوع فيما ينقص من قدره عند نفسه .

(٤) أن الإسلام حفظ خلق الحياء من خلال تشريع ما يحفظه وينميه ، بالإضافة إلى تحريم ما يخدشه وما يحرّفه ، وذلك بسبب أنه يعتبر خير معين للتربية الإسلامية على تحقيق هدفها الذي يرمي إلى بناء الإنسان المسلم الذي يعبد الله حق عبادته حتى يصل به إلى درجة الإحسان .

(٥) أن المؤسسات التربوية المجتمعية (غير النظامية) المتمثلة في الأسرة والمسجد ووسائل الإعلام ، والمؤسسات التعليمية (النظامية) والمتمثلة في المدرسة لها دور في تفعيل وتحريك النتائج السابقة وإبرازها في الواقع ، كما أن لهذه النتائج تأثيراً في صياغة النتائج المتعلقة بهذه المؤسسات ، ويظهر هذا التأثير والتأثر في النتائج التالية :

(أ) ما يتعلق بالمؤسسات التربوية المجتمعية (غير النظامية) :

(١) الأسرة :

تتحمل الأسرة العبء الأكبر في تنمية الحياء في نفوس أبنائها لا سيما في مراحل النمو المبكرة ، وتعد القدوة الموجه الأول والمؤثر الذي يؤدي دوراً بارزاً في تنمية خلق الحياء في نفوس الأبناء من خلال سلوك الوالدين وتأثيرهما المباشر عليهم في محيط المنزل ، بالإضافة إلى شعورهما بالمسئولية تجاه ابنائهما وتجاه هذا الخلق الكريم الذي يعتبر من الإيمان ، والذي ينتج عنها الحرص الدائم منهما على تزويد الأبناء بكل ما يؤدي إلى تنمية الحياء في نفوسهم ، إلى جانب غرس حب التزود من هذا

الخلق في نفوسهم بشتى الطرق المقروءة والمسموعة والمرئية التي تجعل هذا الخلق سمة من سماتهم .

(٢) المسجد :

يعد المسجد مركز إشعاع لتلقي كل ما من شأنه تنمية الحياء في النفس وحفظه من الانحراف ، فهو إلى جانب وظيفته الدينية هناك وظيفة تربوية تعليمية تتمثل في توفير فرص التعليم للجميع على شكل لقاءات وحوارات تدور حول خلق الحياء ، كما تتمثل في توفير فرص التعليم الذاتي المستمر عن طريق تزويد رواده بكل ما يقرأ ويسمع ويرى مما له علاقة بخلق الحياء ، ويكون ذا أثر في نفوس المسلمين .

(٣) وسائل الإعلام :

إن وسائل الإعلام أجهزة حديثة متطورة يمكن أن تخدم خلق الحياء بشكل كبير في سبيل تنميته في نفوس مستخدميها ، من خلال استثمارها وفق أهداف الإعلام الإسلامي الذي يعتبر من أبرز أهدافه عرض المبادئ التربوية والتعليمية الواردة في كتاب الله وسنة رسوله التي تسعى إلى إعداد الإنسان الصالح ، كما أن من أهدافه أن تكون وسائل الإعلام أداة إصلاح وإرشاد وتوجيه ، بحيث تعمل على توضيح أهمية خلق الحياء للفرد والمجتمع ، بالإضافة إلى التزامها بهذا الخلق في كل ما يُقرأ ويسمع ويُرى ، لأنها بمثابة القدوة لمستخدميها .

(ب) ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية (النظامية) :

المدرسة :

إن المدرسة بيئة تربوية مميزة خاضعة لتنظيم مقصود ومقنن ، تؤدي دوراً بارزاً في تنمية وتعميق خلق الحياء في نفوس طلابها ، ويظهر هذا الدور من خلال أبرز عناصرها المتمثلة في :

(١) المنهج : هو نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ، والذي يهدف إلى إيصال المرء إلى درجة

الإحسان ، ولهذا فإن المنهج يتحمل مسئولية تنمية خلق الحياء في نفوس الطلاب ، من خلال استثمار مجالاته المختلفة فيما ينمي هذا الخلق أو من خلال تمجيد خلق الحياء والمتصفين به والحث والتشجيع على اكتسابه .

(٢) الأهداف : هي وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه ببعض الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والخبرات التربوية المتغيرة وتفاعله معها ، بشرط تحقيقها للهدف الأساسي من خلق الإنسان وهو تحقيق العبودية لله تعالى وابتغاء مرضاته ، ولأجل أن الحياء من الإيمان كان من الضرورة صياغة الأهداف التي تحقق الحياء في نفوس المتعلمين ، وتدفعهم إلى تعلم كل ما من شأنه أن يقوي الحياء في نفوسهم ويحثهم على الاستمرار فيه .

(٣) النشاط : هو ما يمارسه الطالب في المدرسة أو خارجها ويتعلم من خلاله الكثير من الحقائق والمعلومات ويكتسب اتجاهات وميولاً ، ويكون قيماً ومثلا ، والحياء أحد تلك القيم التي ينبغي على النشاط أن ينميها في نفوس المتعلمين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، وسواء بطريقة إلقائية خطابية أو بطريقة حوارية وتمثيلية ، بالإضافة إلى ضرورة قيام النشاط ببث روح التنافس بين المتعلمين من خلال مجالاته لاكتساب الحياء بشتى الوسائل المتاحة ووفق أهدافه المنشودة .

(٤) المعلم : هو العمود الفقري للعملية التربوية ، ويعد المعلم القدوة خير من يكسب التلاميذ خلق الحياء إذا كان متصفاً بهذا الخلق داخلياً وخارجياً ، وهو ذو تأثير أكبر حينما يؤيد سلوكه بكل ما يعين على التأثير على طلابه بشكل عملي ، وبأسلوب محبب لديهم .

(ثانياً) . مقترحات البحث :

ترتيباً على ما تقدم من النتائج التي أمكن رصدها ، يحاول الباحث في الصفحات التالية صياغة عدد من المقترحات واضعاً في الاعتبار امكانية تنفيذها والاستفادة منها في المجالات التعليمية والتربوية والاجتماعية على النحو التالي :

(أ) ما يتعلق بالمؤسسات التربوية المجتمعية (غير النظامية) :

(١) الأسرة : ويقترح بخصوصها ما يلي :

١) أن يقوم الوالدان بشراء الكتب والمجلات والقصص والأشرطة السمعية والمرئية التي تتحدث عن خلق الحياء لأبنائهما ، ومن ثم مناقشتهم فيها أسبوعياً بعد وضع خطة وإعداد مسبق للجوانب التي تناقش هذا الخلق في كل مرة ، مع ضرورة مراعاة الوالدين للملاحظة والتأكيد والحث والتدريب المستمر ، لأبنائهما على جوانب خلق الحياء التي تم مناقشتها .

٢) أن يقوم الوالدان باصطحاب ابنائهما إلى المكتبات العامة لزيادة الاطلاع على خلق الحياء من خلال محتوياتها المسموعة والمرئية ، ومن ثم استعارتها ، أو تصوير ونسخ ماله علاقة بخلق الحياء إن أمكن ذلك ، وإلا طلب منهم تدوين وتلخيص المعلومات المتعلقة بهذا الخلق ، ومن ثم مناقشتهم فيها ، وتقديم الجوائز المشجعة على ذلك .

٣) أن يقوم الوالدان باصطحاب أبنائهما إلى الندوات والمحاضرات والدروس المقامة في المنتديات العلمية والأدبية التي يدور الحديث فيها حول خلق الحياء ، ومن ثم إلزامهم بتدوين المعلومات المتعلقة بهذا الخلق ، وبعد انتهاء المحاضرة أو الندوة أو الدرس يتم مناقشتهم في تلك الجوانب التي طرحت عن خلق الحياء .

٤) أن يقوم الوالدان بجمع أبنائهما على درس أسبوعي يكون الحديث فيه عن جانب من جوانب خلق الحياء أو آية أو حديث يتحدث عن هذا الخلق ، ومن ثم الإجابة عن استفسارات الأبناء وتساؤلاتهم حول أي نقطة أو قضية لها علاقة بهذا الخلق .

٥) أن يقوم الوالدان بتشجيع أبنائهما على حفظ الآيات والأحاديث التي تتحدث عن خلق الحياء ، ومن ثم تسميعها لهم ، وتقديم الجوائز المشجعة على ذلك.

(٢) المسجد : ويقترح بخصوصه ما يلي :

١)أن يقوم إمام المسجد أو وكيله بالتنسيق مع بعض المشايخ والعلماء لإلقاء بعض الدروس حول خلق الحياء لمدة شهر بواقع مرة في الأسبوع ، يتحدثون في كل مرة عن جانب من جوانب هذا الخلق ، ومن ثم يجيبون عن أسئلة الحاضرين حول الجانب المدروس في ذلك اليوم .

ويمكن معالجة كل درس في ضوء التصور المقترح لموضوع (الحياء ودور المسجد) على النحو التالي :

أولاً : الهدف من الدرس : بيان دور المسجد في تنمية الحياء في النفس

ثانياً : محتوى الدرس : يكون الحديث عن النقاط التالية :

١) مفهوم المسجد .

٢) مكانة المسجد في الإسلام وأهميته .

٣) وظائف المسجد .

٤) الدور التربوي للمسجد .

٥) دور المسجد في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس.

ثالثاً : تلخيص الدرس : يمكن تلخيصه في النقاط التالية :

١) مفهوم المسجد:هو المكان الذي تؤدى فيه الصلاة المفروضة .

٢) أهمية ومكانة المسجد: أنها بيوت الله في أرضه ، وبناؤها من أعظم القربات إليه .

٣) للمسجد وظائف عديدة تتمثل في الوظيفة الدعوية الدينية ، والوظيفة التعليمية التربوية ، والوظيفة القضائية ، والوظيفة الاجتماعية ، والوظيفة العسكرية ، والوظيفة السياسية ، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الصحية .

٤) الدور التربوي للمسجد : يمكن إيجازه في أن له دور ديني ونفسي ، ودور تعليمي ، ودور اجتماعي، ودور عسكري وسياسي ، ودور صحي ، ودور إعلامي .

٥) دور المسجد في تنمية وتعميق خلق الحياء في النفس : من خلال مراعاة المصلى لآداب المسجد ، والمحافظة على الصلوات المفروضة فيه ، وحضور الخطب والدروس المقامة فيه سواء عن خلق الحياء أو غيره ، وكذلك المحافظة على نظافته ، وغض البصر وكف الأذى فيه ، وتهنئة ومواساة المسلمين فيه .

٢) أن يقوم إمام المسجد بتخصيص إحدى خطب يوم الجمعة للحديث فيها عن خلق الحياء ، على أن يربط هذا الخلق بواقع الحياة ، ويناقش سلبيات المجتمع من منظور هذا الخلق ، ويعالجها في ضوئه أيضاً .

٣) أن يقوم إمام المسجد أو من ينوب عنه من المشايخ بقراءة بعض الآيات والأحاديث التي تتحدث عن خلق الحياء مرة في الأسبوع ، على أن يتولى شرحها ، وذكر الفوائد المستنبطة منها ، وربطها بحياة الناس وواقعهم .

٤) أن يقوم إمام المسجد أو من ينوب عنه بوضع الملصقات والمطويات التي تتحدث عن خلق الحياء في لوحة إعلانات المسجد ، على أن تكون جيدة الإخراج والصياغة والعرض للأفكار ؛ حتى يستطيع عامة الناس فهم واستيعاب ما جاء فيها عن هذا الخلق .

٥) أن يقوم إمام المسجد أو وكيله بتوزيع النشرات والمطويات والأشرطة والكتب التي تتحدث عن خلق الحياء على رواد المساجد مجاناً ، مع ضرورة الدقة في اختيار موادها ومحتوياتها ، بالإضافة إلى مراعاة عقلية العامة من حيث أسلوبها وإخراجها وأفكارها .

(٣) وسائل الإعلام : ويقترح بخصوصها ما يلي :

١)أن يتولى القائمون على الإذاعة والتلفاز إعداد ندوة أسبوعية على الهواء مباشرة من عدة حلقات يتم الحديث فيها عن خلق الحياء وأهميته للفرد والمجتمع ، يستضاف فيها عدد من المشايخ ورجال التربية والتعليم وعلم الاجتماع ، بهدف الحديث عن خلق الحياء ، وأهميته في معالجة كثير من سلبيات المجتمع متى تحلى الناس به ، مع تدعيم ذلك بالصور الحية والتعليق عليها ، ومن ثم استقبال أسئلة المشاهدين أو المستمعين والإجابة عنها من خلال الندوة ، بالإضافة إلى طرح الأسئلة في نهاية كل حلقة على

المشاهدين أو المستمعين تدور حول الجانب الذي تم عرضه ومناقشته ، بهدف معرفة مدى استفادة الجمهور من تلك الندوة ، ومن ثم تقديم الجوائز للفائزين .

٢) أن يتولى القائمون على التلفاز والإذاعة إعداد برامج أسبوعية على مدى دورة تلفزيونية وإذاعية كاملة ، تستهدف تنمية الحياء في نفوس المشاهدين والمستمعين ، وذلك بتخصيص كل حلقة عن موضوع له علاقة بخلق الحياء ، ومن الموضوعات المقترحة ما يلي :

١-الحياء ودوره في حل مشكلة المخدرات .

٢- الحياء ودوره في مكافحة الأمية .

٣- الحياء ودوره في صحة الإنسان .

٤- الحياء ودوره في تغيير النظرة للعمل اليدوي .

٥- الحياء ودوره في محاربة ظاهرة التسول .

ويمكن معالجة كل حلقة في ضوء التصور المقترح لموضوع (الحياء ودوره في حل مشكلة المخدرات) على النحو التالي : (١)

أولاً : الهدف من الحلقة : بيان دور الحياء في حل مشكلة المخدرات .

ثانياً : محتوى الحلقة : يكون الحديث عن النقاط التالية :

١) مفهوم المخدرات .

٢) بعض أنواع المخدرات .

٣) حكم تناولها وتعاطيها .

٤) أضرارها .

٥) دور الحياء في حل مشكلة المخدرات .

---

(١) عبدالله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، مرجع سابق ، ج١ ، ص (٢٣٠-٢٣٦) بتصرف .

ثالثاً : تلخيص الحلقة : يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١) مفهوم المخدرات:هي كل مسكر ومخدّر ومرقد ومفتّر سواء قليلاً أو كثيراً .

٢) بعض أنواعها : الحشيش والأفيون والكوكايين والقات .

٣) حكم تناولها وتعاطيها : يحرم تناولها وتعاطيها سواء كان قليلاً أو كثيراً ، أما ما خالط الأدوية بنسبة مقدرة لضرورة حفظها من الفساد أو كان الواصف لها طبيباً مسلماً يخشى الله في السر والعلن فحينئذ يجوز للضرورة والأصل في ذلك قوله تعالى :

{ فمن اضطُر غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه }[1]

٤) أضرارها : أضرار صحية وعقلية ، وأضرار اقتصادية ، وأضرار نفسية وخلقية واجتماعية .

٥) دور الحياء في حل مشكلة المخدرات : يكون وفق المحاور التالية :

أ) المتعاطي لا يستحي من الله .

ب) المتعاطي لا يستحي من الناس .

ج) المتعاطي لا يستحي من نفسه .

رابعاً : طرح الأسئلة على المشاهدين أو المستمعين المتعلقة بموضوع الحلقة ، وتقديم الجوائز التشجيعية لفائزين ، بهدف ربطهم بالحلقة ولزيادة إقبال الجمهور عليها.

---

(١) سورة البقرة : آية ١٧٣ .

خامساً : تقويم البرنامج ككل في نهاية الدورة التلفزيونية والإذاعية بهدف :

١) معرفة مدى استيعاب الجمهور المستهدف لمحتويات الحلقات المعروضة .

٢) معرفة مدى مناسبة الوقت الذي عرض فيه البرنامج للجمهور .

٣) معرفة مدى تغير السلوك من جراء الاستفادة من تلك الحلقات .

٤) معرفة مدى تأثير تلك البرامج في التعامل اليومي بين الناس .

ويمكن معرفة ذلك من خلال تصميم استبانة بحث على غرار بحوث المشاهدين والمستمعين (Audience Research) أي بحوث الاتصال الجماهيري ، توزع على عينة طبقية عشوائية ، وفي ضوء نتائج البحث يتم الحذف أو الزيادة ، أو التغيير أو الإبقاء ، أو التقديم أو التأخير .

(٣) أن يتولى القائمون على الصحف والمجلات تخصيص زوايا وأعمدة أسبوعية فيها ، بهدف الكتابة عن خلق الحياء من جميع جوانبه ، على أن يهتم كتّابها بعقلية الجمهور المستهدف من حيث الأسلوب والإخراج وعرض الأفكار .

(ب) ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية (النظامية) :

المدرسة : ويقترح بخصوصها ما يلي :

١)أن تقوم المدرسة باستثمار الاصطفاف (الطابور) الصباحي من خلال إلقاء الكلمات التي تستهدف تنمية خلق الحياء في نفوس الطلاب على مدى اسبوع كامل أو على مدى شهر كامل بواقع مرة في الأسبوع ، تركز كل كلمة على

جانب من جوانب هذا الخلق ، على أن يراعى ربطها بحياة الطلاب وسلوكهم ، بالإضافة إلى التنويع في الطريقة والأسلوب في كل مرة .

٢) أن تقوم المدرسة بتنفيذ وإعداد ندوة أو محاضرة عن خلق الحياء وأهميته للفرد والمجتمع ، يُستضاف فيها نخبة من علماء الشرع ورجال التربية والتعليم ، يتولى كل واحد منهم الحديث عن خلق الحياء كل في مجال تخصصه ، ثم في نهاية الندوة أوالمحاضرة يتم الإجابة عن تساؤلات واستفسارات الطلاب .

٣) أن تقوم المدرسة بإجراء مسابقات تستهدف زيادة وعي الطلاب واطلاعهم على خلق الحياء بشكل تنافسي ، وذلك كإجراء مسابقة في إعداد البحوث عن خلق الحياء ، ومسابقة في حفظ الأحاديث التي اشتملت على خلق الحياء ، ومسابقة في إعداد نص مسرحي أو مقالة أدبية تدور حول هذا الخلق .

٤) أن تقوم المدرسة بالاستفادة من الإذاعة المدرسية في تنمية خلق الحياء في نفوس طلابها ، وذلك عن طريق إلقاء الكلمات التي تحث على هذا الخلق من قبل المعلمين ، وإجراء المقابلات مع معلمي المقررات الدراسية وكيفية استثمار تلك المقررات في تنمية هذا الخلق ، وكذلك قراءة بعض الأحاديث التي تحث على خلق الحياء ، بالإضافة إلى بث بعض التسجيلات المشتملة على ندوات أو محاضرات أو دروس عن هذا الخلق ، إلى جانب استخدامها للإعلان عن المسابقات الآنفة الذكر ، وإعلان أسماء الفائزين فيها ، وكذلك أسماء الطلاب المميزين سلوكياً والمتصفين بهذا الخلق .

٥) أن يقوم المعلمون بتخصيص جزء من حصصهم شهرياً للحديث عن خلق الحياء وأهميته لطالب العلم ، بالإضافة إلى استثمار الحصص الإضافية (الاحتياطية) في الحديث عن هذا الخلق ، وكذلك حصص النشاط والريادة .

٦) أن يتولى القائمون على وضع المقررات الدراسية تخصيص بعض الموضوعات التي تتحدث عن خلق الحياء ، بحيث يتحدث كل مقرر عن هذا الخلق ويربطه بمجال تخصصه ، حتى تكتمل صورة هذا الخلق في نفوس وأذهان الطلاب من جميع المجالات .

٧) أن تقوم المدرسة بتكريم الطلاب ذوي السلوك الحسن الذي يدل على حيائهم، سواء كان ذلك بتقديم الجوائز والشهادات لهم ، أو إدراج أسمائهم في لوحة الشرف .

(٤) مقترحات مستقبلية :

(١) إجراء بحث عن دور الثواب والعقاب في التربية الإسلامية في تنمية الحياء في النفس .

(٢) إجراء بحث عن أثر القيم والمبادئ الإسلامية في حفظ وتنمية الحياء في النفس .

(٣) إجراء بحث مقارن بين المدرسة الإسلامية والمدرسة الغربية ودورهما في تنمية الحياء في نفوس طلابها .

(٤) إجراء بحث عن أسباب ضعف خلق الحياء في نفوس الطلاب .

(ثالثاً). المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

(أ) القرآن الكريم .

(ب) السنة النبوية :

١) أبو السعادات المبارك محمد بن الأثير الجزري : جامع الأصول في أحاديث الرسول . دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٣هـ) .

٢) أحمد بن شعيب النسائي : سنن النسائي (المجتبى) . مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، (١٩٨٦م) .

٣) احمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري . المكتبة السلفية ، القاهرة ، (د.ت) .

٤) البدر العيني : عمدة القاري شرح صحيح البخاري . دار الفكر ، بيروت، (د.ت) .

٥) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني : معجم الطبراني الكبير . مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، (١٩٨٣م) .

٦) سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي : سنن أبي داود . دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٧) عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي : سنن الدرامي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٩٨٧م) .

٨) علي بن سلطان بن محمد القاري : جمع الوسائل في شرح الشمائل . دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).

٩) مالك بن أنس الأصبحي : موطأ الإمام مالك . دار إحياء التراث العربي، القاهرة ، (د.ت).

١٠) محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري . دار ابن كثير ، بيروت، (١٩٨٧م).

١١) محمد بن اسماعيل البخاري : الأدب المفرد . دار البشائر الإسلامية، بيروت ، (١٩٨٩م) .

١٢) محمد بن صالح العثيمين : شرح رياض الصالحين . دار الوطن ، الرياض، (١٤١٦هـ) .

١٣) محمد بن عبدالله (الحاكم) : المستدرك على الصحيحين في الحديث . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٩٩٠م).

١٤) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي : سنن الترمذي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

١٥) محمد بن يزيد القزويني : سنن ابن ماجه . دار الفكر، بيروت ، (د.ت).

١٦) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١٩٥٤م) .

١٧) فضل الله الجيلاني : فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد . المطبعة السلفية ، القاهرة ، (١٣٨٨هـ) . .

١٨) مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي : الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه . قرص ليزر (C.D) ، عمان.(١٤١٨هـ) .

(ج) التفاسير :

١) أحمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، (١٣٩٤هـ).

٢) اسماعيل بن كثير القرشي : تفسير القرآن العظيم . دار الفكر ، بيروت، (١٣٨٩هـ).

٣) سيد قطب : في ظلال القرآن . دارا لشروق ، بيروت ، (١٣٩٤هـ).

٤) شهاب الدين السيد محمود الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . دار الفكر ، بيروت ، (١٣٩٨هـ) .

٥) عبدالحق بن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . طبع على نفقة الشيخ خليفة أمير دولة قطر ، (١٣٩٨هـ) .

٦) عبدالرحمن بن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير .المكتب الإسلامي، دمشق ، بيروت ، (١٣٨٤هـ) .

٧) عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي : تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور . دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٣هـ) .

٨) عبدالله بن احمد بن محمود النسفي : تفسير النسفي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، (د.ت) .

٩) الفخر الرازي : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) . دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (د.ت) .

١٠) محمد بن احمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن . دار الكاتب العربي ، القاهرة ، (١٣٨٧هـ) .

١١) محمد علي الصابوني : مختصر تفسير بن كثير . دار القرآن الكريم ، بيروت ، (١٤٠٢هـ) .

ثانياً : الرسائل العلمية :

١) إبراهيم عبدالعزيز الدعيلج :الصحف السعودية ودورها في تحقيق الأهداف التربوية . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).

٢) حسين محمد خلف المصري: الحرمان من الأسرة وأثره في التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي والعام لتلاميذ المرحلة الابتدائية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، (١٤٠٩هـ).

٣) خالد حسن الدين منديلي : الدور التربوي للمسجد الحرام . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٢هـ).

٤) سمية محمد علي موسى حجازي : تنظيم الإسلام للعلاقات الاجتماعية في الأسرة . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٥هـ) .

٥) عبدالعزيز راشد علي الرشيد: رسالة المسجد التربوية . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٢هـ) .

٦) عبدالله محمد هلال الجهني: سوء التكيف الدراسي والأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٢هـ).

٧) عدنان عبدالرحيم الميمني : التربية الأخلاقية في الآيات المكية والمدنية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١١هـ) .

٨) فائقة عباس سنبل: دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوي للطفل. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، (١٤٠٠هـ).

٩) محمد علي الفيومي : صورة البث التلفزيوني العالمي المباشر لدى عينة من المدرسين والمدرسات والآباء والأمهات والوسائل الإرشادية لمواجهة هذا الغزو . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، ، مكة المكرمة ، (١٤١٢هـ) .

١٠) ناصر عبدالله محمد الحميدي : البث التلفزيوني المباشر وتحدياته للتربية في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، (١٤١٢هـ) .

١١) أحمد بن عبدالعزيز بن قاسم الحداد: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة. رسالة دكتوراه منشورة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (١٩٩٦م) .

١٢) أحمد محمد إبراهيم فلاته : آداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي . رسالة ماجستير منشورة ، دار المجتمع ، جدة ، (١٤١٤هـ) .

١٣) خالد عبدالكريم الخياط : الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر . رسالة ماجستير منشورة ، دار المجتمع ، جدة ، (١٤١٢هـ) .

١٤) خليل عبدالله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها . رسالة ماجستير منشورة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٨هـ) .

١٥) سند بن لافي الحربي : التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية. رسالة ماجستير منشورة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٧هـ) .

١٦) عائشة عبدالرحمن سعيد الجلال : المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها . رسالة ماجستير منشورة ، دار المجتمع ، جدة ، (١٤١٢هـ) .

١٧) عبدالله بن أحمد قادري : دور المسجد في التربية . رسالة ماجستير منشورة ، دار المجتمع ، جدة، (١٤٠٧هـ) .

١٨) ليلى عبدالرشيد عطار : الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية . رسالة ماجستير منشورة ، تهامة ، جدة ، (١٤٠٣هـ).

١٩) هاشم علي أحمد: التربية الذاتية من الكتاب والسنة . رسالة ماجستير منشورة ، دار الأهدل ، مكة المكرمة ، (١٤١٣هـ) .

ثالثاً : الأبحاث والكتابات المنشورة :

١) بشير حاج التوم : التربية والمجتمع . المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٣هـ) .

٢) حامد سالم الحربي : التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية ومناهجها من منظور التربية الإسلامية . مركز بحوث الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٨هـ) .

٣) حسن فضل المولى : الدور التربوي لوسائل الإعلام إيجاداً وتعميقاً . كتاب الأمة ، عدد (٢٨) . رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، الدوحة ، (١٤١١هـ) .

٤) حمدي أبو الفتوح عطية: تصور مقترح لأسلمة الخطط الدراسية . سلسلة أسلمة المناهج رقم (١) ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٦هـ) .

٥) عباس محجوب : مشكلة الشباب ، الحلول المطروحة والحل الإسلامي. كتاب الأمة ، عدد (١١) . رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، الدوحة ، (١٩٨٦م).

٦) عبدالحميد الأقطش : اكتساب الخلق الإسلامي . مجلة الدعوة، عدد (١٢٦٧)، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، الرياض ، (١٤١٠هـ).

٧) علي محي الدين القرة : مفهوم المسجد في الإسلام ، وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر ؟ . بحوث رسالة المسجد . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة، (١٣٩٥هـ) .

٨) عمر عبيد حسنة : مقالات في الإعلام الإسلامي . كتاب الأمة ، عدد (٢٨). رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، الدوحة، (١٤١١هـ).

٩) محفوظ علي عزام : الأساس العقائدي للتربية . بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية . جمعيات الشبان المسلمين العالمية، القاهرة ، (١٩٨٧م).

١٠) محمد جميل خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية. مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة،(١٤١٦هـ).

١١) محمد حامد الأفندي : نحو مناهج إسلامية . المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤٠٣هـ) .

١٢) محمد سعيد الشعفي : الإعلام الإسلامي وجذوره التاريخية . مجلة الفيصل ، عدد (١٥) ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، (رمضان ١٣٩٨هـ) .

١٣) محمد صالح بن علي جان : الأهداف التربوية ، مصادر اشتقاقها ، وطرق صياغتها في البلد المسلم . مركز بحوث التعليم الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، (١٤١٨هـ) .

١٤) محمد العروسي : التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس. المركز العالمي للتعليم الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).

١٥) محمد ناصر : المسجد ، رسالته ودوره في حياة المجتمع المسلم . مجلة رسالة المسجد ، عدد (١) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة، (ربيع الثاني ١٣٩٨هـ) .

١٦) محمود حبيب: الإذاعة المسموعة والمرئية في مجال الدعوة الإسلامية. مجلة الأمة ، عدد (٣٧) ، (محرم ١٤٠٤هـ).

١٧) محمود كامل الناقة :الأسس العامة للنشاط المدرسي . صحيفة التربية، عدد(٢) . القاهرة ، (مارس ١٩٧٩م) .

١٨) مكتب التربية العربي لدول الخليج : الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربي . بحث مقدم للمؤتمر العام السابع لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج العربية ، بتاريخ ٨-١٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ ، مسقط ، (١٤٠٣هـ).

رابعاً : المعاجم:

١) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني : المفردات في غريب القرآن . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٨١هـ).

٢) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت) .

٣) اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح . دار العلم للملايين ، بيروت ، (١٣٩٩هـ).

٤) أي . ونسنك : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . مكتبة بريل ، ليدن، (١٩٣٦م) .

٥) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب . دار صادر ، بيروت، (١٤١٠هـ) .

٦) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٣هـ).

٧) المبارك الجزري :النهاية في غريب الأثر . دار الفكر ، بيروت ، (١٩٧٩م).

٨) محمد بن أبي بكر الرازي : ترتيب مختار الصحاح . ترتيب محمود خاطر ، تحقيق شهاب الدين أبي عمر ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤١٤هـ) .

٩) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح . مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، (١٩٩٥م) .

١٠) محمد فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار الحديث ، القاهرة ، (١٤٠٨هـ).

١١) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي :. القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٤٠٦هـ) .

خامساً : الوثائق :

١) اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية : وثيقة التعليم . (١٣٩٠هـ) .

٢) وزارة الإعلام : السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية . المملكة العربية السعودية ، (١٤٠٢هـ) .

سادساً : الكتب :

١) إبراهيم محمد الشافعي : دليل مناقشة المناهج وطرق التدريس العامة . الكليات المتوسطة لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية برئاسة تعليم البنات ، المملكة العربية السعودية ، (١٤٠٣هـ) .

٢) إبراهيم محمد الشافعي وآخران : المنهج المدرسي من منظور جديد . مكتبة العبيكان ، الرياض ، (١٤١٧هـ) .

٣) إبراهيم ناصر وآخرون : علم الاجتماع التربوي . جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، (١٩٨٤م) .

٤) ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٥) أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم . دار الفكر ، بيروت ، (١٣٩٠هـ) .

٦) أبو الفتوح رضوان : المدرس في المدرسة والمجتمع . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٣م) .

٧) أحمد الخشاب : الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي . القاهرة الحديثة ، القاهرة ، (١٩٧١م) .

٨) أحمد سليمان عوده ، وفتحي حسن ملكاوي : أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية . مكتبة المنار ، الأردن ، (١٤٠٨هـ) .

٩) احمد الشرباصي : موسوعة أخلاق القرآن . دار الرائد العربي ، بيروت ، (١٤١٠هـ).

١٠) أحمد عبدالرحمن إبراهيم . الفضائل الخلقية في الإسلام . دار الوفاء ، المنصورة ، (١٤٠٩هـ) .

١١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة . دار الجيل، بيروت ، (١٩٩٢م) .

١٢) أحمد بن علي الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

١٣) احمد بن محمد بن عبدربه : العقد الفريد . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).

١٤) أحمد بن محمد بن مسكويه: تهذيب الأخلاق . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٥هـ).

١٥) ألفت محمد حقي : مناهج البحث في علم النفس . دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، (١٩٨٦م) .

١٦) أنور الجندي : التربية وبناء الأجيال . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (١٣٧٥هـ) .

١٧) باقر شريف القرشي : النظام التربوي في الإسلام . دار التربية ، بغداد، (١٩٧٨م) .

١٨) بطرس البستاني : دائرة المعارف . دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

١٩) الحافظ يوسف موسى : الجنس بين الإسلام والعلمانية . مرامر للطباعة ، الرياض ، (١٤٠٨هـ) .

٢٠) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (١٩٦٤م) .

٢١) حسن شحاته : النشاط المدرسي ، مفهومه ، ووظائفه ، ومجالات تطبيقاته . الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، (د.ت) .

٢٢) حسن الشرقاوي : نحو تربية إسلامية . مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، (١٩٨٣م).

٢٣) حسن علي خفاجي : دراسات في علم الاجتماع . شركة المدينة للطباعة ، جدة ، (١٣٩٦هـ) .

٢٤) حسن محمد إبراهيم حسان : طفل ما قبل المدرسة الابتدائية. مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٨٣م) .

٢٥) حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل . دار المريخ ، الرياض ، (د.ت) .

٢٦) حسن عبدالله محضر : الجديد في الإدارة المدرسية . دار الشروق ، جدة، (١٣٩٥هـ).

٢٧) حلمي أحمد الوكيل : تطوير المناهج . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٨٢م).

٢٨) حنان عيسى سلطان ، وغانم سعيد شريف العبيدي : أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق .، دار العلوم ، الرياض ، (١٤٠٤هـ) .

٢٩) خير الدين وانلي : المسجد في الإسلام . بدون ناشر ولا بلد النشر ، (١٣٩١هـ) .

٣٠) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه ، أدواته، اساليبه . دار الفكر ، عمان ، (١٩٨٧م).

٣١) رالف بيلز، وهاري هويجر : مقدمة في الأنثرو بولوجيا العامة ، ترجمة محمد الجوهري ، والسيد الحسيني ، دار نهضة مصر،القاهرة ، (١٩٧٦م).

٣٢) رشدي لبيب : معلم العلوم ، مسئولياته ، أساليب عمله ، إعداده ، نموه العلمي والمهني . مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، (١٩٨٣م) .

٣٣) سعد بن عبدالله بن جنيدل : أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية . دار العلوم ، بدون بلد النشر ، (١٤٠١هـ).

٣٤) سعيد إسماعيل علي : معاهد التعليم الإسلامي . دار الثقافة ، القاهرة ، (١٩٧٨م) .

٣٥) سعيد اسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية . دار الفكر العربي ، القاهرة، (١٤١٣هـ) .

٣٦) سعيد اسماعيل علي : رؤية إسلامية لقضايا تربوية . دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٤١٣هـ).

٣٧) سليمان بن عبدالرحمن الحقيل : التربية الإسلامية . بدون ناشر ولا بلد النشر، (١٤١٢هـ) .

٣٨) سليم الهلالي : الحياء في القرآن والأحاديث الصحيحة . دار بن الجوزي ، الدمام ، (١٤١٢هـ).

٣٩) سهير عبدالغني بركات : الإذاعة الدولية ، دراسة مقارنة لنظامها وفلسفتها . دار القلم ، الكويت ، (١٩٧٨م).

٤٠) سيد أحمد عثمان : علم النفس الاجتماعي ، التطبيع الاجتماعي . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٠م) .

٤١) سيد أحمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٩م) .

٤٢) السيد سابق : فقه السنة . دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٤٠٧هـ).

٤٣) سيف الإسلام علي مطر: التغير الاجتماعي ، دارسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية . دار الوفاء ، المنصورة ، (١٩٨٦م) .

٤٤) شمس الدين الذهبي : كتاب الكبائر . دار الندوة الجديدة، بيروت ، (د.ت).

٤٥) صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . مكتبة العبيكان ، الرياض ، (١٤١٦هـ) .

٤٦) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية . مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، (١٩٨٤م) .

٤٧) طلعت همام : مائة سؤال عن الإعلام . دار الفرقان ، عمان ، (١٤٠٣هـ).

٤٨) عباس محجوب : أصول الفكر التربوي في الإسلام . دار بن كثير ، دمشق، (١٤٠٨هـ) .

٤٩) عباس محجوب: نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم. دار بن كثير ، دمشق ، (١٤٠٨هـ) .

٥٠) عبدالحميد العيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، (١٩٨٤م).

٥١) عبدالحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي . دار الهدى ، الرياض، (١٤٠٥هـ) .

٥٢) عبدالحي محمد قابيل : المذاهب الأخلاقية في الإسلام . دار الثقافة ، القاهرة، (١٩٨٤م) .

٥٣) عبدالرحمن الباني : مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. المكتب الإسلامي، دمشق ، (١٤٠٣هـ) .

٥٤) عبدالرحمن حسين حبنكة الميداني : الأخلاق الإسلامية وأسسها . دار القلم، دمشق ، (١٣٩٩هـ) .

٥٥) عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي : سيرة عمر بن عبدالعزيز . دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٥٦) عبدالرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون . دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٨هـ).

٥٧) عبدالرحمن صالح عبدالله ، وحلمي محمد فوده : المرشد في كتابة البحوث التربوية . دار الشروق ، جدة ، (١٤٠٨هـ) .

٥٨) عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب : بحوث في التربية الإسلامية. الكتاب الأول. دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) .

٥٩) عبدالرحمن عميرة : منهج القرآن في تربية الرجال . مكتبات عكاظ ، جدة ، (١٤٠١هـ).

٦٠) عبدالرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها . دار الفكر ، دمشق ، (١٣٩٩هـ) .

٦١) عبدالرحمن النحلاوي : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . المكتب الإسلامي ، بيروت ، (١٤٠٢هـ) .

٦٢) عبدالرشيد عبدالعزيز سالم : التربية الإسلامية وطرق تدريسها. دار البحوث العلمية ، الكويت ، (١٣٩٩هـ) .

٦٣) عبدالعزيز المحمد السلمان : موارد الضمآن لدروس الزمان. بدون ناشر ، الرياض ، (١٤٠٣هـ) .

٦٤) عبدالغني الخطيب : الطفل المثالي في الإسلام ، نشأته ، رعايته ، أحكامه . المكتب الإسلامي ، بيروت ، (١٤٠٠هـ) .

٦٥) عبدالغني النوري : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، (١٤٠٦هـ) .

٦٦) عبدالفتاح أحمد الريس : المعلم بين المشرف المقيم والمشرف الزائر . بدون ناشر ولا بلد النشر ، (١٤١٨هـ) .

٦٧) عبدالفتاح عاشور: منهج القرآن في تربية المجتمع . مكتبة الخانجي ، القاهرة، (١٣٩٩هـ) .

٦٨) عبدالقادر آدم كانوري ، ومحمد صالح المنيف: دليل المعلم المهني في التعليم العام . بدون ناشر و لا بلد النشر ، (١٤١٦هـ) .

٦٩) عبدالكريم التواتي : العقيدة والسلوك في الإسلام. فاس ، بدون ناشر ولا بلد النشر ، (١٩٦٩م) .

٧٠) عبدالله بن جار الله الجار الله : الحياء وأثره في حياة المسلم. دار طيبة ، الرياض ، (١٤١١هـ).

٧١) عبدالله الخريجي : مذكرات الاجتماع العائلي. دار الشروق ، جدة ، (١٣٩٧هـ).

٧٢) عبدالله عبدالغني خياط : تأملات في دروب الحق والباطل. تهامة ، جدة ، (١٤٠٣هـ) .

٧٣) عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي : الإخوان. دار الكتب العلمية ، بيروت، (١٩٨٨م) .

٧٤) عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي : مكارم الأخلاق. مكتبة القرآن ، القاهرة ، (١٩٩٠م).

٧٥) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار. دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

٧٦) عبدالله ناصح علوان : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة. المكتب الإسلامي ، بيروت ، (١٩٨٨م) .

٧٧) عبدالله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام. دار السلام ، حلب ، (١٤٠١هـ).

٧٨) عبداللطيف حسين فرج : المناهج. بدون ناشر ولا بلد النشر، (١٤١٠هـ).

٧٩) عبداللطيف فؤاد إبراهيم : المناهج. مكتبة مصر، بدون بلد النشر، (١٩٨٠م).

٨٠) عبدالودود محمود مكروم : الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي . مكتبة إحياء التّراث الإسلامي، المدينة المنورة ،(١٤١٤هـ).

٨١) عرفات عبدالعزيز سليمان : المعلم والتربية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٧م) .

٨٢) عرفات عبدالعزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات. مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٩م).

٨٣) علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة . دار المعارف ، الإسكندرية ، (١٩٧٩م) .

٨٤) علي أحمد مدكور : نظريات المناهج التربوية . دار الفكر العربي ، القاهرة، (١٤١٧هـ) .

٨٥) علي جريشة : نحو نظرية للتربية الإسلامية . مكتبة وهبة ، مصر ، (١٤٠٦هـ).

٨٦) علي خليل أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم . دار الفكر العربي ، القاهرة ، (١٩٨٠م) .

٨٧) علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية . مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، (١٤٠٨هـ).

٨٨) علي خليل أبو العينين : قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين . دار المجتمع ، جدة ، (١٤١١هـ) .

٨٩) علي الطنطاوي : تعريف عام بدين الإسلام . دار المنارة ، جدة ،(١٤٠٩هـ).

٩٠) علي عبدالحليم محمود : المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي. دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .

٩١) علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام. دار الأنصار ، القاهرة، (١٤٠٠هـ).

٩٢) علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي : أدب الدنيا والدين. دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

٩٣) علي محمد مختار : دور المسجد في الإسلام. رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة، (١٤٠٢هـ) .

٩٤) عمار بوحوش ، ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي أسس وأساليب. مكتبة المنار ، الأردن ، (١٤١٠هـ) .

٩٥) عمر أحمد عمر: منهج التربية في القرآن الكريم. دار المعرفة ، دمشق ، (١٤١٦هـ).

٩٦) عمر محمد التومي الشيباني : من أسس التربية الإسلامية. المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، (١٩٨٢م) .

٩٧) فاطمة عبدالله الزهراء : الموضة في التصور الإسلامي. دار بن القيم ، الدمام ، (١٤١١هـ) .

٩٨) فكري حسن ريان : النشاط المدرسي ، أسسه ، أهدافه ، تطبيقاته. عالم الكتب، القاهرة ، (١٩٩٥م) .

٩٩) كافية رمضان ، وفيولا البلاوي : ثقافة الطفل. كلية التربية ، الكويت ، (١٩٨٣م).

١٠٠) كمال الدين عبدالغني المرسي : من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي. دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (١٤١٩هـ) .

١٠١) ماجد عرسان الكيلاني : تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية . دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، (١٤٠٥هـ) .

١٠٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزي : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . مكتبة صبيح ، مصر ، (د.ت) .

١٠٣) محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزي : الوابل الصيب . دار ابن الجوزي ، الدمام ، (١٤١٠هـ) .

١٠٤) محمد أحمد عبدالهادي : المربي والتربية الإسلامية . دار البيان العربي، جدة، (١٤٠٤هـ) .

١٠٥) محمد أمين المصري : لمحات من وسائل التربية الإسلامية . دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

١٠٦) محمد جمال الدين محفوظ : تربية المراهق في المدرسة الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (١٩٧٧م) .

١٠٧) محمد حامد الناصر ، وخولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام . رمادي للنشر ، الدمام ، (١٤١٧هـ) .

١٠٨) محمد ربيع محمد جوهري : أخلاقنا . بدون ناشر، القاهرة ، (١٤٠٥هـ).

١٠٩) محمد رضا البغدادي : الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس . مكتبة الفلاح ، الكويت ، (١٤٠١هـ) .

١١٠) محمد سعيد رمضان البوطي : تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث . المكتبة الأموية ، دمشق ، (د.ت).

١١١) محمد السيد الزعبلاوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، (١٤١٧هـ) .

١١٢) محمد السيد محمد مرزوق : دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية والمهارات التدريبية . دار ابن الجوزي ، الدمام ، (١٤١٦هـ).

١١٣) محمد صالح بن علي جان : المناهج بين الأصالة والتغريب . دار الطرفين ،، الطائف ، (١٤١٦هـ) .

١١٤) محمد صالح المنيف: تربية الطفل في السنة النبوية . بدون ناشر ولا بلد النشر، (١٤١٤هـ) .

١١٥) محمد صلاح الدين مجاور ، وفتحي عبدالمقصود الديب : المنهج المدرسي وتطبيقات التربوية . دار القلم ، الكويت ، (١٩٨٤م) .

١١٦) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع . دار المعارف، الإسكندرية ،(١٩٦٣م).

١١٧) محمد عبدالستار نصار : دراسات في فلسفة الأخلاق . دار القلم ، الكويت ، (١٤٠٢هـ).

١١٨) محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرآن ، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن . دار البحوث العلمية ، الكويت ، (١٩٨٠م).

١١٩) محمد عزت عبدالموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته . دار الثقافة، القاهرة ، (١٩٨١م) .

١٢٠) محمد عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية . دار القلم ، الكويت ، (١٤٠٤هـ).

١٢١) محمد علي الصابوني: من كنوز السنة . مكتبة الغزالي ، دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، (١٤٠١هـ) .

١٢٢) محمد علي قطب : رسالة المسجد . دار الأنصار ، القاهرة ، (د.ت).

١٢٣) محمد علي محمد المرصفي : من المبادئ التربوية في الإسلام . عالم المعرفة، جدة ، (١٤٠٤هـ) .

١٢٤) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي . الدار التونسية للطباعة والنشر ، تونس ، (١٩٧٢م) .

١٢٥) محمد فاضل الجمالي : الفلسفة التربوية في القرآن . دار الكتاب الجديد ، لبنان، (١٤٠٠هـ).

١٢٦) محمد فريد عزت : وسائل الإعلام السعودية والعالمية ، المنشأة والتطور . دار الشروق ، جدة ، (١٩٩٠م) .

١٢٧) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية .دار الشروق ،بيروت ،(١٤٠١هـ) .

١٢٨) محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية .دار الشروق ، جدة ،(١٤٠٧هـ) .

١٢٩) محمد المبارك عبدالله : الشباب والتربية الإسلامية . وزارة الشئون الدينية والأوقاف ، السودان ، (د.ت) .

١٣٠) محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت).

١٣١) محمد بن محمد الغزالي : ميزان العمل . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٩هـ).

١٣٢) محمد الغزالي : خلق المسلم . دار القلم ، دمشق ، (١٤١٤هـ).

١٣٣) محمد بن مسفر الزهراني : صور مشرقة من مكارم الأخلاق في الإسلام . مكتبة شمس المعارف ، الرياض ، (١٤١٦هـ) .

١٣٤) محمد بن مفلح المقدسي : الآداب الشرعية والمنح المرعية. دار ابن تيمية ، القاهرة ، (د.ت) .

١٣٥) محمد منير مرسي : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية . عالم الكتب ، القاهرة ، (١٩٩٣م) .

١٣٦) محمد ناصر : الفكر التربوي العربي الإسلامي . وكالة المطبوعات ، الكويت، (١٩٧٧م) .

١٣٧) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل . مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، (١٤١٠هـ).

١٣٨) محمد الهادي عفيفي : الأصول الفلسفية للتربية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (١٩٧٢م) .

١٣٩) محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها .دار المعارف ،الإسكندرية ، (١٩٦٨م).

١٤٠) محمود السيد سلطان : مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ . دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت).

١٤١) محمود السيد سلطان ، وصادق جعفر إسماعيل : مسار الفكر التربوي عبر العصور . جامعة الكويت ، الكويت ، (١٩٧٧م) .

١٤٢) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية في الإسلام .مؤسسة الوحدة للنشر ، الكويت، (١٩٧٧م) .

١٤٣) محمود السيد سلطان : الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام . دار الحسام ، القاهرة ، (١٤٠١هـ).

١٤٤) محمود شيت خطاب : الوسيط في رسالة المسجد العسكرية . دار القرآن الكريم ، بيروت ، (١٤٠١هـ) .

١٤٥) محمود عبدالوهاب فايد : التربية في كتاب الله . دار الاعتصام ، القاهرة ، (١٣٩٨هـ) .

١٤٦) محمود محمد سفر : الإعلام موقف . تهامة ، جدة ، (١٤٠٢هـ).

١٤٧) محي الدين عبدالحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية . مكتبة الخانجي، القاهرة ، (د.ت) .

١٤٨) مقداد يالجن : الاتجاه الأخلاقي في الإسلام . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٣٩٢هـ).

١٤٩) مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٣٩٧هـ) .

١٥٠) مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها . دار الهدى ، الرياض، (١٤٠٩هـ).

١٥١) مقداد يالجن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية . دار عالم الكتب ، الرياض، (١٤١١هـ) .

١٥٢) منير المرسي سرحان : في اجتماعيات التربية . دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) .

١٥٣) ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام . دار الوطن ، الرياض ، (١٤١٢هـ).

١٥٤) نبيل السمالوطي : التنظيم المدرسي والتحديث التربوي . دار الشروق ، جدة، (١٤٠٠هـ) .

١٥٥) يوسف القرضاوي : العبادة في الإسلام . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٣٩٣هـ) .

(رابعاً) . الملحقـــات :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـة السعودية
وزارة التعليـم العـالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى

الرقـــم : ٩٠٩
التـــاريخ : ١٤١٥/١١/١٤
المشفوعات :

سعادة عميد كلية التربية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فبناءً على الخطاب الذي تقدم به الطالب / فهد عبدالله الشهري ، الذي يرغب فيه إفـادته عن موضوع (الحياء فى التربية الإسلامية) والذي إختاره لينال به درجة (الماجستير) من جامعة أم القرى .

يفيد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بأن هذا البحث لم يسبق له أن نوقش فى جامعات المملكة أو خارجها ، كما أفاد بذلك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض حسب المعلومات المتوفرة لديه .

والله الموفق ،،،

عميد معهد البحوث العلمية
واحياء التراث الإسلامـــى

أ. د. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة ام القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة ام القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ ـ ٠٢ (١٠ خطوط)